

# العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 25 من شوال 1443 الموافق 26 من ماي 2022

## أربعينية الأديب الراحل حسن طريقي في العرائش



تنظم دار الشعر بتطوان أربعينية الشاعر الراحل الدكتور حسن طريقي، بشراكة مع مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة وجماعة العرائش، وذلك يوم السبت 28 ماي 2022 في الساعة السادسة مساءً بفضاء المركز الثقافي بالعرائش. وستعرف الذكرى بتقديم كلمات وشهادات في حق الراحل، مع تقديم قراءات في مجموعة من إصداراته بالإضافة إلى تنظيم معرض حول ذاكرة الشاعر.

## في ندوة بدأت بـ «تقريب» الصحافة الوطنية وانتهت بالدعوة إلى تضافر الجهود من أجل مطحة الفريق الوطني:

# أحب المغرب وتألمت كثيرا الاتهامي بإهانة الشعب المغربي وحجبي صدامني!

## منعت الشيشة وفرضت على اللاعبين حفظ النشيد الوطني وسماسة ساوموني وكنت لهم بالمرصاد!



وحيد

خاليلوريشيد

التفاصيل في الصفحة الرياضية

## في بشرى وتنبية للمغاربة...

# لا وجود لحالات إصابة بفيروس جدري القردة في المغرب

وفي جوابه عن السؤال المحير الآن، وهو سبب/ أسباب انتشار هذا الفيروس في هذا التوقيت تحديداً خارج القارة السمراء، اعتبر الخبير ذاته، أن ازدهار التجارة في الحيوانات، وعبث الأليفة منها مع الناس، وتغيير السلوك البشري، ساهمت في ظهور هذا الوباء بالبلدان المذكورة أخيراً. وكانت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، تفاعلت بسرعة مع ظهور هذا المرض خارج الحدود، من خلال وضع منظومة للرصد الوبائي والمراقبة للحالات المشتبه فيها، وذلك بإجراء التحاليل المخبرية الخاصة به في كل من المعهد الوطني للصحة والمختبرات العسكرية، وتكوين الأطر الصحية وإخبارها بالمرض، وتعبئة مصانع مديرية علم الأوبئة ومحاورة الأمراض.

ذلك المراقبة وعزل الأشخاص المشتبه في إصابتهم. ورغم أن مرض جدري القردة ليس بحدّة مرض كوفيد-19 نفسها، وفق الناجي، فإنّ الحذر واجب من انتشاره، لأن مضاعفاته تبقى مدى الحياة، من قبيل بعض التشوهات. وبشأن ما يتم تداوله من كون فيروس جدري القردة خاصاً بالمتليين، قال البروفيسور إن هذه شائعة لا أساس لها من الصحة، لأن الفيروس المسبب للمرض ينتقل من الحيوانات إلى البشر منذ أكثر من خمسين سنة، وقد ظهر قبل ذلك سنة 1800 لدى البشر في أفريقيا، وبعدها سنة 1958 تم تسجيله لدى قردة خاضعة للتجارب، وسنة 1970 ظهر لدى البشر مرة أخرى في الكونغو الديمقراطية.

تأكيد المعطيات الوبائية المسجلة في بلادنا حالياً، عدم تسجيل أي حالة إصابة مؤكدة بمرض جدري القردة، يرى فيه البروفيسور مولاي المصطفى الناجي، مدير مختبر علوم الفيروسات في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، بشرى وكذا تنبيهاً للمغاربة، مفسراً ذلك في تصريح لـ«العالم»، بأن المنظومة الصحية يقظة، وأن الحدود الدولية مفتوحة، والفيروس منتشر في اثني عشر بلداً عبر العالم، ما يعني احتمالية وصوله إلى المغرب في أي لحظة. واستبعد عضو اللجنة العلمية لتدبير جائحة كورونا، أن يلجأ المغرب إلى الإغلاق الكلي، لأنّ كان باهظاً، ولأنّ سلطة اتخاذ القرار تقوم بالواجب في الوقت المناسب، ومن

العلم: عبد الناصر الكواي

بعد أزيد من 48 ساعة تقريباً، زفت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية للمغاربة صباح الأربعاء، بشرى سلبية النتائج المخبرية للحالات الثلاث المشتبه في إصابتها بفيروس جدري القردة، ما يعني ألا يوجد في المغرب لهذا الفيروس المنتشر في اثني عشر بلداً. وكشف بلاغ صادر عن الوزارة، أن التحليلات جرت بمختبر المستشفى العسكري ابن سينا بمراكش، وأن الحالات المشتبه في إصابتها توجد بصحة جيدة وتحت الرعاية الصحية والمراقبة الطبية، حيث يتم التكفل بها وفقاً للإجراءات الصحية المعتمدة.

## أخبار أخرى

### رشوة



أفادت غيثة مزور، وزيرة المكافحة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، أن الخط المباشرة للتبليغ عن الرشوة الذي أحدثته رئاسة النيابة العامة، أسقط في ظرف 3 سنوات 217 موظفاً في القطاع العام والخاص في حالة تبلس بمعدل حاليين في كل أسبوع، وأضافت مزور أن هذا الخط الذي انطلق العمل به في 14 ماي 2018، تلقى إلى حدود 14 ماي الجاري، 67 ألف مكالمة بمعدل 10 مكالمة في اليوم. وشددت على أن محاربة الفساد تعد من أولويات الحكومة الحالية لتعزيز الثقة بين المواطن والإدارة والمقاول، مشيرة أن البرنامج الحكومي وضع محاربة الفساد في أولوياته وهناك استراتيجية لمحاربة الفساد جعل الفساد في منحنى تنازلي وتعزيز الثقة.

### تبرعات



قال وزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، إن تشديد العقوبات في مشروع القانون المتعلق بضبط عمليات جمع التبرعات، يهدف إلى سد الطريق عن المرتزقة من العمل الخيري ومستغلي المراتب الاجتماعية. وأكد خلال مناقشة مشروع القانون المذكور بلجنة الداخلية والجماعات الترابية والبيانات الأساسية بمجلس المستشارين، أنه مبدئياً هناك حسن نية والقانون يسري على الجميع، وفي حالة سوء النية تسري على الجمعيات المخالفة قوانين أخرى قد تصل إلى المتابعة الجنائية. وبجسد تقرير لجنة الداخلية حول المناقشة التفصيلية لهذا المشروع، فإن وزير الداخلية، أكد أن الهدف من تشديد العقوبات هو عدم تخويف المغاربة وعدم توقيف العمل الخيري، بل الهدف هو سد الطريق عن المرتزقة من العمل الخيري ومستغلي الحالات الاجتماعية.

## بعد فشلها الدبلوماسي والميداني الذريع

# الجزائر والبوليساريو تلعبان ورقة انفصالي الداخل

لحسن الياسميني

الحبر الذي تدبج بها البلاغات العسكرية الموهومة للحرب الافتراضية ضد المغرب، قد جف، وأصبح نفس وسائل الإعلام في الجارة الشرقية. وتراهن الجبهة الانفصالية ومعها الجزائر أمام الانتصارات الدبلوماسية للمغرب في قضية الصحراء المغربية، والانتكاسات التي منيت بها الجزائر والبوليساريو على أكثر من جهة، على ورقة حقوق الإنسان، التي تطلب من الأمم المتحدة إدخالها إلى مهام بعثة المينورسو، وهو ما لم يقبله مجلس الأمن.



رحلت السلطات المغربية أول أمس الثلاثاء ثلاثة أمريكيين ينتمون لمنظمة أمريكية مؤيدة للبوليساريو تدعى Saharat . Just visit Western . وكان الأمريكيون الثلاثة قد وصلوا إلى مدينة العيون، ويبريدون التوجه إلى مدينة موزابول للانضمام إلى ثلاثة أمريكيين آخرين يوجدون منذ مدة بمنزل الانفصالية المدعوة سلطانة خيا، حيث يدعي هؤلاء المدخول في إضراب مفتوح من الطعام منذ الرابع من ماي الحاربي مساندة للأعمال الاستنزائية التي تقوم بها الانفصالية المدعوة من الجزائر سلطانة خيا يومياً تجاه القوات العمومية بالسلب والشتم، وتعليق أعلام الجمهورية الوهمية فوق سطح منزلها، لاختلاق مواجهات وتصويرها وتسويقها من طرف إعلام الجزائر والبوليساريو.

وقد اضطر الأمريكيون الثلاثة الذين وصلوا إلى مدينة العيون للعودة إلى مطار الدار البيضاء، ومن ثم العودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. في حين كان الأمريكيون الثلاثة الذين يوجدون في منزل الانفصالية سلطانة خيا قد وصلوا إلى المغرب في شهر مارس المنصرم . وتعمل الدعاية الانفصالية والدعاية الجزائرية على هذه الانفصالية في محاولة للتأثير على الرأي العام الدولي، وخاصة الأمريكي، من خلال هذه الحملات المشبوهة للتأثير على القرار الأمريكي بخصوص قضية الصحراء من خلال افتعال حوادث لها علاقة بحقوق الإنسان .

وقد شكّلت استنزافات المدعوة سلطانة خيا منذ قرابة سنة المادة الوحيدة للدعاية الانفصالية والجزائرية التي اعتلقت لها طوال هذه المدة سيناريوهات عديدة لإعداءات وهمية يصفها إعلام الانفصال بالخطيرة، ودبجت فيها مراسلات إلى هيئات دولية، منها الأمم المتحدة، بل قد حظيت باهتمام من طرف رئيس جمهورية الجزائر التي استنفذت كل الأوراق الدعاية ضد المغرب، بل إن حتى

## خطة عمل حكومية لمحاربة ظاهرة تشغيل الأطفال



فوزية أورخيص

قبل الجائحة تشير أن عدد الأطفال العاملين في المغرب بـ 30.000 طفل يقدر بالوسط الحضري، وهو ما يمثل 83,1% من الأطفال العاملين بالمدن (37.000 طفل) و 0,7% من مجموع الأطفال الحضريين (4.200.000 طفل). أما بالوسط القروي، يبلغ عددهم 89.000 طفل وهو ما يمثل 54,3% من الأطفال العاملين (163.000 طفل) و 2,9% من مجموع الأطفال القرويين (3.071.000 طفل). حيث أن هناك من بين 7 و 17 سنة، طفل المتروحة أعمارهم ما بين 17 و 20 سنة، منهم 200 ألف طفل هم في حالة شغل بانخفاض قدره 23,5% مقارنة مع 2017، منهم 119.000 يزاولون أعمالاً خطيرة، وهو ما يمثل 1,6 بالمائة من مجموع أطفال هذه الفئة العمرية (مقابل 2,3 بالمائة سنة 2017).

وحسب إفادات الوزارة، خلال أجوبتها عن أسئلة شفوية بمجلس النواب، يوم الاثنين المنصرم، أن هناك 54 نقطة خاصة بجهاز تفتيش الشغل لمحاربة ظاهرة تشغيل الأطفال، فضلا عن وجود 17 مركزاً للأجهزة التربوية المندمجة التي سيتم تجميعها هذه السنة لتبلغ 82 مركزاً، أبرزها أن هذه الظاهرة تهم خاصة أطفال القرى بنسبة 81 بالمائة، 71 بالمائة منهم ذكور. وأشارت المسؤولة الحكومية إلى أن الوزارة تعمل على إعداد سياسة أسرية تروم مواكبة الأسرة لتمكين الأطفال من متابعة دراستهم، بعد أن ذكرت بإشادة الأمم المتحدة بالجهود التي تبذلها المملكة بشكل جدي لمحاربة ظاهرة تشغيل الأطفال التي تمس 1,3 بالمائة من الأسر.

رغم تراجع ظاهرة تشغيل الأطفال بالمغرب مقارنة بسنة 2017، وفق ما كشفت عنه المندوبية السامية للتخطيط، كون عدد الأطفال النشيطين المشتغلين بالمغرب والمتروحة أعمارهم ما بين 17 و 20 سنة، سجل انخفاضاً بنسبة 26,5 في المئة سنة 2020، رجع مجموعة من الباحثين المختصين في علم الاجتماع أن يسجل عدد الأطفال النشيطين في المهن الموسمية والعربية ارتفاعاً كبيراً خلال القدم من الشهور بسبب تداعيات الجائحة والظرفية الدولية المعقدة، وفي ظل غياب أي مقاربات سوسيو-اقتصادية تحسن دخل الأسر المشقة قد تكون النتائج صامدة.

وتتخذ هذه التوقعات على كون ظاهرة عمالة الأطفال طغت على سطح المجتمع المغربي بشكل لافت للنظر مع بداية الموسم الثاني من السنة الفارطة، وفق بعض المراقبين، والتي اعتبرها البعض تحصيل حاصل للظروف الاجتماعية المتردية التي تسببت فيها جائحة كورونا، بعد ارتفاع درجة الفقر وتراجع القدرة الشرائية للأسر وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

ترقباً لهذه التخوفات أفادت وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، عواطف حيار، قبل يومين، أن الوزارة بصدد إعداد خطة عمل تهم الفترة 2022-2025 تتوفر على منظومة معلومياتية مندمجة ترصد كل الأطفال الموجودين في وضعية تشغيل، وذلك بهدف محاربة هذه الظاهرة. خصوصاً وأن آخر أرقام المندوبية السامية

## لرفع الحرج و الضغط المسلطين على الجزائر وخدمة أجدنتها الساعية الى إطالة أمد النزاع المفتعل:

# لهذه الأسباب يتناوب قادة البوليساريو على التهديدات الكاذبة بتوسيع رقعة «الحرب» الوهمية بالصحراء

العلم : رشيد زهموط

الجبهة منذ تنصيبه من عسكر الجزائر كدمية مأمورة و موجهة لقيادة المشروع الانفصالي. خرجت عناصر القيادة الانفصالية المتسلطة للتهديد بتوسيع الحرب وتوسيع رقعتها الجغرافية بينفي تحقيق أجندة جزائرية تسعى لعرقلة مهمة الوسيط الأممي، ستيفان دي ميستورا، قبل تنفيذ خطته السياسية التي ستجبر الجزائر صاغرة و تحت ضغط المنتظم الدولي على الجلوس رغم أنها بطولية الموائد المستديرة التي أعلنت رسمياً قبل سنة و نصف و عدم المشاركة فيها مما سيرتبه عنه ردة فعل داخلية و مساهمة للاراء العام الداخل بالجزائر الذي سيعاين تناقضات مواقف قيادته السياسية و العسكرية . وللتوصل من هذا الموقف المرحج لجنرالات قصر المرادية لم يتبق لديهم الا ورقة شغل المنتظم الدولي بافتعال أزمات وحوادث بالمنطقة تجرد المسار السياسي الأممي وتمنع الجزائر المزيد من الوقت وهامش المناورات لإعادة ترتيب أوراقها واجداتها بالمنطقة مهما تطلب الأمر من إطالة متعده و مدبرة لأمد النزاع الإقليمي المصطنع حول الصحراء المغربية.

إعلامية استعراضية الهدف منها استدرار اهتمام الإعلام الدولي بالقيادة الانفصالية بتدويف التي تعيش عزلة دولية غير مسبوقه و تقهقرا ميدانيا شاقلا لم تسعهه حتى البلاغات العسكرية اليومية الكاذبة للجهة التي تتحدث يوميا منذ قرابة الستين عن هجمات انفصالية وهمية لا يصدقها و يسوقها إلا الإعلام الرسمي للجزائر الموجهة بإرادة و أجدات جنرالات قصر المرادية . التصريحات العنترية والدونكيشوتية لقيادات البوليساريو تخفي أيضا جوانب متعددة من الصراعات و التناحرات الداخلية بين أقطاب القيادة الانفصالية والتي دفعت زعيم الانفصاليين المدعو إبراهيم غالي الى إجراء عدة تغييرات متتالية في مواقع المسؤولية و الريع بأجهزة الجبهة ، في محاولة يائسة للملمة شظايا الهيكل الانفصالي الذي تشل حركته التطلعات الداخلية حول مناصب القيادة لعل أبرزها خروج العديد من قيادات الصف الأول من مؤسسي الجبهة بتصريحات و مواقف علنية تتحاجم زعيم الجبهة و تدعوه للتحنن بعد مسلسل النكسات الدبلوماسية و السياسية التي تلقتها

سبق لنفس القيادي الانفصالي أن توعد الخريف الماضي المجتمع الدولي والمؤسسات التجارية والشركات الأجنبية بالتحول إلى أهداف عسكرية لميليشيات البوليساريو في حالة عدم توقيف استثماراتها وأنشطتها بجنوب المملكة المغربية . وكانت القيادة الانفصالية بإيعاز من الجزائر قد أعلنت التصعيد العسكري شهرا بعد إعلانها معا و في وقت متزامن عن رفض قرار مجلس الأمن الصادر نهاية أكتوبر الفارط و الذي دعا جميع الأطراف لاستئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة وبحسن نية في أفق التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية. كما أعلنت جبهة الرابوني في تحد سافر للمنتظم الأممي تصلها من اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في شتنبر من سنة 1991 برعاية الأمين العام الأممي . ويجمع المتتبعون على أن التهديدات الانفصالية المتكررة بالتصعيد يقدر ما تنضح العيول و القناعات الإرهابية لجهة البوليساريو فإنها تظل مجرد فقاعات

في خطوة انتحارية جديدة تعكس مجددا النزعة الإرهابية المتأصلة في المشروع الانفصالي بمخيمات تندوف الذي ترعاها الجزائر ، هدد القائد العسكري لميليشيات البوليساريو المسلحة بتنفيذ عمليات كوماندوس مسلحة تستهدف أهدافا مدنية داخل الأقاليم الجنوبية المسترجعة . سفاح قيادة الرابوني المدعو محمد والي اعكيك صاحب السجل الحقوقي الأسود في عمليات الأختيال و التهريب داخل مخيمات تندوف منذ نصف قرن ، صرح في شريط مرئي أن قرار البوليساريو العودة إلى العمليات العسكرية المسلحة لن يستثنى أي منطقة بجنوب المغرب و سيستخذ في مستقبل لم يحدده شكل عمليات كوماندوس . وليست هذه المرة الأولى التي تطلق فيها قيادة البوليساريو الإرهابية تهديدات إرهابية مباشرة بالإعتداء المسلح على أهداف مدنية بتراب الصحراء المغربية، فقد

## المبيدات الحشرية في الزراعة تخضع للمراقبة

أكد السيد محمد صديقي، يوم الثلاثاء بالرباط، أن تدبير ومراقبة استعمال مبيدات الآفات الزراعية يحظى بأهمية بالغة من طرف المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية (أونسا). وأبرز في معرض رده على سؤال شفوي حول «مراقبة استعمال المبيدات الحشرية في الأنشطة الزراعية»، أن هذه المبيدات تخضع، قبل استيرادها وتداولها في السوق الوطنية، لمسطرة دقيقة للمصادقة من طرف اللجنة الوطنية لمبيدات الآفات الزراعية. وأضاف أن المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية يقوم بتوزيع المبيدات التي تستجيب للمعايير التقنية المتعارف عليها دولياً، ولا يعرض للبيع إلا المبيد المستوفى لشروط السلامة والفعالية، مع تشجيع وتبسيط المساطر لترخيص المبيدات البيولوجية. كما يقوم بمراقبة جودة المبيدات والمواد المخضبة ودعائم النباتات عند الاستيراد، وكذا مراقبة الشركات المعتمدة ونقط التوزيع والبيع داخل أرض الوطن، عبر معاينة مكان عرض هذه المواد وظروف تخزينها، والعبوات، والعنونة، وسجلات البيع والشراء والفواتير. وتابع أن (أونسا) يراقب أيضاً بقايا المبيدات في الخضار والفواكه والنباتات العطرية الموجهة للاستهلاك المحلي، عبر أخذ وتحليل العينات على مستوى الضيعة الفلاحية وأسواق الجملة ووحدات التغليف والمحلات التجارية الكبرى، للتحقق من عدم استعمال مبيدات محظورة أو غير مرخصة واحترام الحدود القصوى المسموح بها لبقايا المبيدات. وأفاد السيد صديقي بأنه منذ سنة 2019، تم العمل على تأهيل وتنظيم بائعي المبيدات لضبط أفضل لمسارها، حيث فاق عدد البائعين المسجلين 1.200 بائع بالتقسيم، موضحاً أنه في إطار تفعيل القرار المتعلق بسجل صيانة وتبديل المنتجات الأولية ذات الأصل النباتي، يحرص المكتب على حث الفلاحين على استعمال هذا السجل وتدوين كافة المعلومات المتعلقة بالمواد المستعملة في الإنتاج، خاصة المبيدات الفلاحية. وخلص إلى أنه تمت، في سنة 2022، برمجة أخذ 2.500 عينة لتحليل بقايا مبيدات الآفات الزراعية في الخضار والفواكه والنباتات العطرية والمنتجات الزراعية الأخرى.



المستشار البرلماني محمد بولعيش

## ظاهرة ارتفاع أسعار المواد الأساسية تستنزف العملة الصعبة

وقد أوضح محمد صديقي تفاعلاً مع التساؤلات أن التساقطات في مارس وأبريل والتي كانت مهمة بالمقارنة مع الأشهر السابقة لهما فضلاً عن توزيعها المجالي الجيد مكنت من تحسين الزراعات الربيعية سواء تعلقت بالخضراوات أو الفواكه الموسمية أو الذرة والحمص واللوبياء الجافة وعباد الشمس، حيث بلغت الزراعات الربيعية البورية 230 ألف هكتار، إضافة إلى تحسين الغطاء النباتي، كما انعكست التساقطات إيجاباً على الحوامض والبواكر والورديات والزيتون والخبث، ما يجعل آفاق إنتاجها جد واعدة.

ناقش المستشار البرلماني محمد بولعيش عضو الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين عدداً من القضايا ذات الصلة بالقطاع الفلاحي وذلك في ظل الواقع المطروح والتطلعات المنتظرة، من ضمنها تأمين المواد الأساسية والتحكم في الأسعار وحماية القدرة الشرائية. وشكل استفساره الموجه للوزارة الوصية في هذا الإطار مدخلا للكشف عن مستجدات الموسم الفلاحي الحالي والإجراءات الحكومية لمواجهة التحديات الفلاحية المطروحة.

## إكتشاف شفق لأشعة جاما (GRB) من طرف المرصد الفلكي أوكايمدن

### نجاة الناصري

أعلن المرصد الفلكي المغربي "أوكايمدن" بمراكش، التابع لجامعة القاضي عياض عن إكتشاف، شفقاً لأشعة جاما (GRB) يوم 14 ماي الجاري، حسب ما أعلنه القائمون على المرصد. وتم رصد "الشفق اللاحق"، حسب بلاغ للمرصد، في الساعة الثامنة صباحاً، بعد إنذار من تلسكوب "FERMI" الفضائي التابع لوكالة "ناسا"، والقمر الصناعي المتكامل التابع لوكالة الفضاء الأوروبية، المخصص لاكتشاف انفجارات جاما. وتعتبر انفجارات أشعة جاما المعروفة أيضاً باسم "GRBS" ومضات سريعة من أشعة جاما، وهي من أكثر الظواهر انفجاراً في الكون، وتعرف "ناسا" هذه الأشعة بكونها انفجارات قصيرة العمر، والمعروفة بكونها أكثر أشكال الضوء نشاطاً. وقال مرصد أوكايمدن في ذات البلاغ، أنه "بعد ثمان ساعات من تلقي الإنذار، وجدنا تلسكوب "Oukaïmeden" MOSS" نحو الموقع الذي أشار إليه تلسكوب ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية". وأشار زهير بخلدون، أستاذ باحث في كلية العلوم السليمانية بمراكش، وأحد الباحثين بالمرصد التابع لجامعة القاضي عياض، أن تلسكوب أوكايمدن هو الوحيد في هذا الجزء من العالم الذي اكتشف هذه الظاهرة. ويذكر أنه بالإضافة إلى تلسكوب "موس"، فإن مرصد أوكايمدن مجهز أيضاً بتلسكوب OWL التابع لوكالة الفضاء الكورية الجنوبية، وتلسكوبات المحطات المغربية للتصوير الفلكي. وكان مرصد "أوكايمدن" قد أعلن سنة 2018، بالتعاون مع وكالة "ناسا"، عن إكتشاف فريد تم تحقيقه بواسطة تلسكوب "موس"، ويتعلق الأمر بكويكب ثانٍ من المحتمل أن يشكل خطراً على الأرض، يحمل اسم "2017 YE5". وخلال سنة 2016، تمكن مرصد أوكايمدن بفضل التلسكوب "موس" أيضاً، من رصد كويكب صغير من بين الأجرام القريبة من الأرض، وذلك ليلة 27 و28 أبريل 2016. ويذكر أن باحثين مغاربة ساهموا من مختبر فيزياء الطاقات العالية والفيزياء الفلكية ومرصد أوكايمدن التابع لجامعة القاضي عياض بمراكش، في إكتشاف فلكي جديد نشر بالمجلة الدولية "بلانيتاري ساينس جورنال".

وحسب بلاغ لجامعة القاضي عياض آنذاك، فقد أظهرت الدراسة، التي نشرت بشكل مشترك بين الباحثين في مرصد أوكايمدن للفلك وباحثين من وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا"، أن سبعة كواكب صخرية التابعة لنجم "ترابست 1"، المكتشف في فبراير 2017 في الإصدار الدولي "ناتور"، تتميز بكثافة مشابهة بشكل ملحوظ. وكشفت الدراسة التي نشرت بتاريخ 22 يناير الماضي، أن هذا الاكتشاف قد يعني أن الكواكب تتضمن نفس المعادن تقريبا التي من المقترض أن تشكل الكواكب الصخرية، من قبيل الحديد والأكسجين والمغنيزيوم والسيليسيوم. وإن كان الأمر كذلك، فإن تشكيلة كواكب نجم "ترابست 1" - مختلفة تماماً عن الأرض، إذ تتميز بكثافة أقل بـ 8 في المئة خلافاً لكوكب الأرض. وعلى أساس هذه الخصائص، أصدر الباحثون فرضية مفادها أن خليطاً عضواً من المعادن قد يعطي لكواكب "ترابست 1" هذه الكثافة الخاصة، ومنذ الرصد الأولي لعوالم نجم "ترابست 1"، واصل الباحثون ملاحظة ودراسة الكواكب السبعة على كُتب، وذلك عبر استخدام المنظار الفضائي والأرضي، وإلى جانب مهمة المرصد بمرصد أوكايمدن للفلك وتلسكوبات أرضية أخرى، استخدم الباحثون المعطيات الصادرة عن منظار "كيلر" الفضائي ومنظار "سبيتزر".

ويشار إلى أن فريق من الباحثين التابع لمختبر فيزياء الطاقات العالية والفيزياء الفلكية ومرصد أوكايمدن بجامعة القاضي عياض بمراكش إلى جانب وكالة الفضاء "ناسا"، وجامعة هارفرد الأمريكية، تمكن من إكتشاف كواكب خارج المجموعة الشمسية والعمل على توصيفها، لاسيما الدراسة حول قدرة تلسكوب (جامس ويب) على كشف وتوصيف الغلاف الجوي لهذه الكواكب. ويذكر بلاغ لجامعة القاضي عياض حينها، أن البحث المنجز من طرف هذا الفريق الجامعي التابع لمختبر فيزياء الطاقات العالية والفيزياء الفلكية ومرصد أوكايمدن يتعاون مع مختبر "ناسا" للكواكب الكوكبية ومركز "هارفرد سميثسونيان" للفيزياء الفلكية، تم قبوله للنشر في مجلة "الإشعاعات الشهرية للجمعية الفلكية الملكية". وأضاف البلاغ ذاته أن نتائج هذا البحث أظهرت أن كواكب "تبتون الصغيرة" الواقعة خارج المجموعة الشمسية قد تكون كواكب مائية خلافاً للكواكب من نوع الأقزام الغازية. ويمكن لبعض الكواكب أن تكون أهدافاً رئيسية للرد عبر المنظار الفضائي (جامس ويب). وجاء في البلاغ "نتظر أن تقدم هذه النتائج توقعات مفيدة للمنظور العلمي الذي قد يقترح استخدام المنظار الفضائي (جامس ويب) لرصد الغلاف الجوي لهذه الكواكب".



## قطاع الدواجن يعاني من ضغوط الأثمنة على الأدوية والأعلاف والكتاكت

وهو ما يستوجب تسريع عملية رقمنة سلسلة تسويق المنتجات الفلاحية، من أجل تمكين الفلاحين من الحصول على أعلى معدل ربح من عائدات منتجاتهم، بما لا يمس بالقدرة الشرائية للمستهلك. ثم المعضلة الثانية وترتبط بارتفاع أسعار بعض عوامل الإنتاج، ذلك أن ارتفاع أسعار العديد من المنتجات الفلاحية، والنموذج من قطاع الدواجن، بسبب الارتفاع الكبير المسجل على مستوى أدوية المعالجة والأثمنة الأعلاف وثمان الكتاكت.... والنتيجة خسارات بملايين الدراهم للفلاحين للمنتجين وضرب للقدرة الشرائية للمستهلك. وختم بقوله «السيد الوزير، لدينا كامل الثقة في كفاءة الحكومة، ونحن على يقين أن هذه الحكومة قادرة على تجاوز مختلف التحديات المطروحة وتحويها إلى فرص للتنمية».

العديد من المنتجات الفلاحية يطرح تحديات كبيرة على بلادنا، وخصوصاً استيراد المواد الأساسية كالقمح والذرة والصوجا والتي تستنزف احتياطي العملة الصعبة وبالتالي فإن ما تدره الحوامض والأشجار المثمرة من العملة الصعبة من جهة تذهب به المواد الأساسية الغذائية المستجلب من الخارج من جهة ثانية، والتي تشكل من جهة ثانية تهديداً للفلاحين خصوصاً الصغار منهم، وللقدرة الشرائية للمواطنين بسبب ارتفاع أسعار العديد من المواد الفلاحية». وسجل أنه في تقدير الفريق الاستقلالي، فإن نجاح الحكومة في مواجهة بعض التحديات المطروحة تستوجب التركيز على المعضلات المطروحة منها على سبيل المثال لا الحصر. المعضلة الأولى المرتبطة بمشكل تسويق المنتجات الفلاحية وضعف ولوج الفلاحين الصغار إلى الأسواق،



وذكر بالنسبة للتأمين الفلاحي أنه سيتم تحقيق زيادة بـ 200 ألف هكتار مقارنة مع الموسم الماضي لتبلغ المساحات المؤمنة مليون و200 ألف هكتار، مضافاً أن المساحة المؤمنة للأشجار المثمرة تبلغ 50 ألف هكتار. بينما بالنسبة لدعم الإنتاج الحيواني لمواجهة تأثير تأخر التساقطات على تربية المواشي، فقد تم إطلاق برنامج استعجالي في الموسم الحالي على ثلاثة أشهر يشمل 900 ألف قنطار لفائدة مربي الحيوانات، موضحاً أنه تم بلوغ 86 في المائة من الشطر الأول، أي 546 ألف قنطار، وأنه سيشرع في الشطر الثاني الأسبوع المقبل (200 ألف قنطار)، قبل المرور إلى الشطر الثالث الذي يهم المناطق الجبلية الباردة (130 ألف قنطار). كما تحدث عن اعتماد قيود على السقي بسبب شح التساقطات وبالتالي فإن المساحات المسقية ستساهم فقط بـ 20 في المائة في المردودية الفلاحية لهذه السنة.

الأخ محمد بولعيش نوه بالمعطيات والأرقام بخصوص حصيلة ومستقبل القطاع الفلاحي ببلادنا، قائلاً «مما لا شك فيه السيد الوزير أن الجهود التي تبذلها الحكومة ممثلة في القطاع قد أسهمت في تحقيق طفرة كبيرة ونوعية في الإنتاج الفلاحي، وفي تحقيق بلدنا للاكتفاء الذاتي في العديد من المنتجات الفلاحية. ولكن الحكومة مطالبة ببذل المزيد من الجهود لمواجهة التداعيات الخطيرة للأزمات التي يعرفها العالم، بداية بكوفيد، ومروراً بالحرب الأوكرانية الروسية وانعكاساتها على أسواق المنتجات الأساسية، ثم أزمة الجفاف على المستوى الداخلي».

فالأکید ما هناك مجهودات مبدولة من قبل الحكومة والتي سمحت بتوفير هوامش مهمة للتحرك من أجل مواجهة مختلف الإكراهات، لكن بالمقابل فإن ارتفاع أسعار

## النائب البرلماني محمد زكراني يطالب بتفعيل الاتفاقية مع المجلس الإقليمي لخريكة لتأهيل الطرق

الأخ محمد زكراني نوه في تعقيبه بالتفاعل الإيجابي للسيد وزير التجهيز والماء مع مضمين هذا الاستفسار، والكفيل بدعم التعاون والتكامل بين الدولة والجماعات الترابية في إطار نجاعة السياسات العمومية وتبدير الشأن الجهوي والإقليمي والمحلي؛ كما هو الشأن بالنسبة لإقليم خريكة، حيث حرص المجلس الإقليمي على توقيع اتفاقية مدتها ثلاث سنوات رصد لها مبلغ 210 مليون درهم، ورغم وفاء الشركاء بالالتزامات إلا أن وزارة التجهيز لم تلتزم ببند الاتفاقية ولم يتم إنجاز سوى 30 في المائة من الأشغال، وكان جواب الوزير السابق حول هذا الموضوع سنة 2019 أن سبب التأخير راجع إلى وجود مشاكل مع صندوق التمويل الجماعي، سيما على مستوى عدم الموافقة على الصفقة واستبدالها بصفقة أخرى مع إضافة 10 ملايين سنتيم على المبلغ الأصلي، مذكراً أنه في ظل الدراسة الجديدة ينبغي رصد 294 مليون سنتيم يتعذر توفيرها في ظل الظرفية الحالية الصعبة.



بالدراسات التقنية والجيوثقنية اللازمة لتنفيذ هذه المشاريع والتي تتطلب لإنجازها مدة سنة أو ما يزيد بالنسبة للمشاريع التي تعبر تضاريس جبلية وعرة والتي تتميز أيضاً بخصوص جيوثقنية معقدة، ويظل الرهان الأساسي كسب ثقة المواطن وتنفيذ البرامج الملتمزم بها وفق الأجنحة المعلنة.

وتابع موضحاً بأن التزامات الوزارة بموجب مختلف الاتفاقيات بين 2022 و2025 يصل حالياً إلى ما يناهز 11.1 مليار درهم موزعة على البرامج التالية: 3 مليار درهم سيتم تعينتها لإتمام إنجاز برنامج تقليص الفوارق الترابية والاجتماعية.

2.5 مليار درهم ك مجموع التزامات الوزارة لمواكبة برامج التنمية الجهوية الموقعة. 5.6 مليار درهم لإنجاز المشاريع المدرجة في إطار الشراكة والتي لا تتم برامج التنمية الجهوية.

ونذكر أن التركيبة المالية للبرنامج تتشكل من مساهمة الوزارة في 85%، ومساهمة الجماعات الترابية بـ 15% أي ما قدره 2.328 مليار درهم، مفيداً أن أسباب تأخير إنجاز المشاريع الواردة في بعض اتفاقيات الشراكة ترجع خصوصاً إلى عدم توفير الشركاء لحصصهم من التمويل، كما هو الشأن بالنسبة للبرنامج الوطني للطرق القروية. كما أن المشاريع الواردة في هذه الاتفاقيات تستلزم أيضاً القيام

قال النائب البرلماني محمد زكراني عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب في سؤال شفوي يوم الاثنين الماضي إن عملية إنجاز المشاريع موزعة على بعض اتفاقيات مبرمة بين وزارة التجهيز والماء والجماعات الترابية لإصلاح وتقوية الشبكة الطرقية عرفت تعثراً وتأخراً كبيرين نتيجة عدم وفاء الوزارة بالتزاماتها، كما هو الشأن بالنسبة للاتفاقيات المبرمة مع المجلس الإقليمي لخريكة منذ 2016، ليتساءل بناء على ذلك عن التدابير التي ستخضعونها لتنفيذ هذه الاتفاقيات.

وزير التجهيز والماء أكد أن الوزارة تحرص على توزيع استثماراتها بطريقة تروم تحقيق إنصاف ترابي وتقليص التباين في الاستفادة من البنية التحتية بين جميع المناطق من خلال إبرام مجموعة من اتفاقيات الشراكة تغطي كل الأقاليم، حيث بلغ مجموع الاستثمارات خلال العشر سنوات الماضية ما يناهز 40 مليار درهم من أجل إنجاز حوالي 12000 كلم موزعة بين الطرق السريعة ومشاريع الصيانة والطرق القروية.



«رياض مزور» يحتفي بمرور 100 سنة على إنشاء المنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي

## الاجماع على ضرورة الحفاظ على الهوية التاريخية والدور الاقتصادي الذي تلعبه المنطقة

سعيد خطفي : تصوير الترابي

أجمع المشاركون في اللقاء الخاص بإحياء الذكرى الرمزية لمرور 100 سنة عن إحداث المنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي، على أن هذه المنطقة تتطلب تظافر جهود جميع المتدخلين محليا وجهويا ومركزيا من أجل الاستمرار في الحفاظ على الهوية التاريخية للمنطقة الصناعية المذكورة، بالنظر إلى ما تمثله من أهمية كبرى في نسج الاقتصاد الوطني، والبعد الاجتماعي.

وفي هذا الإطار، أكد رياض مزور، وزير الصناعة والتجارة خلال هذا الاحتفاء الرمزي الذي نظم بأحد فنادق العصمة الاقتصادية للمملكة، بحضور كل من سعيد حميدوش، والي جهة الدار البيضاء سطات، وحسن بنخي، عامل عمالة مقاطعات عين السبع الحى المحمدي، وعبد اللطيف معزوز، رئيس جهة الدار البيضاء سطات، ومجموعة الرميلى، رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، ومجموعة من الفاعلين الاقتصاديين وشخصيات أخرى، على أنه فخور جدا للمشاركة في هذا الاحتفاء الذي يذكر بمرور 100 سنة في إنشاء المنطقة الصناعية لمنطقة الحى المحمدي، التي ساهمت بشكل كبير في تطور الصناعة الوطنية، كونها كانت ولا زالت تحتضن مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التي توفر عدد كبير من فرص الشغل المباشرة وغير المباشرة طيلة الفترة المذكورة، مشيرا في السياق ذاته إلى أن هويتها التاريخية كانت وراء جلب العديد من المستثمرين، بدليل وجود أزيد من 71 من مستثمري «العلم»، أن موحدا في معرض جوابه على سؤال ليوميا «العلم»، كان لإقرار قائم ليس فقط بالنسبة إلى المنطقة الصناعية لعين السبع الحى المحمدي، بل يمتد إلى مختلف المناطق الصناعية بالمغرب، على اعتبار أنها قاطرة الأنشطة الاقتصادية، مشددا في السياق ذاته على أن الوزارة تدخلت في مجال تقوية شبكة الكهرباء، وإعادة تدوير المياه العادمة، وتشجيع



الصناعات العصرية، وغيرها من المجالات. وأضاف وزير الصناعة والتجارة، أن الرؤية الاستراتيجية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بخصوص الإقلاع الصناعي، كانت لها إيجابيات كبيرة ومتعددة على الاقتصاد الوطني، وحفزوا على تشجيع فرص الاستثمار ببلادنا، وجلب المزيد من المستثمرين المغاربة والأجانب، مبرزا أن المنطقة الصناعية المذكورة، تعتبر من أقدم وأعرق المناطق الصناعية بالعاصمة الاقتصادية، التي شغلت الألاف من اليد

العاملة، وكان لها دور مهم في تطوير نسج الأنشطة الاقتصادية والرفع من قيمة الاقتصاد الوطني.

من جانبه، استعرض سعيد حميدوش، والي جهة الدار البيضاء سطات، في كلمة له بالمناسبة، أهمية ورمزية مرور 100 سنة عن إحداث تلك المنطقة الصناعية في عشرينيات القرن الماضي، التي تكمن في ماضيها وحاضرها ومستقبله، مؤكدا على أنه يجب على الجميع الافتخار بما قدمته المنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي من زخم وتنوع في الأنشطة الصناعية، ودورها البارز كمنصة صناعية لدار البيضاء التي تعتبر قاطرة للاقتصاد الوطني.

وأضاف والي الجهة، أن يجب التفكير في استمرار هذه المنطقة الصناعية ورفع التحديات المطروحة، وذلك حفاظا على المكتسبات السابقة والحالية قصد استشراف

المستقبل، وضمان العيش السليم لسكان المنطقة ومرعاة مجموعة من الضوابط المرتبطة بضرورة احترام معايير جودة البيئة، وأيضا من أجل خلق مشاريع كبرى، للمساهمة في الحفاظ على سيروية تنمية عجلة الاقتصاد الوطني، مشيرا إلى أن المنطقة الصناعية ذاتها، كان لها دور كبير في تكوين رجال المقاومة بالحي المحمدي المنتمين للطبقة العاملة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. أما نبيلة الرميلى، رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، فقد قالت بدورها في كلمة له، إن المنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي، أعطت الشيء الكثير للدار البيضاء، من حيث خلق فرص الشغل وتنوع الأنشطة الاقتصادية، مؤكدة على أنها تستحوذ لوحدها على نسبة حوالي 41% من اليد العاملة، وتمثل نسبة 46% من الإنتاج الصناعي الوطني، وبالتالي يجب على الجميع إعطائها المكانة المتميزة التي تستحقها

## التوقيع على اتفاقية «التكوين في مجال الرقمنة والتقنيات الحديثة للتدبير المقاولاتي»

العلم : الدار البيضاء

في إطار افتتاح غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات، الذي مؤسسات التكوين والتعليم العالي الذي يستجيب لاحتياجات المقاولات بالجهة، وحسن البركاني رئيس الغرفة المذكورة اتفاقية شراكة مع المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بسطات (ENCG) وذلك يوم الثلاثاء الماضي بالمقر المركزي للغرفة بالدار البيضاء.

وتروم هذه الاتفاقية التي وقعها رئيس الغرفة مع مدير المؤسسة التعليمية المذكورة عبد الصادق الصديقي، إلى تمكين المقاولين في مختلف القطاعات المنتمية لغرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات، الاستفادة من التكوين في مجال الرقمنة والتقنيات الحديثة للتدبير المقاولاتي، كما أن هذه الاتفاقية تدرج ضمن تفعيل اتفاقيات الشراكة الستة التي وقعها الغرفة بصفتها ممثلا للقطاع الخاص بالجهة، بتاريخ 10 ماي الجاري، مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، وأيضا تفعيل لدور معهد التكوين الرقمي والتدبير الذي تم إيداعه بمقر الغرفة سنة 2021، الذي يتميز عن غيره من المعاهد التي تتوفر عليها باقي الغرف بجهات المملكة، على اعتبار أنه يسمح للطلبة بمتابعة دراستهم في أسلاك الجامعات بالمغرب وخارجه مباشرة بعد حصولهم على الدبلوم، حيث أن الشواهد التي يسلمها المعهد المذكور معترف بها من طرف مؤسسات الدولة، ومن ثم فإن غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات، اختارت المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بسطات، بأن تكون شريكا في تدبير معهد الغرفة لعدة اعتبارات، من بينها على



يعجزون عن التنقل إلى سطات أو المحمدية من أجل ذلك.

وأضاف رئيس الغرفة أن المؤسسة الدستورية التي يمثلها تسعى من خلال هذه الاتفاقية إلى الانفتاح على التكوين الجيد للمقاولات، مشددا على أنه تم فتح حوار مع المدرسة الوطنية منذ سنة، قبل أن يثمر هذا الحوار عن توقيع اتفاقية شراكة حقيقية.

من جانبه، عبر عبد الصادق الصديقي، مدير المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير (ENCG) بسطات، عن سعائته بالتوقيع على هذه الاتفاقية، التي تدرج ضمن انفتاح هذه المؤسسة على محيطها من أجل تحقيق التنمية المنشودة في مجال التكوين الأكاديمي، وكذا بغية تمكين المواطنين من فرص التكوين وتسهيل الاندماج في المقاولات خدمة لمصلحة الاقتصاد الوطني.

الخصوص، المستوى الأكاديمي العالي الذي توفره المدرسة للطلبة، وأيضا باعتبارها مصنفة كأول مدرسة وطنية للتجارة بالمغرب، حيث سيتم فتح باب التسجيل بالمعهد في سلك الماستر خلال الأسابيع المقبلة. وعلاقة بالموضوع، أكد حسان البركاني، رئيس الغرفة على أن الأخيرة كانت محظوظة جدا، على اعتبار أنها وقعت اتفاقية شراكة مع مؤسسة المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بسطات المعروفة وطنيا ودوليا بحكم تفرها على اتفاقيات دولية مع مؤسسات تمثل 16 بلدا، ودبلوماسيا معرفيا وله قيمة كبيرة، موضحا أن اتفاقية الشراكة بين الغرفة والمؤسسة المذكورة (ENCG) تهدف إلى تمكين أرباب المقاولات الصغرى والمتوسطة المنتمية للغرفة من الاستفادة من التكوين داخل الدار البيضاء، بحكم أن المقاولين

## تحسين ظروف تدرس الأطفال في وضعية إعاقة

العلم : الدار البيضاء

نظم بالمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بعمالة مقاطعة عين الشق، مؤخرا حفل اتفاقية شراكة وتعاون وقعها كل من الأستاذة لطيفة لماليف، المديرية الإقليمية للوزارة، وسعيد المعروفى رئيس جمعية بسملة لرعاية الأسرة، بهدف مأسسة وتعزيز التعاون بين الطرفين للمساهمة في تشجيع وتحسين ظروف تدرس الأطفال في وضعية إعاقة أو وضعيات خاصة.

وفي كلمة لها بالمناسبة، أكدت المسؤولة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية، أن هذه الاتفاقية ستمكن هذه الشريحة من الأطفال من فهم الطبيعي في التدرس تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المتدربين والمتدربين، مشيرة إلى ضرورة توحيد الجهود لإنجاح هذا الورش المجتمعي الهام.

من جانبه أكد سعيد المعروفى رئيس، جمعية بسملة لرعاية الأسرة، أن الجمعية تسعى من خلال توقيع هذه الاتفاقية على التعاون والتنسيق من أجل تنزيل البرنامج الوطني للتربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة والإرتقاء بتدرس هذه الشريحة من الأطفال.



ويأتي توقيع هذه الاتفاقية في إطار مواصلة تنزيل المشروع الرابع من القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث، وفي سياق إجراء المخطط الوطني للنهوض بالتربية الدامجة للأطفال في وضعية إعاقة على مستوى الإقليم، وتتوخى هذه الاتفاقية، التي عرفت حضور رئيسة مصلحة الشؤون القانونية والتواصل والشراكة وأعضاء المكتب التنفيذي للجمعية، توسيع وتجويد العرض المدرسي للتربية الدامجة من خلال إحداث قسمين بمدرسة المنتهي لاستقبال الأطفال الذين يعانون من إعاقة ذهنية مع تمكينهم من المتابعة من طرف الأخصائيين بهدف تحدي الإعاقة، وإدماجهم في الأقسام العادية لمسايرة تعليمهم بشكل عادي، مع الحرص على تتبع مسارهم الدراسي. وبموجب هذه الاتفاقية، تلتزم المديرية الإقليمية بوضع جرتين رهن إشارة الجمعية مع تقديم كافة التسهيلات الإدارية الضرورية لأجراء مضامين الاتفاقية والتنسيق بشكل مستمر مع الجمعية من أجل تنزيل برنامج العمل السنوي، بينما تلتزم الجمعية بتأهيل المرافق الموضوعية رهن إشارتها وتوفير الوسائل الديداكتيكية الضرورية والمعدات اللازمة بشكل يلائم الأهداف المحددة بالإطار المرجعي للتربية الدامجة، فضلا عن توفير الأطر التربوية والطبية والشبه الطبية من ذوي الخبرة في المجال.

## حصول منجزات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالنواصر



العلم : الدار البيضاء

ترأس عبد الله شاطر، عامل إقليم النواصر، حفل تخليد الذكرى 18 للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، بزيارة عدة محطات، انطلاقا من المنصة الإقليمية للشباب المتواجدة بمدينة الرحمة، والتي على إثرها أعطى انطلاقة المنصة الرقمية التي ستخصص لاستقبال وتوجيه ومواكبة شباب الإقليم عن بعد فيما يخص الحس المقاولاتي والتشغيل.

وقد تم الاستماع لشهادات وإرسامات لعينة من الشباب حاملي المشاريع المستفيدين من الدعم المالي للبرنامج الثالث ضمن الحس المقاولاتي، لتختتم الفترة الصباحية بافتتاح معرض «قرية المقاولين الشباب» الذي أقيم بمنطقة الرحمة، كما أشرف المسؤول الترابي بمقر العمالة، على تقديم حصيلة المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتي برمج لها غلاف مالي إجمالي يفوق 144 مليون درهم، من أجل خلق 188 مشروعا، ساهمت فيه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بما يناهز 61 مليون درهم، فضلا عن عرض ملخص للبرنامج الثالث «تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب»، الذي أنتج عنه 65 مشروعا بغلاف مالي إجمالي يفوق 35 مليون درهم، ساهمت فيه المبادرة بما يفوق 23 مليون درهما.

من جانبها، قدمت رئيسة قسم العمل الاجتماعي، عرضا تفصيليا لخصيلة البرنامج المذكور، الذي هم عدة مجالات تخص تسيير وتدبير المنصة الإقليمية للشباب وملحقاتها، وكذا الدعم المالي المقاولاتي للشباب، التي على إثرها تم خلق وتمويل 35 مقالة في إطار محور الحس المقاولاتي، مضيفة أن محور التشغيل عرف منذ انطلاق المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، استفادة 1696 شأيا من عمليات الاستقبال والإنصات والتوجيه، علاوة على تكوين القدرات والمهارات الذاتية التي خضع لها 714 مستفيدا، فيما استفاد 343 شابا من التشغيل والإدماج المهني والتدريب، حيث عبر بعض الشباب المستفيدين عن ارتساماتهم في إطار شهادات توثق لنجاح تجربتهم في إطار هذا المحور، ليختتم هذا الحفل بتقديم الفيليم المؤسساتي لمشاريع نجح من المرحلة.

## أسبوع الشطرنج في دورته الأولى



وكشف منظم أسبوع الدار البيضاء للشطرنج في بلاغ عم على وسائل الاعلام، عن برنامج هذه التظاهرة الثقافية التي تقام في الفترة ما بين 30 مايو و4 يونيو، والذي يهدف إلى جعل سكان الدار البيضاء يكتشفون أو يعيدون اكتشاف هذه اللعبة التي تعود إلى آلاف السنين والتي لها فوائد متعددة. وأوضح البلاغ أنه «خلال هذه الدورة الأولى التي تجري تحت شعار «اللعبة في متناول جميع سكان الدار البيضاء»، سيكون الهدف الرئيسي لأسبوع الدار البيضاء للشطرنج تعريف أكبر عدد ممكن من سكان الدار البيضاء بهذه اللعبة، والسماح لهم بتقدير جميع الفوائد التي توفرها ممارسة هذه الرياضة العقلية».

وأشار البلاغ إلى أنه «ستستمر باقة كاملة تضم ما لا يقل عن 17 حدثا مختلفا في الفترة ما بين 30 مايو و4 يونيو، ولن ينحصر الأمر فقط في منطقة أنفا بل ستتنظم التظاهرات كذلك في كل من دار بوعدة وأحياء سيدي مومن وبن مسيك والحي الحسني وغيرها مع فتح الأبواب أمام الجميع وبشكل مجاني تماما». وأما البلاغ، «سيتم تنظيم العديد من الأحداث مع الأندية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء-سطات لفائدة الطلبة، بالإضافة إلى إدراج تظاهرة مخصصة لكبار السن في إطار هذا البرنامج مشيرا إلى أن دراسات عديدة قد أظهرت وجود ارتباط بين ممارسة الشطرنج والتفوق الأكاديمي لدى الأطفال من جهة، والوقاية من الأمراض العقلية لدى كبار السن من جهة أخرى».

## المرأة ما يهم



أناقة  
وهدهو

أفادت مجلة "Elle" بأن اللون المرجاني يتربع على عرش ألوان طلاء الأظافر هذا الصيف ليمنع المرأة إطلالة أنيقة تنطق بالبرقة والأنوثة. وأوضحت المجلة المعنية بالمووضة والجمال بأن اللون المرجاني هو لون يقع بين الأحمر والبرتقالي والوردي، مشيرة إلى أنه يمتاز بطابع مبهج يشيع أجواء المرح والإقبال على الحياة ويتمتع في الوقت نفسه بمظهر أنيق وهادئ يجعله يغازل كل درجات ألوان البشرة وكل ألوان الملابس. وأضافت "Elle" أن طلاء الأظافر المرجاني يبدو في غاية الروعة والجمال مع البشرة ذات السمرة المتوهجة، كما أن الدلعي الذهبية تضفي عليه بريقاً متلألئاً. إلى جانب ذلك فإن اللون المرجاني لطلاء الأظافر هو أحد الألوان التي انتشرت في الأونة الأخيرة، والتي عادة ما يتم استخدامها في فصل الصيف لكونها تتناسب مع الفترة الصباحية بشكل أكبر.

### إطلالة صيفية



أوردت مجلة "Instyle" أن البلوزة الساتان تمثل نجمة المووضة النسائية في صيف 2022 لتمتج المرأة إطلالة مريحة تنطق بالأناقة والفخامة. وأوضحت المجلة المعنية بالمووضة والجمال أن البلوزة الساتان تأتي هذا الموسم بقصة أكبر من المقاس "Oversized" بعض الشيء لتتنسج بمظهر فضفاض وطابع متحرر. وأضافت "Instyle" أن البلوزة الساتان تطل بألوان محايدة كالبيج والبيني والأبيض والأصفر ورقيقة مثل الورد والزرنيخ السماوي. وللحصول على إطلالة جذابة ومبهجة، يمكن تنسيق البلوزة الساتان وفقاً لمبدأ "كثت الألوان" "Color Blocking"، حيث يمكن مثلاً تنسيق بلوزة ذات لون أزرق مع تنورة ذات لون أخضر فاتح.

ويصح خبراء المووضة باعتماد البلوزة الساتان بلا تردد في الإطلالة الصيفية، والتي يمكن تنسيقها مع البنطلون الجينز بطريقة بسيطة للغاية. ولأنها من الممكن أن تجعل المرأة تشعر بالحر، وجب عليها اختيار نوع خفيف منها مع عدم ارتداء أي قطع إضافية فوقها كي لا تتعرق.

### جمال البشرة

قالت الرابطة الألمانية لأطباء الجلدية إن البقع الصيفية ترجح غالباً إلى كثرة التعرض لأشعة الشمس على مدى عدة سنوات بسبب حمامات الشمس المكثفة مثلاً؛ حيث تسبب أشعة الشمس في زيادة إفراز الخلايا الصيفية الموجودة في البشرة للمادة الصيفية المعروفة باسم "الميلانين"، مما يفسد المظهر الجمالي للبشرة. ولمواجهة هذه البقع يمكن للمرأة استخدام أقلام تصحيح عيوب البشرة، وكريمات الترميم، والتي تعمل على إخفاء هذه البقع بشكل رائع. إلا أنه من الأفضل الاستعانة بخبير تجميل متخصص عند استخدام هذه المستحضرات؛ حيث إنه يساعد المرأة في التعرف على كيفية مزج الدرجات اللونية المناسبة للبشرة ويطلعها على طريقة وضع الكريم بشكل مثالي للتمتع بأفضل نتائج. وللقضاء على هذه البقع تماماً يمكن للمرأة اللجوء إلى إخصاصي أمراض جلدية؛ حيث يقوم الطبيب بمعالجة هذه البقع باستخدام مصباح يستخدم إضاءة مشابهة لأشعة الليزر أو إحدى أنواع الليزر كليزر الياقوت مثلاً، ويسلطها على البقع بشكل مخصص مقصود دون الإضرار بالأنسجة المحيطة.



## وزارة الأسرة ومرصد التنمية البشرية يؤكدان:

# تراجع دور الأسرة على مستوى رعاية كبار السن مقابل تزايد أعباء الوسط الأسري



السن في المغرب، أن هذه الفئة تبلغ اليوم 6 ملايين فرد، ومن المرتقب أن تصبح 12.9 مليون بحلول العام 2050، وتسجل ارتفاعاً على مستوى حضورها بين الفئات من سن النشاط (21.9 في الوقت الحالي مقابل 36.1 في المئة في أفق 2050). ولفت دحماني إلى أن الأبناء أصبحوا يفرضون على الآباء خصوصاً المسنين اختياراتهم سواء الخاصة بهم أو الخاصة بالآباء أيضاً، وهذا الأمر يشير إلى تحول في علاقة الطاعة والولاء والخضوع لسلطة الأب التي كانت سائدة في ما مضى، ما يؤزم وضع المسن ويهمش موقعه داخل العائلة سواء كان الأب أو الجد، خصوصاً إذا لم يكن له دخل قار يساهم به في مستلزمات الأسرة.

ومن ناحية الدعم المادي لهذه الفئة من المجتمع المغربي، يرى أحمد رضا الشامي رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أن القانون الإطار المتعلق بورش الحماية الاجتماعية حدد حدا أدنى لتعويض المعوزين وذوي الإعاقة، دون أن يشمل ذلك المسنين، داعياً إلى أن يشمل الدعم أيضاً هذه الفئة. وأبرز الشامي أن تخصيص مبلغ كبير يساوي 51 مليار درهم كل سنة لورش الحماية الاجتماعية، يعبر عن الرؤية السياسية والتضامنية بشراكة بين القطاعين العام والخاص، مشدداً على ضرورة تقوية الاقتصاد قصد رصد مبالغ أكبر للحماية الاجتماعية تمكن من إدخال فئات أخرى كالمسنين. ولحماية كبار السن من تقلبات الحياة وضمانا لكرامتهم، التزمت الحكومة بإحداث "مدخل الكرامة" الذي يرتقب أن يستفيد منه المغاربة، رجالاً ونساءً، ممن تبلغ أعمارهم 65 سنة فما فوق والذين يعيشون ظروف هشاشة، بتمويل من صندوق التماسك الاجتماعي.

والانفتاح على العالم عبر الإنترنت الذي ساهم في تحول القيم، ما أدى إلى نوع من تصارع الأجيال أثر سلباً على وضع الشخص المسن الذي لم يعد منبع المعرفة والحكمة في عصر المعلوماتيات والمووضة. وقالت الشراقي في تصريح لها، "إننا أصبحنا نتعامل مع المسن كشخص هش يجب الاعتناء به ووضعنا محل الصيانة بدل اعتباره مرجعية للقيم والتجربة والحكمة كما كنا نعتله في الماضي". وأضافت أن هذه الوضعية انعكست على نفسية المسن الذي أصبح يعيش أزمة هوية تدور حول مجموعة من الأسئلة الوجودية من قبيل: ماذا بقي لي من دور في هذه الحياة؟ وما مدى مصداقية تجاربي وأفكاري لدى الجيل الجديد؟ وكيف أوفق بين قيمي وقيم العصر الذي أعيش فيه؟

وأكد لحسن دحماني الباحث في العلوم الاجتماعية أن المترصد للتغيرات القيمية على مستوى الأسرة، باعتبارها الخلية الأولى التي تضمن للمجتمع وحدته واستمراره، والتي لا تزال تحافظ على مكانتها ومركزيتها بالمجتمع المغربي، سيلحظ بعض التغيرات القيمية على مستوى علاقة الآباء بالآباء، والتي أثرت على وضعية الآباء المسنين داخل العائلة. وأوضح دحماني، في تصريح له، أنه إذا كانت التناقضات بين الأجيال قانوناً يحكم التغير الاجتماعي للمجتمعات، فإن هذا التناقض لم يكن في ما مضى صراحةً ومنكشفاً وصريحاً كما هو الآن. فقد كانت العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة التابع والخاضع لسلطة رب الأسرة، كما كانت الأسرة تعرف تراتبية احترامية تبدأ بالجد وصولاً إلى الأب والأم ثم الأخ الأكبر. وبيّنت إحصائيات مركز الدراسات والأبحاث الديموغرافية بالمنوبة السامية للتخطيط، حول كبار

أظهرت نتائج دراسة حول وضعية الأشخاص المسنين، أعدتها وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة بشراكة مع المرصد الوطني للتنمية البشرية، أن هناك تحولات جذرية في البنية الاجتماعية، أصبحت تطغى فيها القيم الفردية على مفهوم الأسرة الموسعة. كما أظهرت الدراسة تراجع دور الأسرة على مستوى رعاية كبار السن، مقابل تزايد أعباء الوسط الأسري، وبالتالي صعوبة الملاءمة بين رعاية الأبناء والآباء ومتطلبات الحياة اليومية. ولأجل ذلك، تمت صياغة البرنامج الوطني المندمج للنهوض بأوضاع الأشخاص المسنين 2021 - 2030 الذي يهدف في مجمله إلى تهيئة الراسمال البشري بمختلف فئاته خاصة فئة المسنين، وإدماج حاجياتهم وأولوياتهم في مسار التنمية.

وتعرف المملكة تحولات مهمة على مستوى الهرم السكاني بسبب التغيرات الديموغرافية التي تسير نحو التشيخ، كما أن التحولات الداخلية التي عرفتها الأسرة المغربية أثرت على علاقة الأبناء بآبائهم، الشيء الذي يحتم على الدولة بكل مؤسساتها وهيكلها التدخل بشكل استباقي لمواجهة آثار هذا التغيير على المستوى الاجتماعي والمادي لحماية فئة المسنين والعناية بمتطلباتهم. وأكدت ليلي الشراقي الأستاذة الباحثة في علم النفس والمعالجة النفسانية أن شريحة المسنين أصبحت تحس نوعاً من العزلة بسبب التغيرات الاجتماعية والقيمية في المجتمع الحالي. وأشارت إلى أن مبدأ الفردانية وتشكل الأسرة النووية ساهما في إبعاد هذه الفئة من خانة التسيير المرتبط بالأسرة، ناهيك عن التقدم التكنولوجي

## مسارات من تجربة الفنان عبد الإله الناصف انطلاقاً من مدرسة الصنائع والفنون بتطوان

أنس الصردو



طموحات أخرى. وبعد رحيله عن مدرسة الصنائع والفنون الوطنية بحوالي 40 سنة، زار عبد الإله الناصف هذه المؤسسة سنة 2018 وطاف بمختلف فضاءاتها وأقسامها مستحضراً إحدى أهم محطاته الفنية وذكرياته الجميلة والمؤثرة... وبنفس المناسبة أقام في رواها معرضاً لأهم أعماله الفنية والإبداعية معترفاً بانتماؤه لها وبما قدمته له من خدمات جليلة كانت سبباً رئيسياً في مسيرته الفنية الطويلة. والحقيقة، أنه كان لي عظيم الشرف بالتعرف على هذا الشخص القريد بأخلاقه وبتواضعه وبما بلغه من مكانة علمية وفنية، بعدما ترك في نفسي انطباعاً رائعاً إلى الآن، و أعترف بأنني كسبت أذاً وصديقاً مثالياً. وبمناسبة تكريمه من طرف كلية الآداب بمكناس، أقدم له أحر التهاني مع متمنياتي له بالمزيد من التالق والنجاح.

ولن أنهي شهادتي هاته، دون التنويه بشخص المرحوم محمد السريغني الفنان و الإنسان على مبادرته الرائعة المتجلية في إيمانه بموهبة عبد الإله الناصف واحتضانه، وعلى مرونته في التعامل مع الإجراءات الخاصة بولوج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة... فيفضل هذه المرونة بدأت قصة وحكاية السي عبد الإله.

\* المدير السابق لمدرسة الصنائع والفنون الوطنية بتطوان

## الديكور المنزلي

يرى خبراء الديكور المنزلي أن «أساس تصميم منزل صيفي هو أن يكون مكاناً تستمتع بالوجود فيه وتستطيع الإسترخاء والتمتع بالإجازة به مع عائلتك، لذلك حاول أن تصمم منزلاً تستمتع بالعودة إليه عاماً بعد عام». وينصح الخبراء بتعليق الأروحة لأنها مرادف للإسترخاء، ومجرد النظر إليها يجعلك تشعر بالمزيد من الإسترخاء، «وإذا فكرت في الديكورات الصيفية أول فكرة سوف تخطر ببالك هي الأروحة». ويضيف الخبراء، «كما أن إضافة هذا المقعد المرح إلى منزلك سوف يشكل إغراء لا يقاوم للخروج إلى الحديقة والتمتع بنسيم الصيف». ويتابعون: «إن الأروحة تشكل إضافة أساسية في تصميم ديكور أي منزل صيفي، وإذا لم تضع الأروحة في منزلك الصيفي أين يمكنك ذلك». وبالنسبة للأقمشة، ينصح الخبراء، «باختيار أقمشة قوية التحمل للأثاث، خاصة إذا كان لديك أطفال أو تقوم باستقبال العديد من الضيوف في المنزل، وحاول أن تختار أقمشة ومواد قوية التحمل وسهلة التنظيف، حتى تستطيع التمتع بأجازتك دون أن تقلق بشأن ذلك».



## الأروحة

# منتدى دافوس: رجال أعمال وساسة يجذرون من عاصفة اقتصادية قادمة

بعد توقف بسبب كورونا، انطلقت أعمال منتدى دافوس في ظل مخاوف من ركود اقتصادي عالمي على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا وما تبعه من ارتفاع لأسعار الطاقة والمواد الغذائية. رجال أعمال وساسة عالميون حذروا من «عاصفة اقتصادية».

تصدرت التهديدات المتعددة للاقتصاد العالمي مخاوف كبار رجال الأعمال والساسة المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي، الذي انطلق في دافوس الـ 23 (ماي 2022)، إذ أشار البعض إلى خطر ركود عالمي.

وتسببت الزيادات في الأسعار في تفويض ثقة المستهلكين واضطراب الأسواق المالية العالمية، مما دفع البنوك المركزية، بما في ذلك مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي، إلى رفع أسعار الفائدة. في الوقت نفسه، أدت التداعيات على أسواق النفط و الغذاء بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا الذي بدأ في فبراير، وعمليات إغلاق لمكافحة كوفيد-19، إلى تفاقم أجزاء التشاؤم.

وقال روبرت هابيك نائب المستشار وزير الاقتصاد الألماني « لدينا ما لا يقل عن أربع أزمات متضاربة. لدينا تضخم مرتفع ... لدينا أزمة طاقة ... لدينا فقر غذائي، ولدينا أزمة مناخ. لا يمكننا حل المشاكل إذا ركزنا على أزمة واحدة فقط ».

وأضاف هابيك خلال حلقة نقاش في المنتدى « لكن إذا لم يتم حل أي من المشاكل، فأنا أخشى حقا أننا سنواجه ركودا عالميا له تأثير هائل.. على الاستقرار العالمي ».

وخفف صندوق النقد الدولي الشهر الماضي توقعاته للنمو العالمي للمرة الثانية هذا العام، ووصف الحرب في أوكرانيا والتضخم بأنهما « خطر واضح وقائم » للعديد من البلدان.



وقالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا، متحدثة في دافوس اليوم الإثنين، إن الحرب والظروف المالية الأكثر شدة وصددمات الأسعار، في الأغذية على وجه الخصوص، أدت بوضوح إلى « تعميم » التوقعات على أساس شهري منذ ذلك الحين، رغم أنها لم تتوقع ركودا بعد.

ولدى سؤالها عما إذا كانت تتوقع ركودا، قالت جورجييفا « لا، ليس في هذه المرحلة. هذا لا يعني أنه غير وارد ».

من جانبها حذرت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، من أن النمو والتضخم يسيران في اتجاهين معاكسين، إذ تكبح ضغوط الأسعار المتزايدة النشاط الاقتصادي وتدمر القدرة الشرائية للأسر.

وقالت أول أمس الاثنين « قد تثبت الحرب الروسية الأوكرانية أنها نقطة فاصلة للعولمة المفرطة ». وأضافت

لاغارد « قد يؤدي ذلك إلى أن تصبح سلاسل التوريد أقل كفاءة لفترة من الوقت، خلال الفترة الانتقالية، ويخلق ضغوط تكلفة أكثر استدامة على الاقتصاد ».

ومع ذلك، وعدت لاغارد بشكل أساسي برفع سعر الفائدة في شهري يوليو وسبتمبر أيلول لكبح التضخم، حتى لو كان ارتفاع تكاليف الاقتراض سيؤثر على النمو.

وفي حين أن العبء الاقتصادي الناجم عن الأزمة الأوكرانية يتردد صداه بشدة في أوروبا، فإن الاقتصاد الأمريكي هو الذي يعاني من أكبر ضغوط الأسعار.

فقد قفز مؤشر أسعار المستهلكين من مستويات قرب الصفر قبل عامين إلى أعلى مستوى له في 40 عاما عند 8.5 بالمئة في مارس آذار. وتحرك مجلس الاحتياطي الاتحادي في وقت سابق هذا الشهر بالإعلان عن أكبر زيادة في أسعار الفائدة في 22 عاما. وأشار جيروم باول رئيس البنك المركزي الأمريكي إلى زيادات مماثلة، بواقع نصف نقطة مئوية، في الاجتماعين المقبلين على الأقل.

ومع ذلك، فإن ارتفاع أسعار الفائدة وتوقعات المزيد من الزيادات لم تضعف بعد إنفاق المستهلكين وسوق العمل النشط في الولايات المتحدة.

وقال أنتوني غابوانو الرئيس التنفيذي لشركة ماريوت إنترناشونال « لم نلاحظ ذلك في أعمالنا حتى الآن. لا تزال هناك زيادة سريعة في الطلب ».

وما زال من المتوقع أن تشهد الأسواق الناشئة الرئيسية، بما في ذلك الصين، نموا هذا العام، حتى لو كان بوتيرة أبطأ مما كان متوقعا في السابق.

وقال ماركوس تريوخو، رئيس بنك التنمية الجديد الذي أسسته البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، إن البنك لا يزال يتوقع « نموا قويا » هذا العام في كل من الصين والهند والبرازيل.

## الجمارك تجدد التواصل مع تجار الأعمال الفنية والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة



نظمت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة، مؤخرا، لقاءات تواصلية جهوية مع تجار الأعمال الفنية والعاديات بكل من الدار البيضاء والرباط ومراكش.

وذكر بلاغ لإدارة الجمارك أن هذه اللقاءات، التي نظمت أيام 06 و09 و11 ماي الجاري، بالتعاون مع الهيئة الوطنية للمعلومات المالية، تندرج في إطار استكمال اللقاءات التواصلية للتعريف بمستجدات القانون المتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأضاف المصدر أنه تم أيضا عقد لقاء وطني مع تجار الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة يوم 13 ماي الجاري بمقر الإدارة المركزية للجمارك بالرباط، وذلك بغاية تسليط الضوء على الالتزامات القانونية للأشخاص الخاضعين لإشراف ومراقبة إدارة الجمارك في إطار القانون المتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وتحديد العلاقات التي تربطهم بالهيئة الوطنية للمعلومات المالية.

وذكر البلاغ بأن من أهم مستجدات القانون المذكور تعيين إدارة الجمارك كسلطة إشراف ومراقبة على هذه الفئة من الأشخاص الخاضعين.

## البنك الدولي يدعم الاقتصاد الأزرق في المغرب بقرض بقيمة 350 مليون دولار



يمثل منصة تجمع مختلف القطاعات والجهات لوضع وتنفيذ حلول مندمجة من أجل تدبير فعال للموارد البحرية والساحلية. وبالتالي، فإن البرنامج يدعم إقامة مجتمع ينعم بالإنصاف والاستدامة.

من الجانحة، وكذلك زيادة القدرة على الصمود في وجه التغيرات المناخية.

وذكر بأن المغرب يتطلع إلى بناء « مجتمع أكثر اندماجاً ومراعياً للبيئة ووفرة على الصمود ». وأضاف الخبير أن « برنامج الاقتصاد الأزرق

وافق البنك الدولي على قرض بقيمة 350 مليون دولار لدعم إطلاق برنامج الاقتصاد الأزرق في المغرب ».

وأشار في هذا الصدد إلى التشخيص المتضمن في النموذج التنموي الجديد، والذي أظهر أن المغرب أمامه فرصة سانحة للتنمية « تجمعات ساحلية » تجذب الاستثمارات وتحديث فرص الشغل، مع ضمان التنمية المستدامة.

وتابع البنك أن المشروع الجديد يشمل مكونين، موضحا أن المحور الأول الذي يتعلق بإحداث لجنة بين وزارية وتطوير آليات التنسيق الجهوي يدعم وضع الأطر المؤسسية بهدف تقوية التنسيق العمودي والأفقي.

ومن المتوقع أن يؤدي إحداث فرص الشغل والنمو الاقتصادي إلى تحفيز التعافي الاقتصادي من تداعيات جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19).

وقال مارسيلو هكتور أترشبي الباحث المتخصص في البيئة والمسؤول عن المشروع، إن « سواحل المغرب تتيح بفضل ما تتمتع به من ثراء في مواردها البحرية وشريطها الساحلي فرصا لإحداث مناصب الشغل، وتحقيق التعافي

وذكر البنك الدولي، في بلاغ نشر في واشنطن، أن هذا « القرض يهدف إلى تشجيع إحداث مناصب الشغل، والنمو الاقتصادي، مع تحسين استدامة الموارد الطبيعية وقدرتها على الصمود، والأمن الغذائي، وهو الرهان الذي ازدادت أهميته مع تداعيات الحرب في أوكرانيا ».

وأضافت المؤسسة المالية أن القرض يهدف أيضا إلى تطوير الأطر المؤسسية، وتحسين التدبير المندمج للموارد الطبيعية، وتدعيم بعض القطاعات من أجل النهوض باقتصاد أزرق قادر على الصمود في وجه التغيرات المناخية في المناطق المستهدفة.

وفي هذا الصدد، قال جيسكو هينشل، مدير عمليات البنك الدولي لمنطقة المغرب العربي، « يتمتع المغرب بفضل واجهته البحرية على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي بإمكانات قوية لتنمية الاقتصاد الأزرق، وتساهم مناطقه الساحلية بالفعل بأكثر من 50 في المائة من الناتج الداخلي الخام ومناصب الشغل في البلاد، في الوقت الذي لم يتم فيه بعد استغلال الكثير من المؤهلات في قطاعات قائمة ومستجدة

## رياض مزور: النسيج الصناعي المغربي، من بين الأكثر ديناميكية في العالم



أكد وزير الصناعة والتجارة، رياض مزور، أول أمس الثلاثاء بالدار البيضاء، أن النسيج الصناعي المغربي يعد من بين الأكثر ديناميكية في العالم.

وأوضح السيد مزور، في كلمة له خلال الاحتفاء بمرور 100 سنة على إنشاء المنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي، أن المغرب وضع عدة استراتيجيات صناعية خلال السنوات الأخيرة، مشيدا بالديناميكية الجديدة التي يعرفها القطاع من خلال جذب استثمارات أجنبية مهمة.

من جهة أخرى، أشار الوزير إلى أن المهارات المغربية معترف بها عالميا، مبرزا أن الاستقرار الذي يتمتع به المغرب، علاوة على رأسماله البشري، والرؤية الإستراتيجية التي يحملها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، تسمح للمملكة بجذب المزيد من المستثمرين الأجانب والفاعلين الاقتصاديين.

كما أشاد السيد مزور بمستوى إنتاجية المغرب وقدرته المفاخرة على خلق الثروة. وفيما يتعلق بالمنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي، أكد الوزير أن هذه المنطقة الصناعية، التي تقع بالقرب من أحد أكثر الموانئ ديناميكية في المنطقة، تتمتع بيد عاملة « استثنائية ومكونة بشكل جيد »، مضيفا أن هذه المنطقة تساهم لمدة قرن في التنمية الاقتصادية للمملكة.

وتتواجد المنطقة الصناعية عين السبع الحى المحمدي، التي تعتبر أقدم منطقة صناعية في المملكة، على مساحة تقدر بحوالي 435 هكتار، وتضم أكثر من 500 مقاولا كبيرة تشتغل في أكثر من 30 نشاطا صناعيا، مع إحداث 38 ألف منصب شغل مباشر.

## لقاء عمل لتعزيز الشراكة بين القرض الفلاحي للمغرب و ASRIN النيجيري



استقبل القرض الفلاحي للمغرب مؤخرا وفدا إفريقيا يملئ « Nigeria Incentive Risk Sharing in Agricultural Lending ». ويقوم الوفد النيجيري بزيارة للمغرب في إطار تحديد مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين الطرفين يوم 2 دجنبر 2016 أمام صاحب الجلالة الملك محمد السادس وفخامة رئيس الجمهورية الفيدرالية النيجيرية محمد بخاري.

منذ إبرام هذه الاتفاقية، وضع القرض الفلاحي للمغرب والبرنامج النيجيري نيرسال خارطة طريق لتفعيل هذه الشراكة حول أهم المواضيع التي تشكل محط اهتمام مشترك. وتعلقت المبادرات بين الطرفين خلال الفترة الماضية بتمويل المبادرة الكفيلة بتحفيز تنمية فلاحية مستدامة ومدمجة في نيجيريا. وشكلت تجربة القرض الفلاحي للمغرب وآيته الفريدة لتمويل القطاع الفلاحي وأدوات تدبير المخاطر التي طورها منذ إحداثه في سنة 1961 المحاور المركزية للمباحثات بين الطرفين.

أطلق برنامج نيرسال في نيجيريا كاستراتيجية جديدة ومنصة للتمويل الفلاحي سنة 2011، في إطار

مبادرة مشتركة بين القطاعين العام والخاص، بهدف تشجيع الاستثمارات الفلاحية بفضل ضمان الصناعات الممنوحة للفلاحين والمستثمرين في مجال الصناعات الغذائية وباقي الفاعلين في القطاع الفلاحي. وتأتي مذكرة التفاهم الجديدة لتعزيز مكتسبات الاتفاقية السابقة عبر التركيز بشكل أكبر على الابتكارات الواعدة في مجال التمويل الفلاحي. وتفتح هذه الاتفاقية أفقا جديدة أمام شراكة قوية ومستدامة لمواكبة الساكنة الفلاحية وتشجيع الإدماج المالي في الوسط القروي بنيجيريا، البلد الذي يزخر بالعديد من القدرات الفلاحية.

## «إيكودوم» ترفع أرباحها بـ31 بالمائة في الشهور الثلاثة الأولى من هذا العام



بلغ الناتج البنكي الصافي لشركة إيكودوم 142 مليون درهم في الربع الأول من عام 2022، بزيادة تقدر بـ 13% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021. وأوضح بلاغ لشركة إيكودوم يتعلق بمؤشراتها ربع السنوية، أن هذا التطور يعزى إلى « تغيير المحفظة المختلطة لصالح المنتجات المدرة للفائدة، وتأثير المعدل على عملية إعادة التمويل ».

وحسب البلاغ، فقد بلغ إنتاج شركة إيكودوم نهاية مارس 2022 ما مجموعه 518 مليون درهم، بانخفاض قدره 11% مقارنة بالربع الأول من عام 2021، وذلك على الرغم من زيادة إنتاج القروض الشخصية بنسبة 13%.

وأضاف أن الإنتاج « تأثر بموجة أوميكرون (وكالات وزبناء) في بداية العام، مشيرا إلى أن سوق السيارات سجلت تراجعاً بنسبة 6.3% بسبب نقص سلاسل معينة، لا سيما العمليات التي تخصص فيها «إيكودوم».

الإيداع القانوني: 3 - 1946  
التسجيل: 10 - رقم المرجح: حسان الرباط  
المراسلات: ص.ب. 141 الرباط  
الهاتف: 0537 29 23 52 - 0537 29 26 42

الفاكس: 0537294832

الإعلانات الرباط:

10. زينة المرجح حسان الرباط  
الهاتف: 0667357373 - الفاكس: 0537294832

11 شارع علال بن عبد الله،  
الرباط  
الهاتف: 0667357373  
الهاتف: 05 37 72 78 12

6 شارع محمد الخامس  
الإشهار:  
الهاتف: 0522 20 33 23  
الهاتف: 06 67 35 73 73

21 زينة طارق بن زياد شقة  
10 جليز  
الهاتف: 0524 43 75 10  
الهاتف: 06 67 35 73 73

80 شارع الحرية رقم 14  
الهاتف: 06 62 151385

شارع الحسن الثاني  
عمارة اليونعاني  
الهاتف: 0528 84 14 47  
الهاتف: 06 67 35 73 73

الإشراكات:  
يرجى الاتصال  
بقسم التوزيع بالبريد  
www.alalam.ma  
الطبع  
مطابع لوماتان من  
هذا العدد 21043  
www.alalam.ma

المملكة المغربية

وزارة العدل

محكمة الاستئناف التجارية

بمراكش

المحكمة التجارية بأكادير

مكتب السجل التجاري

ارسال عدد

ملف عدد 17/2022

حساب خصومي:

هبة أصل تجاري

(النشرة الثانية)

بمقتضى عقد رسم الهبة المضمن بتاريخ

2022/04/15 تحت عدد 405 سجل

الأموال رقم 60 وهب بموجبه السيد

الحسين البندقي الحامل لبطاقة التعريف

الوطنية 90999 جمع عناصر الأصل

التجاري الكائن بجماعة انزا الحضرية

أكادير، المسمى «10-ANZA»

و المسجل بالسجل التجاري تحت عدد

2666، لفائدة ابنه السيد المصطفى

البندقي الحامل لبطاقة التعريف الوطنية

رقم 13012.

وبذلك فإن رئيسة مصلحة كتابة الضبط

تعلم لكل ذي مصلحة أن التعرضات

تسجل بمكتب ضبط المحكمة التجارية

بأكادير داخل أجل الخمسة عشرة يوما

(15 الموالية للنشرة الثانية طبقا للمادة

84 من مدونة التجارة.

4669

المملكة المغربية

وزارة الداخلية

عمالة إقليم تطوان

الكتابة العامة

مصلحة البيئة وتبديل الأقطار

قرار عمالي رقم 34 بتاريخ 23 مايو 2022

بموضوع البحث العمومي المتعلقة

بمشروع بناء وتجهيز وحدة صناعية

لاستخلاص زيت الزيتون بجماعة

السحترين عمالة إقليم تطوان والمقدم

من طرف المديرية الإقليمية للفلاحة

بتطوان

إن عامل إقليم تطوان، بناء على:

- القانون رقم 03-12 المتعلق بدراسات

التأثير على البيئة الصادر بتنفيذه الظهير

الشريف رقم 60-03 بتاريخ 10 ربيع

الأول 1424 (12 ماي 2003) ولاسيما

المواد: 9 و 10 و 12 منه.

- المرسوم رقم 564-04-2 الصادر في 5

ذي القعدة 1429 (4 نونبر 2008) يتعلق

بتحديد كفايات تنظيم إجراء البحث

العمومي المتعلقة بالمشروع الخاصة

لدراسات التأثير على البيئة ولاسيما

المواد: 3 و 4 و 5 و 8 منه.

- الدورية المشتركة رقم D1998

المصادرة بتاريخ 17 مارس 2009 بين

وزارة الداخلية وكتابة الدولة لدى وزارة

الطاقة والمعدن والماء والبيئة المتعلقة

بتفعيل المراسيم التطبيقية للقانون 03-

12 المتعلق بدراسة التأثير على البيئة.

- الطلب الذي تقدمت به «العمدية

الإقليمية للفلاحة بتطوان، تحت عدد

602 بتاريخ 09 ماي 2022 لإجراء البحث

العمومي المتعلقة بمشروع بناء وتجهيز

وحدة صناعية لاستخلاص زيت الزيتون

بالجماعة الترابية بالدار البيضاء.

يدر دائرة جباله.

يقرر مايلي:

الفصل الأول:

يفتح قرار بحث عمومي يوم 13 يونيو

2022 بجماعة السحترين، قيادة بني

يدر، دائرة جباله، عمالة إقليم تطوان،

يتعلق بمشروع بناء وتجهيز وحدة

صناعية لاستخلاص زيت الزيتون

بالجماعة الترابية السحترين.

الفصل الثاني:

يودع ملف البحث العمومي مرفقا بهذا

القرار وكذا القرارات المعدة لتتق

ملاحظات واقتراحات العموم بمقر

الجماعة المذكورة سلفا، طيلة 20

يوما وهي مدة البحث العمومي، ويظل

هذا القرار ملصقا بمقر الجماعة لمدة

خمس عشرة (15) يوما قبل افتتاح البحث

العمومي وأثناءه.

الفصل الثالث: وتتألف اللجنة المكلفة

بإنجاز البحث العمومي من:

السيد قائد قيادة بني يدر، ممثل السلطة

الإدارية المحلية رئيسا

السيد رئيس جماعة السحترين عضو

السيد المدير الجهوي للبيئة ممثل

السلطة الحكومية المكلفة بالبيئة عضو

السيد المدير الإقليمي للتجهيز والماء

عضوا

السيد المدير الإقليمي للفلاحة عضوا

السيد قائد مركز البيئة للدرك الملكي

بتطوان عضوا

السيد مدير وكالة الحوض المائي

اللوكوس عضوا

السيد مدير وكالة الحضرية لتطوان

عضوا

السيد رئيس المكتب الوطني للسلامة

الصحية للمنتجات الغذائية ONSSA

السيدة رئيسة قسم الشؤون القروية

بعمالة إقليم تطوان

السيد رئيس مصلحة البيئة وتبديل

الأقطار بعمالة إقليم تطوان عضو.

ويمكن لرئيس اللجنة أن يستعدي

2 - السيد محمد العضاوي الكائن ب:

زاوية شارع لالة الياقوت وزينة العرمار

إقامة كالييس العمارة 9 الطابق 4 الدار

البيضاء.

يعلم رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى

المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن حكما

ابتدائيا صدر عن رئيس هذه المحكمة

بتاريخ 02/11/2021 تحت عدد 10219

في الملف عدد 8219/7296/2021

قضى بمايلي:

حكمت المحكمة في جلسة علنية ابتدائيا

وحضوريا بالنسبة للمدعى وغيابيا

بالنسبة للمدعى عليها الأولى وغيابيا

بقيم بالنسبة للمدعى عليه الثاني.

في الشكل: بقبول الدعوى

في الموضوع: الحكم على المدعى

عليهما بأدائها تضامنا بينهما لفائدة

المدعية مبلغ 335.145,6 درهم الذي

يمثل واجبات كراء عن المدة من فاتح

يناير 2019 إلى متم مارس 2021 بحسب

سومة شهرية قدرها 12.41,80 درهم

وبتعويض عن التماطل قدره 5.000,00

درهم وبإفراغ المدعى عليها في ومن

يقوم مقامها أو بأدائها من البقعة

صاحبا بقاعة البيوعات رقم 2 بمقر هذه

المحكمة للأصل التجاري عدد 23994

الكائن بشارع محمد الخامس الرقم 10

مكرر برشيد، المسمى مقهى السعادة

«مقهى وحلوت»، وهو عبارة عن مقهى

شعبي يحتوي على معدات لإعداد وتقديم

المشروبات، وحسب تقرير الخبير نصير

عمر فهمي مقهى عادية وشعبية مقارنة

بالمقاهي الموجودة بشارع محمد

الخاص.

ينطلق المرزاد لبيع الأصل التجاري

أعلاه ابتداء من ثمن افتتاحي قدره

420.000,00 درهم.

وكل من رسا عليه المرزاد سيؤدى الثمن

تقدا أو بواسطة ضامن للأداء مع زيادة

10 ٪ لفائدة الخزينة العامة.

وعلى من أراد الزيادة في الإيضاح أو

الإطالع على دفتر التحملات أو تقديم

عروض الاتصال بقسم التنفيذ المدني

بهذه المحكمة حيث يوجد ملف الإجراءات.

5168

المملكة المغربية

وزارة العدل

المحكمة التجارية

الدار البيضاء

إعلان عن بيع أصل تجاري

ملف التنفيذ عدد 26/8513/2021

يعلم رئيس مصلحة كتابة الضبط

بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء،

أنه سيقع بيع قضائي بتاريخ 08 يونيو

2022

على الساعة الواحدة زوالا بقاعة البيوعات

بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.

لفائدة ورثة محمد شائق وهم أرملة

نعيمه الزاوي وأبنائه قمار - أمال - منى

- أسماء - أناس - سيف الدين - فؤاد

لقيمهم جميعا شائق.

الجاعل محل المخابرة معه بمكتب ذ

/ الحسن أبو اليقين محام بهيئة الدار

البيضاء

يطلب من شركة سيكوريس.

وذلك للقرار المسجل بالمحكمة التجارية

بالدار البيضاء تحت عدد 54205 والذي

يزاول تحت اسم VERIFICATEUR

SECUREX/ نشاط (S.A

DE VEHICULES)

والكائن 53 شارع أولاد زيان الدار

البيضاء.

الثمن الافتتاحي للبيع بالمرزاد العلني

سينطلق من مبلغ 8.329.927,84 درهم

ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم

العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ

بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.

5169

المملكة المغربية

وزارة العدل

محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء

المحكمة التجارية بالدار البيضاء

ملف تبليغ رقم: 2021/8401/4824

إعلان قضائي في إطار الفصل 441 من

ق.م.ج.

بناء على الدعوى المرفوعة من طرف

شركة سطابارك في شخص ممثلها

القانوني الكائن مقرها الاجتماعي بـ 7

شارع الحسن الثاني مسطات بواسطة

ثانيها ذ / عبد الكبير بن البدوي المحامي

بهيئة الدار البيضاء والكائن بها بـ 314

زينة مصطفى المعاني.

في مواجهة: 1 - شركة سي تي ليان

ش.م.م في شخص ممثلها القانوني

الكائن مقرها الاجتماعي بـ: زاوية شارع

لالة الياقوت وزينة العرمار إقامة كالييس

العمارة 9 الطابق 4 الدار البيضاء.

نسخة من شهادة التصنيف الدولي

للمعدات (CE أو FDA) التي تشير إلى

صفء العضوية في الفئوض المقترح

- التزام المورد بضمان قطع الغيار لمدة

لا تقل عن خمس سنوات بعد التسليم

المؤقت للمصقة:

- نموض الترخيص من الشركة المصنعة

(الطابق الرابع من CPS)

5153

المملكة المغربية

وزارة العدل

محكمة الاستئناف بأكادير

المحكمة الابتدائية بتيزنيت

ملف التنفيذ عدد 2018/1151

إعلان عن بيع بالمرزاد العلني

لفائدة: البنك الشعبي للوسط الجنوبي

ذ. الناجم كوغرابو

ضد السيد: عبد الناصر اكرزي

ليكن في علم العموم أنه في يوم

2022/06/08 على الساعة 10 صباحا

بقاعة البيوعات بالمحكمة الابتدائية

الكائنة بالرقم 8 المركب الصناعي القرنة

الفرنسية للتجارة والصناعة بسطات مع

شمول الحكم المتعلقة بواجبات الكراء

بالنفاذ المعجل وتبديد الكراء البديني

في حق المدعى عليها الثاني في الأذى

وتحميله الصائر وبرفض باقي الطلبات.

كما يعلن رئيس كتابة الضبط لدى

المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن هذا

الحكم تم تليفه بتاريخ 12/01/2021

إلى السيد سيد رجحي عن القيم

المنصب في حق المدعى عليه السيد

محمد العضاوي.

كما يعلن رئيس كتابة الضبط أن للمبلغ

119 تجزئة الأمل مدينة تيزنيت وثمانه

الافتمتحي 480.000,00 درهما.

ويؤدى الثمن الراسي به المرزاد مع زيادة

نسبة 03٪ لفائدة الخزينة العامة إضافة

إلى واجبات التسجيل والتمبر.

ويتحمل من رسا عليه المرزاد الضرائب

ونوعها ويجب عليه أن يؤديها عند

## الخميسات

## تفشي ظاهرة احتلال الملك العمومي

## الراجلون والسائقون يشكون ولا حياة لمن تنادي

بسبب هذه الظاهرة، وكل يوم تقع صدامات بسبب عرقلة حركة السير والجلولان... من المسؤول عن انتشار هذه الظاهرة إذن؟ هل نلقي اللوم على المجلس الجماعي، أم على السلطات المحلية والإقليمية...؟ مجموعة من الشوارع بات المرور بها أمرا مستحيلا خاصة بالنسبة للسائقين... أصحاب المحلات التجارية والباعة الجائلين والمقاهي بشوارع ابن سينا وشوارع محمد الخامس وشوارع الزرقطوني وبنر أنزران تجاوزوا كل الحدود المسموح بها، واحتلوا الأرصفة بعرض بضائعهم وسلعهم وكراسيهم... زنقة مولاي اسماعيل مغلقة بباعة الخضر والفواكه والسكان يعيشون في الجحيم، وتقدموا بعدة شكايات الى الجهات المعنية والمسؤولة ولم يجدوا أذانا صاغية...

من المسؤول إذن عن تفشي هذه الظاهرة المقلقة...؟ سؤال يطرحه عدد من السكان المتضررين ولا ينتظرون جوابا، مادام الجهات المعنية والمسؤولة غير عابئة بهذه المعضلة...



حميد محذوت

تحولت ظاهرة احتلال الملك العمومي بجماعة الخميسات الى كابوس يؤرق بال سكان...الراجلون والسائقون، وكل الناس يشكون من تفشي هذه الظاهرة ولا حياة لمن تنادي... كل يوم تقع مشادة كلامية في مختلف الشوارع الرئيسية

## تازة

## نزيف الاعتداءات على الأطر التربوية والإدارية لازال مستمرا

ارتباطا بالاعتداء الشنيع الذي تعرضت له مؤخرا مجموعة من مدارس بوشقاعة من طرف أحد الأشخاص الذي اعتاد وتماذى في تكرار هذه السلوكات الأخلاقية المتمثلة في اعتراض السبيل والتحرش الجنسي والسب والشتم، أصدر المكتب المحلي للجامعة الحرة للتعليم بوادي أمليل بيانا استنكاريا وتضامنيا معلنا التضامن المطلق مع

الأستاذة الضحية، والتنديد بهذه السلوكات المشينة التي تضرب في العمق كرامة وصورة المدرسة العمومية، وتحميل كامل المسؤولية للسلطات المحلية والجهات الوصية مع دعوتها للتدخل العاجل من أجل رد الحق لأهله وحماية المرفق العمومي، ودعوة المرفق العمومي، والمناضلات للتعنت ورص الصفوف بغية اتخاذ الخطوات النضالية الكفيلة برد الاعتبار للأستاذة الضحية. وللإشارة فإن ظاهرة الاعتداء على الأطر التربوية والإدارية تتفشى على المستوى الوطني بشكل غير مسبق، ولعل من ضمن الأسباب المؤدية لذلك عدم الضرب على أيدي المعتدين، مما جعل المرفق العمومي محالا مباحا ومستباحا من طرف كل من هب وناب.

## تارودانت

## الثانوية الإعدادية أنوال تحفي باليوم العالمي لشجرة الأركان

## حسام الكوينة

بمناسبة اليوم العالمي لشجرة الأركان وتحف شعار «الأركان .. رمز الصمود والتأقلم» وتنزيلا لمقتضيات القانون الإطار 17-51 وخاصة المشروع رقم 10 المتعلق بالحياة المدرسية، خلدت الثانوية الإعدادية أنوال بمدينة أولاد تايمية إقليم تارودانت بشراكة مع شبكة جمعيات محمية أركان للمحيط الحيوي يومي الجمعة والسبت 21/20 ماي 2021

اليوم العالمي لشجرة الأركان، لفائدة تلاميذ وتلميذات المؤسسة وكذا حضور أساتذة وموظري الإدارة. اللقاء تميز بتقديم عرض بعنوان «الأركان رمز الصمود والتأقلم» من تأليف السيد ميلود لكيميري مدير شبكة جمعيات محمية أركان للمحيط الحيوي RARBA، ذكر من خلالها بأهمية المجال لمحمية المحيط الحيوي للأركان والدور الكبير الذي يلعبه على جميع الأصعدة، كان أبرزها صموده ووقوفه حاجزا طبيعيا في وجه التغيرات المناخية. وأضاف الكيميري في ذات مداخلة بأن شجرة

## مرتيل

## النظافة والإنارة العمومية وإصلاح الطرقات تتطلب مزيدا من الاهتمام

## خولاني عبد القادر

بعد أن شهد مقر جماعة مرتيل يوم الأربعاء 18 ماي الجاري اجتمع المكتب المسير في دورته العادية الأولى لشهر ماي 2022 التي تضمنت جدولها 6 نقاط.

كما تم التداول والمناقشة في مختلف النقطة المدرجة في جدول الأعمال الدورة والمتعلقة بالدراسة والتصويت على مشروع القرار المشترك بشأن الاستغلال المؤقت للملك العمومي، حيث تبادل أعضاء اللجنة الحوار والمقترحات بخصوص فصول ومسود القرار، مستحضرين من خلال ذلك تنظيم الملك العمومي بالمدينة وجعله منسجما وخصوصية المدينة وطابعها السياحي دون إغفال الجانب الاقتصادي الذي يعد أساسيا خلال الفترة الراهنة.

وفي جلسته الثانية المنعقدة يوم الخميس 19 ماي 2022 بمقر جماعة مرتيل، تمت مناقشة النقط المتبقية من جدول الأعمال والتي شملت 5 نقاط. وقد عرفت الجلسة، نقاشا مستفيضا حول باقي النقط وهم



الأركان تعتبر أكثر من مجرد شجرة، فهي أيضا حضارة ونموذج للعلاقة القائمة بين الإنسان والطبيعة، فهذه الشجرة ضاربة في أعماق التاريخ وتعد جذورها أفضل حصن ضد تآكل التربة وزحف الرمال.

وأعتبر ميلود الكيميري أن شجرة الأركان هي الدعامة التي تجعلها تحمل الجفاف والرياح، كما أنها متواضعة جدا في استهلاك المياه، وتنتج ثمارا ذات خصائص فريدة من خلال زيت الأركان فقد غزت العالم سواء في الطبخ أو الطب التقليدي أو في صناعة مستحضرات

التجميل الطبيعية الحال. كما أوضح الكيميري أن محمية المحيط الحيوي للأركان التابعة ليونسكو في جنوب غرب المغرب تأتي لضيانة هذا التكامل الفريد بين الطبيعة والنشاط الاقتصادي المستدام والبحث العلمي. ويهدف العظمون لهذا الإحتفاء العالمي بالشجرة المباركة إلى التعريف بأهمية الأركان عن طريق تقديم شروحات مبسطة وتفسير في المتناول، وأيضا تكوين ثقافة بيئية علمية سليمة، وتحسيس وتوعية التلاميذ والتلميذات بمجال محمية المحيط الحيوي، كما تخلل هذا الإحتفال تنظيم مسابقات في الرسم وعروض وأنشطة ميدانية بالمحيط البيئي للمؤسسة إضافة الى ورشات علمية. يذكر أن الثانوية الإعدادية أنوال بمدينة تارودانت تعرف بكفاءة أطرها للخلاقة التي تعمل بتقان وإخلاص في الرفع من جودة التعليم وكذا بمستوى تلاميذ وتلميذات المؤسسة وتقانيهم في أداء الرسالة التعليمية الجليلة على أكمل وجه.

## الجديدة

## في غياب مراقبة صارمة

## «خطاف» يتحدى حدود النقل السري ليصل إلى التهريب والتزوير

## محمد حيدة

تمكنت عناصر الدائرة الأمنية الثالثة بالجديدة، زوال يوم الثلاثاء 17 مايو 2022، من إيقاف المشتبه فيه المتورط في تهريب المرضى، وتزوير خاتم المستشفى الإقليمي محمد الخامس بالجديدة، داخل فضاء هذه المؤسسة الصحية الاستشفائية، فيما لازال البحث جاريا على شريكته، والتي لازالت في حالة فرار.

وكانت مذكرة بحث وطنية قد صدرت شهر مارس الماضي في حق المشتبه فيه وشريكته، بعد ضلوعهما في استعمال خاتم المستشفى الإقليمي محمد الخامس، والتأشير على ورقة خروج نزيلة دون تأديتها مستحقات المستشفى.

وتفجرت هذه القضية بعدما شكت ممرضة بأحد أقسام المستشفى بوجود اختلاف في تأشير خاتم المؤسسة بورقة خروج نزيلة، وبعد استفسار والد النزيلة اعترف بكونه قام بالتأشير على ورقة الخروج بمساعدة سائق سيارة خفيفة يمتحن النقل السري «خطاف» التقى به بالقرب من المستشفى، والذي قام بنقله عبر سيارته إلى حي لالة زهرة، حيث قامت سيدة بالتأشير على هذه الوثيقة بعد تسلمها مبلغ 500 درهم. ومباشرة بعد ذلك تم إشعار مدير المستشفى بالواقعة، والذي أخبر بدوره عناصر الدائرة الأمنية الثالثة التي انتقلت على الفور إلى عين المكان، وتم الاستماع لوالد النزيلة في محضر قانوني، وانتقلت بعد ذلك العناصر

الأمنية إلى بيت المشتبه فيها بحي لال زهرة، ولم يتم العثور عليها كما أختفى الوسيط «خطاف» على الأنظار ليتم إصدار مذكرة بحث وطنية في حقهما. وأكدت مصادر من داخل المستشفى أن المتهم الرئيسي في هذه القضية سبق واشتغلت



بمكتب الاستقبال بمستشفى محمد الخامس بالجديدة كمتدربة، وأثناء فترة تواجدها بالمستشفى اختفى في ظروف غامضة خاتم المؤسسة الاستشفائية، وقامت إدارة المستشفى بإنجاز محضر تصريح ضياع، ليتم بعد ذلك اكتشافه بحوزة هذه المتدربة التي غادرت العمل بالمستشفى منذ مدة، ويجهل كم من مرة تم استعمال هذا الخاتم من طرفها بمساعدة شريكها «خطاف»، الذي كان دائم

التواجد بمحيط المستشفى يعرض خدمات نقل المرضى إلى المستشفيات الخاصة ومختبرات التحاليل وإلى أي وجهة أخرى بمقابل مادي. تجدر الإشارة إلى أن الجريدة علمت من مصادرها الخاصة: أن العديد من المرافق العمومية، كالمستشفيات

## أزيلال

## انطلاق خدمات مركز صحي نموذجي



محمد أوجمي

مجال الطب العام والمتخصص. هذا المشروع الذي يضاف الى مجموعة من المشاريع التنموية التي عرفتها جماعة ايت اقبلي في مجال البنية التحتية والتزود بالماء الصالح للشرب والكهرباء القروية والصحة والتعليم والتأهيل الحضري... سيجعل من جماعة ايت اقبلي جماعة نموذجية ضمن النفوذ الترابي للجهة.

أشرف وزير الصحة والحماية الاجتماعية، رفقة والي جهة بني ملال خنيفرة، وعامل إقليم أزيلال، يوم الجمعة 20 ماي 2022، على انطلاق خدمات المركز الصحي القروي من المستوى الثاني أقبلي، الذي تم تعزيزه بخدمات الاستشارة الطبية عن بعد في

## أكادير



## حملات متواصلة لتحرير الملك العام بالشاطئ

## الحبيب اغريس

المظلات الشمسية التي كانت تحتل رمال شاطئ المدينة دون موجب حق وضد على القانون، وهو ما كان يشكل نقطة سوداء تلتقت بشأنها المصالح المعنية عديد الشكايات جراء التصرفات الاستفزازية التي يقوم بها أشخاص يحتلون رمال الشاطئ، ويعرضون كراسي، ومظلات مقابل مبالغ مالية من دون توفيرهم على ترخيص قانوني لذلك بل هناك من يعرض أكلات خفيفة للمصطافين، والتي لا تحترم لشروط السلامة الصحية.

تواصل السلطات المحلية بمختلف تلابوها على مستوى كورنيش وشاطئ مدينة أكادير القيام بمجموعة من الحملات التمشيطية لمحاربة مختلف مظاهر الاحتلال غير القانوني للملك العام. وهكذا بأشرت لجنة محلية مختلطة حملة تنقية لكورنيش المدينة ورمال الشاطئ، وتم حجز عدد من الكراسي البلاستيكية و



في ندوة بدأت بـ «تقريب» الصحافة الوطنية وانتهت بالدعوة إلى تضافر الجهود من أجل مصلحة الفريق الوطني:

## خاليوزيتش: أحب المغرب وتألقت كثيرا لاتهامي بإهانة الشعب المغربي وحجي صدمني!

منعت الشبيشة وفرضت على اللاعبين حفظ النشيد الوطني وسماصرة ساوموني وكنت لهم بالمرصاد!

المعمورة: هشام بن ثابت

كشف الناخب الوطني، وحيد خاليوزيتش أمس الأربعاء، عن لائحة لاعبي المنتخب المغربي المقبل على خوض ثلاث مباريات إعداده ودية وأخرين رسميين. ويأتي «الأسود» بالمنتخب الأمريكي وديا في سينسيناتي في فاتح يونيو القادم، قبل مواجهة جنوب أفريقيا وليبيريا في 9 و13 من الشهر ذاته، برسم تصفيات كأس إفريقيا للأمم «كوت ديفوار 2023».

### لا مفاجآت في اللائحة:

وشهدت اللائحة التي أعلنها وحيد أمس في ندوة صحفية عقدها بمركز محمد السادس بالمعمورة، عودة نصير مزراوي المنقلب حديثا إلى بايرن ميونخ الألماني، وأمين حارث، لاعب أولمبيك مارسيليا، في المقابل سجل استمرار غياب حكيم زياش لاعب تشيلسي الإنجليزي وحمد الله لاعب الاتحاد السعودي. وتم توجيه الدعوة أيضا للاعبين زكرياء أبو خلال وعادل تاغرايت وأيمن برقوق وكذا سفيان رحيمي. كما سجلت التشكيلة عودة الهارس أنس الزنيتي الذي حل محل رضا التكناوتي الذي برر الناخب الوطني عدة استدعائه بالتزامه بنهائي عصبة الأبطال رفقة فريقه الوداد البيضاء. وحافظ الفريق الوطني على ركائزه الأساسية التي حققت التأهل إلى مونديال قطر 2022، حيث حضر جميع العناصر المألوفة، باستثناء غياب لاعبين بسبب الإصابة ويتعلق الأمر بكل من عمران لوزا وريان مايي وسفيان بوقال.

### زياش مرة أخرى:

تحدث وحيد خاليوزيتش، عن غياب حكيم زياش، لاعب تشيلسي الإنجليزي، عن اللائحة التي وجه لها الدعوة. قال الناخب الوطني إن باب المنتخب ليس مغلقا أمام أي لاعب مغربي، لكن، في المقابل، المنتخب الوطني يحتاج لاعبين يريدون حمل قميص الأسود أكثر من مائة في المانة. وأشار إلى أن هناك قواعد في المنتخب الوطني لا يمكن المساس بها، لأن المنتخب فوق الجميع، ولا يقف عند أي لاعب.

### هؤلاء يتأخرون:

سيأخر كل من جواد الياميق مدافع بلد الوليد الإسباني ويحيى عطية الله لاعب الوداد، في الانضمام للمنتخب المغربي، بعد أن وضعهما المدرب وحيد خاليوزيتش في قائمة اللاعبين التي أعلن عنها أمس. ويلتزم ياميق بمباراة مع ناديه بلد الوليد القريب من الصعود للليغا، وفي المقابل سيخوض عطية الله مباراة نهائي دوري أبطال إفريقيا مع الوداد أمام الأهلي المصري يوم 30 ماي الجاري. وسيفيق هذا الثنائي عن الودية التي سيخوضها المنتخب المغربي أمام الولايات المتحدة الأمريكية مطلع الشهر المقبل، بينما سيدخلان المعسكر بعد عودة بعثة الأسود من أمريكا، استعدادا لمواجهة جنوب إفريقيا وليبيريا في تصفيات كأس أمم إفريقيا 2023 بكوت ديفوار.

### خاليوزيتش متالم:

وكعادته، أثر البوسني خاليوزيتش، إلا أن يثير الجدل مرة أخرى، وذلك باستهلاله الندوة بـ «تقريب» الصحافة الرياضية الوطنية، وإبداء استيائه وغبضه الشديد من بعض الأخبار التي وصفها بـ «الكاذبة» التي تم ترويجه في فترة غيابه عن



ت: نضال الشريفي

## عودة مزراوي وحارث وغياب متواصل لزياش وحمد الله ودعوة تاغرايت ورحيمي والزنيتي

عدة مرات وهذا من فرط حبنا لهذا البلد الجميل.

100 مليون درهم لصندوق

«كوفيد» مرة أخرى!

أثار حديث الناخب الوطني عن مساهمته في صندوق مواجهة جائحة «كوفيد» ومساهمته بمبلغ 100 مليون درهم، حفيظة بعض الحاضرين، خصوصا وأن خاليوزيتش كرر هذه اللازمة عدة مرات وكانه يمن على المغرب، لكن يبدو أن التعبير ذاته مرة أخرى، خصوصا وأن السياق كان هو التعبير عن مدى حبه للمغرب.

### السبية والشبيشة انتهت من المنتخب:

أثنى وحيد خاليوزيتش على الأجراء التي أصبحت داخل معسكرات الفريق الوطني، وأكد أنه بفضل صرامته والقواعد الانضباطية التي فرضها على الأسود، انتهت «السبية» التي كانت سائدة في المنتخب، من قبيل تناول الشبيشة والسهر

المغرب واستفادته من عطلة رقيقة عائلته في كل من فرنسا وكرواتيا والبوسنة.

وفي هذا الصدد قال خاليوزيتش: «لقد كنت في عطلة ببلاي، وتابعت الكثير من الأكاذيب التي قيلت عني، وهذا أحبطني كثيرا، وأصاب أسرتي بكثير من الحزن».

وأضاف: «لقد تألمت كثيرا وأنا وعائلتي ما قبل عني، كل يوم رواية وقصة مختلفة لا تمت للحقيقة بصلة، لقد وقعت على مشوار مثالي مع المنتخب المغربي وأهله للمونديال، في الخارج الجميع يشهد بما قدمت إلا هنا، لا أحد يروق له ولا يعجبه ما وقعت عليه ولا أفهم السبب».

### أحب المغرب ولم أقم بإهاتته:

أكد الناخب الوطني أن أكثر ما ألمه وهو في العطلة، اتهامه بإهانة الشعب المغربي، وقال: «لقد المنى اتهامي بأنني أهنت الشعب المغربي وقمت بسببه، وهذا ليس صحيحا بتاتا، أنتم تعلمون جيدا الحب الذي أكنه للمغرب، تعرفون تاريخي مع المغرب منذ دريت الرجاء قبل 25 سنة، أنا وعائلتي كنا نفضل المجيء إلى المغرب في العطل وقد جننا

إلى ما بعد منتصف الليل، كما قام بفعل عظيم وهو إلزام جميع اللاعبين بحفظ النشيد الوطني المغربي وترديده أثناء المقابلات.

### مصطفى حجي صدمني!

عبر مروض الأسود وحيد خاليوزيتش، غضبه واستيائه الشديدين من التصريحات التي خرج بها مساعده السابق مصطفى حجي.

وقال الناخب الوطني: «الخطأ الذي ارتكبته منذ البداية هو اختيار حجي مساعدا لي، وتعلمون أنني دافعت عنه كثيرا في عدة مناسبات، وقد صدمت من تصريحاته الأخيرة حيث اتهمني بالخرف وأناي كبرت في السن، وهنا أصرح أنه قام بتصرفات سيئة في كأس إفريقيا الأخيرة بالكاميرون».

### سماصرة ساوموني ورفضت!

كشف الناخب الوطني أنه تعرض لمساومة من بعض السماصرة من أجل توجيه الدعوة لبعض اللاعبين المنتمين لهم، وفرضهم في تشكيلة الأسود، وقال إنه رفض هذه المساومات، ومؤكدا أنه ليس من النوع الذي قد يخضع لمثل هذه الأمور، ومن يستحق حمل القميص المغربي هو من تتم دعوته، وغير ذلك فهو يعرف مصيره.

### الدعوة إلى تضافر الجميع من أجل الفريق الوطني:

اختتم البوسني وحيد خاليوزيتش ندوته، بدعوة الجميع من صحافة ومحبين، إلى تضافر جهودهم والابتعاد عن كل ما من شأنه التشويش على الفريق الوطني، وذلك من أجل مصلحة هذا الأخير والوصول به إلى الهدف المنشود والتألق في كل الاستحقاقات المقبلة وعلى رأسها كأس العالم 2022 في قطر. فيما يلي اللائحة التي أعلن عنها الناخب الوطني:

#### حراسة المرمى:

أنس الزنيتي (الرجاء الرياضي)، منير الكجوي (هاتاي سبور التركي)، ياسين بونو (الشبيبة الإسبانية).

#### الدفاع:

أشرف حكيمي (باريس سان جيرمان الفرنسي)، نصير مزراوي (بايرن ميونخ الألماني)، أمم ماسينا (واتفورد الإنجليزي)، سفيان شاكلا (أولمبيك البلجيكي)، سامي مايي (أفريكتاروزي المغربي)، غانم سايس (وولفرهامبتون الإنجليزي)، نايف أكرد (ستاد رين الفرنسي)، يحيى عطية الله (الوداد الرياضي)، جواد الياميق (بلد الوليد الإسباني).

#### الوسط:

فيصل فجر (سيفاسبور التركي)، سفيان أمرباط (فيورنتينا الإيطالي)، أيمن برقوق (إينترأخت فرانكفورت الألماني)، إلياس الشاعر (أوكيوز براك رينجرز الإنجليزي)، عادل تاغرايت (بنفيكا البرتغالي)، عزالدين أوناحي (أشبيلية الإسباني)، سليم أملاح (استاندار دو لييج البلجيكي).

#### الهجوم:

سفيان رحيمي (العين الإماراتي)، أمين حارث (مارسيليا الفرنسي)، منير أحمادي (الشبيبة الإسبانية)، زكرياء أبوخلال (إي زيد الكمار الهولندي)، يوسف النصيري (أشبيلية الإسباني)، أيوب الكعبي (هاتاي سبور التركي)، طارق تيسودالي (غينيت البلجيكي).

## المغربي رومان سايس على طاولة برشلونة



تحدث تقرير صحفي إسباني، أول أمس، عن إسم جديد مرتبط بنادي برشلونة، من أجل تعزيز مركز قلب الدفاع. وحسب المعلومات الواردة من صحيفة (موندو ديبورتيفو) فإن برشلونة مهتم بالمغربي رومان غانم سايس مدافع وولفرهامبتون الإنجليزي. وأشار التقرير إلى أن النادي الكاتالوني، يدرس فكرة التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 32 عاما، خلال المرحلة القادمة. ومن أكثر الأشياء الجديدة بسايس مع جودته وخبرة، أنه قلب دفاع أيسر وهو ما يبحث عنه برشلونة.

## ماسينا يحدد مصيره بعد هبوط واتفورد للدرجة الأولى

قرر الدولي المغربي آدم ماسينا، مغادرة فريقه واتفورد الإنجليزي، بعد نهاية الموسم الحالي، وتأكيد هبوط النادي إلى دوري الدرجة الأولى.

وعبر حسابه الرسمي في «إنستغرام»، شارك اللاعب، الأحد، صورة له بقميص النادي مرفقة برسالة جاء فيها: «تحية حارة لكم جميعا، شكرا للجماهير على هذه التجربة المفيدة والممتعة.. شكرا لكم».

وكان واتفورد من بين الهابطين لدوري «الشامبيونشيب» بشكل رسمي، عقب خسارته أمام مضيفه كريستال بالاس، بهدف دون رد، ضمن مباريات الجولة 36 (أقبل جولتين من النهاية)، ليقرر ماسينا المغادرة في هذا الصيف، رغم بقاء عام على عقده، الذي يستمر حتى صيف 2023.



## براتب سنوي قدره 8 ملايين يورو:

## بايرن ميونخ يتعاقد مع المغربي نصير مزراوي في صفقة حرة

مؤكدا أنه اختار الانضمام للنادي البافاري لأنه بإمكانه الفوز معه بالألقاب الكبرى. وقال مزراوي، في أول تصريحات له للموقع الرسمي للنادي البافاري، «لقد اخترت هذا النادي، لأنه بإمكانني الفوز معه بالألقاب الكبرى». وأضاف: «بمجرد بدء المحادثات الأولى مع مسؤولي بايرن، شعرت بأنني متحمس للانضمام إلى أحد أكبر أندية أوروبا». وتابع: «بايرن توج مؤخرا بطلا لليونديسليجا للمرة العاشرة على التوالي، وسيكون أحد المرشحين بقوة لنيل لقب دوري أبطال أوروبا مجددا في الموسم القادم».

وعبر أوليفر كان، الرئيس التنفيذي لبايرن ميونخ، عن سعادته بالصفقة المغربية، قائلا: «مزراوي هو لبنة البناء القادمة، في ظل عملنا على تعزيز فريقنا بطريقة مخطط لها، لدينا آمال كبيرة من جديد للموسم المقبل، وللاعبون مثل نصير مزراوي يزيدون الخيارات أمامنا». وأضاف: «نريد التنويع بدوري أبطال أوروبا مجددا، ونريد الاحتفال بالمزيد من النجاحات في السنوات القادمة». وكانت أندية عدة أبدت رغبتها في الحصول على خدمات مزراوي (24 عاما و12مباراة دولية) المولود في هولندا والذي يستطيع أن يلعب على الرواق الأيمن أو حتى في مركز قلب الدفاع.

وخاض مزراوي 34 مباراة في صفوف أياكس سجل خلالها 5 أهداف وساهم في 4 تمريرات حاسمة، في طريق فريقه إلى إحراز لقب بطل الدوري الهولندي. يذكر أن بايرن ميونخ مرشح للتعاقد مع لاعب آخر من صفوف أياكس هو راين غرامنبرغ (19 عاما).



تعاقد نادي بايرن ميونخ، حامل لقب الدوري الألماني في آخر عشرة مواسم، أول أمس الثلاثاء مع الظهير الأيمن المغربي الدولي نصير مزراوي، الذي لعب الموسم الماضي في صفوف أياكس أمستردام الهولندي، وذلك لمدة أربعة مواسم حتى عام 2026 بصفقة حرة.

ولم يكشف الفريق البافاري عن راتب مزراوي السنوي، لكن صحيفة «بيلد» الواسعة الاطلاع قدرته بنحو 8 ملايين يورو. وأعرب الدولي المغربي نصير مزراوي عن ارتياحه بالتوقيع لفريق بايرن ميونخ الألماني،

# العلم الثقافي

بعيدة: سيدي يا الغادي بيا، بايا يا الغادي بيا، خويا يا الغادي بيا، ردي لبلادي.. ومن قال إن السهرة انتهت ليخرس المغني قبل الأوان وهو ملء الحنين ما زال ينادي، من قال إن عسس المخفر أطلقوا سراح خناتة بنونة، صحيح أنها بيننا اليوم أيقونة في مرتبة الشرف، ولكنها بالقياس النفسي للعبة الزمن، ما زالت هناك تقاوم وتنتظر أن تستأنف الشمس الشروق!

أفضل أن أنادي خناتة بنونة باسمها حافيا دون حشو أو ألقاب، لأنها أكبر من كلمات تحدها دفنا كتاب، لأن كل ألقابها مسبقة بما هو أجل وأعظم، إنه لقب الإنسان الذي يسع قلبه الجميع، وإلا ما جدوى أن تعرف وأنت جاهل كيف تكون إنسانا، ما جدوى أن تكون مناضلا ولا تسعى خناتة إلى زيارة المعتقلين السياسيين، أو على الأقل تضمد الجراح برسالة تبعث مع آخرها بعض الأمل، أو تلبي رغبة السجين في كتاب يعلمه الهروب ولو بتوسيع أفق التخيل في جدار، ما جدوى أن تكون فلسطينيا أكثر من الفلبينيين بشعارات تحترف لغة الصوت والصورة فقط، بينما اسم خناتة يكتب أعلى السبورة مع التشيد الوطني.. هناك في مدرسة بغزة تحمل اسمها بقوة القول والفعل وليس غبار الطباشير، وتشهد الأرض في بلدنا أنها لا تحتاج لثورة الفلاحين، بل لثروة الأغنياء لدعم البحث العلمي، وتشهد الأرض أن الفاضلة خناتة بنونة أول سيده تشكرها بنية الشعر، تشهد الأقنعة التي تبدل الوجوه كما نغير الجوارب المتقوية عادة بالأصبع الكبير، أن خناتة بنونة لم تسع للظفر بحملة انتخابية حين تبرعت بثمانية عشر شقة للعمال الكادحين، هي فقط فتحت قلبها الكبير سنا وارفيا بأربع خوات تجدد نوافذها هواء البلد، دون أن تجعل على بابها حارسا يحصي الأنفاس ويمنع الماعون، هي فقط أكبر من كل الألقاب التي قد لا تضرب ولا تنفع، تريد لكلماتها أن تنزل للشارع لتخترط في هبوم المجتمع، لا تريد أن يبقى حلمها في التعبير حبيس غلافين في كتاب!



## لا ظلالتها تسأنف الشمس الشروق

ما أيسر أن نشحن الكلمات بمشاعر الشجن أو الفرح، لتكتسب أصابع مرهفة تعرف على جميع الأوتار في الأنفوس، ولكن ما أصعب أن نضخ هذه الكلمات بأفكار استشرافية تستعجل المستقبل، تقوي العزائم وتخطب العقول، ولك أن تقر ما تشاء، أن ترين للكلمات التي تستدر البكاء، قد تجد من يمدك بمناديل تجفف الجفون، ولكن هل تصل حقا هذه المناديل لأعماق الأنفوس، هل تضميد الأثر البليغ لكلمات ما أكثر في زمننا من يكتبها بدون ضمير، كلمات تعوق الذات وتجعلها مريضة تفيء إلى النرجس، لك أيضا أن تحسن الاختيار، وتكون كما أنا اليوم على مقعد محفوف بالصدق إلى جوار أكبر أديبة في الكون، بعيدا بالمسافة الكافية التي تفصل الجنة عن النار!

خناتة بنونة التي أفضل أن أنطق اسمها حافيا لأنها أكبر من كل الألقاب، لا أبالغ إذا قلت إنها تجاوزت بعض الأدب كمعطي تجميلي أو تخيلي محسوس، إلى الواقع الذي وجد لأجله الأدب، أي الرقي بالأرواح دون إغفال الاشتغال على القضايا الحياتية التي تقض مضاجع الناس، ذلك الأدب الذي لا يتعل في يديه أو رجليه قفازات محملية، بل يمعن في حفر وتعرية مكامن العطب باللموس، وأعلم أن عملية إسقاط الصمت، ليست بالمجانبة لمن يتبرع بقلبه لغرف الجراحة التي تستنزف البلد، أعلم أن الزمن الذي أدته أديبتنا من أعصابها رمزيا ومن حبيبها ماديا، باهظ لا يقدر بثمن، لأن ما يشتريه التاريخ يكون مقابله دائما عملة غير متداولة مسكوكة في دار الخلود!

أعلم أن الحرب التي جاضتها فتاة من جيل خناتة بنونة وهي في ريعان الحب، أشد مضاضة وتنهك القلب، وما ذلك إلا لأن مساحة الحرية كانت أضيق من أضيق لباس إغراء اليوم، ألم تجارب خناتة لمجرد أنها تريد أن تصنع بأول مجلة نسائية الشروق، ألم تحتجزها السلطة ليلة في مخفر الشرطة بدعوى أن المجلة بدون ترخيص قانوني، بينما محمد فويتح كان يغذي في السهرة التي أقيمت احتفالا بصدر مجلة «الشروق»، وكان يرمع بون الزمن بين الأمس واليوم، ما زلت أسمع صوته الشجي يواسي خناتة في المخفر مترنما: أو مالو لو.. أو ما لولو ثم بكيت أنا.. بل إن هذه الأغنية المغربية الشهيرة تكاد تصلح إسقاطا رمزيا يجسد شطط السلطة وبطش الاحتلال في كل مكان، ولا أعتقد أن ميزان السلم الموسيقي سيختل بتغير مكان الجرح، كاني أسمع الفلسطيني المضطهد يردد مع فويتح منذ أزمنة



محمد بشكار

bachkar\_mohamed@yahoo.fr

ألقيت هذه الشهادة في ندوة نظمتها مؤسسة خناتة بنونة للبحث العلمي، وذلك مساء أمس الأربعاء 25 ماي 2022 بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط.



عبد اللطيف  
الوراري

## بنسيون العرب



محمد  
عطاف

محمد عطاف

### بنسيون العرب



رواية

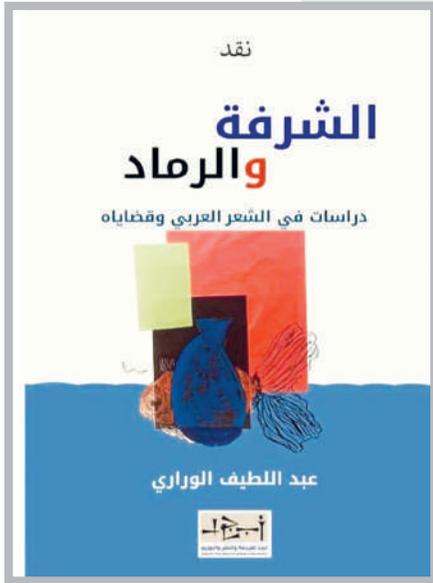
بتنسيق مع مكتبة دار الأمان وعن دار الكرامة في الرباط، صدرت أخيرا في حلة أنيقة وعنوان مختلف لا يخلو من جاذبية وإغراء، رواية اختار الكاتب المغربي محمد عطاف أن يسميها «بنسيون العرب».

ويعد هذا العمل في المنشور السري لمحمد عطاف، رابع رواية بعد «أخطاء لا تقتل سنة 2000»، «أرقام دالة سنة 2019»، و «لست أدري سنة 2021»، إضافة إلى عدد غير محصور من القصص والأشعار والمقالات المنشورة في مختلف الملاحق الأدبية العربية والمغربية الورقية والرقمية..

## الشرفة والرماد : دراسات في الشعر العربي وقضاياها

أصدرت أخيرا مؤسسة «أبجد للترجمة والنشر والتوزيع»- العراق، عملا نقديا جديدا للشاعر والناقد المغربي عبد اللطيف الوراري، يحمل عنوان «الشرفة والرماد - دراسات في الشعر العربي وقضاياها». يشتمل الكتاب الذي يقع في 292 صفحة من القطع المتوسط، على باين كبيرين متراكبين يضيء بعضهما الآخر في الذهاب- الإياب:

- بابل الشعرة وفيه يبسط قراءات في تجارب وأعمال شعرية رومانسية وحديثة ومعاصرة: علي محمود طه، السياب، نازك الملائكة، البياتي، صلاح عبد الصبور، أدونيس، صلاح فائق، محمد السريغيني، علي جعفر العلق، مليكة العاصمي،



## المسرح المغربي بين الدراماتورجيا ورهان التجديد



د. محمد  
زيطان

ذاك، و من هذه المدرسة الفنية إلى تلك... إلا أنها جميعها تثبت بأننا أمام كتابة نص جديد...نص مشهدي هو باختصار: نص العرض الذي نجد ملامحه الأولى في أعمال برتولد بريشت و كانتور و هاينز مولر و ولفغانغ فاينس و آخرين ممن يتمتعون ب \* ذهنية دراماتورجية\* على حسب تعبير الناقد الفرنسي برنار دوت. وهي ذهنية لا تتأتى بمجرد قراءة / أو كتابة نص مسرحي فوق أريكة مريحة، أو بالاطلاع على هذا الاتجاه الفني أو تلك المدرسة المسرحية بين مدرجات الجامعة أو بين سطور بعض المؤلفات و الأبحاث. إنها ذهنية تتطلب خبرة بعوالم المسرح

الظاهرة و الخفية، تحتاج إلى تمرس بالمجال ، ما بين متابعة التداريب و استئناس بأجواء العروض ، وانشغال بحثيات التلقي الخاصة بكل عرض، مع انخراط فعلي في تجربة مسرحية للتعرف عن قرب على هواجس الممثل مع هذه النوعية من المقاطع الحوارية أو تلك، مع هذه الحركة أو ذلك الأداء... للتعرف على إكراهات إنجاح رؤية سينوغرافية و إخراجية نظرا لطبيعة مكان العرض أو لخصوصية الجمهور...إنها باختصار ذهنية متفتحة عن حياة مسرحية كاملة، تصل بالعرض إلى عتبة الإيقاع المثالي.

هذا و يعرج المؤلف في حديثه عن الدراماتورجيا على مجموعة من الأسماء التي تركت بصمتها سواء في توصيف المفهوم و شرحه أو في طريقة اشتغاله ، كاستحضاره لتجربة ميشيل فينابير M.Vinaver و لتبنيته الدرامي للعبير و لليومي . قبل أن يعلن في محور\* سؤال الدراماتورجيا \* ص 10 أن البحث في الدراماتورجيا

، يقودنا إلى تعريفات متعددة ، إذ نجد مجموعة من الباحثين الذين أفردوا لها مساحة مهمة في محاولة منهم لتقريب الحدود الاصطلاحية ، أو لتحليل البيات الاشتغال المباشر للمفهوم مع تتبع تطوره التاريخي. مثل جاك شيرير في كتابه la dramaturgie classique en France وياتريس بافيس في معجمه المسرحي الشهير أو في مؤلفه الموسوم ب\* الدراماتورجيا و ما بعد الدراماتورجيا\* ، كما أن إيفس لافندييه Yevs Lavandier في مؤلفه LA DRAMATURGIE - I أصبح مرجعا لمقاربة كل مظهرات الفعل الدراماتورجي ، ليس فقط في المسرح بل إنه يقرنه حتى بالسينما و بأفلام التحريك ...

جديد الكاتب و الباحث المسرحي المغربي د. محمد زيطان، دراسة نقدية صدرت أخيرا عن دار النشر سليكي أخوين بطنجة ، وقد اختار لها عنوان « المسرح المغربي بين الدراماتورجيا و رهان التجديد»، وهي دراسة تأتي بعد كتابه السابق « المنعطف الفرجوي و سؤال الثقافة » 2020 الصادر عن المركز الدولي لدراسات الفرجة ، و يسائل من خلالها المؤلف مفهوم (الدراماتورجيا) الذي أصبح شائعا في أوساط الدراسات المسرحية المعاصرة و في حقل بعض التجارب الفنية التي تتبنى المشهدية كمنطلق تعبيرية ، حيث يقول في تقديمه للكتاب :

« لا يمكننا الادعاء أنه بمقدورنا رسم ملامح واضحة و ثابتة لمفهوم (الدراماتورجيا) في سياق دينامية المسرح المغربي بكل أطيافه الإبداعية، و ما أفرزته من زخم في الأعمال وتعدد في التجارب ، لكننا سنحاول مقارنة بعض الجوانب ، التي نراها عاكسة لحقيقة تطور الاشتغال الدراماتورجي إلى جانب الاشتغال الإخراجي ، خدمة لفكرة التحولات المشروطة بسياق ثقافي و فني عام. فإذا كان البعض يعتقد بأن الدراماتورجيا باتت تقدم حلولا سحرية للمنتج المسرحي، خاصة فيما يتعلق بإيجاد حل لنزرة النصوص المسرحية، أو لعدم ملاءمة بعضها لخصوصية الكتابة المعاصرة مبنئ و معنئ ، فنتحول بالتالي إلى مجرد أداة للقطع و اللصق ، أو للحشو و تحفيف العرض من فكرة أو أطروحة جمالية و فلسفية خدمة لمساحات كبيرة ، يطغى عليها نوع من الكولاج ، ما بين مقطع شعري و حوار هامشي عابر ، و غناء و رقص في غياب تام للدراما و لمبدأ (العلية)، حتى و كأننا نوقن بأن الأمر يتعلق بتغيير جذري للمفهوم اللحظة الجمالية في المسرح ، هذه اللحظة التي باتت - ربما - مقترنة بفكرة { صنع المسرح من الكل } . مادامت النتيجة - في الغالب - أعمالا بعمر فني قصير جدا، تنطفئ بسرعة، فتبدو و كأنها تعكس حقا وصف الباحث الفرنسي ميشيل كورفان لموجة الكتابة المسرحية الجديدة ب..... « الشهب الاصطناعية...» ثم يضيف زيطان موضحا :

« فإذا كان البعض يعتقد كل ذلك ، فإننا هنا سنؤكد على أن الدراماتورجيا هي أشمل وأعمق من ذلك بكثير. و إن كانت تعريفاتها تتعدد وتختلف من هذا الباحث إلى

أمجد ناصر، أسعد الجبوري، نور الدين الزويتني، باسم فرات، أمينة المريني، إلى جانب نصوص من الشعر النسائي وقصيدة النثر المغربية والحساسيات الجديدة التي يجترحها شعراء جدد من المشرق والمغرب.

- في الفكري الشعري، إذ يناقش قضايا وإشكالات معرفية وجمالية ترتبط بإبدالات الكتابة الشعرية الجديدة، سواء ما يتعلق باللغة، والمعنى، والإيقاع، والغنائية، والسيرة الشعرية، وتداخل الشعري والنثري وغير ذلك.

فالكتاب النقدي لا يدرس قضايا شعرنا المعاصر وحسب، بل يحاول أن يقيم جسور المعرفة والثقة بين الشعريتين المغربية والمشرقية، بقدر ما يحاول أن يبذل سوء الفهم الذي ساد، ولا يزال، بينهما في سياق إشكالية مركز- محيط.

نقرأ على ظهر الغلاف: «ظل سؤال الشعر، في قديم الثقافة وحديثها، سؤالا إشكاليا. ثمة أسئلة، ضمن أخرى، تضعنا في قلب الإشكالية لكننا لا ننشغل، هنا، إلا بواحد من مناحي النظر الذي ظل معتما ومحتجا في الخطاب الثقافي رغم قيمته الرفيعة، وهو وضع الشعر في/ من زمنه، وهويته الجمالية وأخلاقياته، ورؤيته إلى العالم من غير أن نغفل - في زخم ذلك- عن الإبدالات السوسيوثقافية التي طبعت مفهومات الذات والآخر، والمعنى والنوع وأوضاع الكتابة...».

# إبداع بطعم التاريخ عن مغرب ما بين مرحلتين

في رواية «جادة ريان» لكاتبها الفنان التشكيلي أحمد جارييد



راضية العمري



بعد مسار حافل بالفن والكتابة في أكثر من جنس أدبي، يتوقف مجداف الفنان والكاتب أحمد جارييد عند منجز سردي ارتضى له عنواناً لافتاً هو «جادة ريان»، ويعنوان كهذا يجد القارئ نفسه أمام عتبة نص في غاية الإغواء، أمام عنوان لافت ومثير ويمكن القول إنه جاء غامضاً أيضاً لدرجة تجبر القارئ على التوقف عنده طويلاً، وذلك لما يختزله من عناصر جذب. ونظراً لكون العنوان له علاقة بالنص ومضمونه، فأنت لن تستطع فك رموزه ودلالاته إلا بعد التوغل فيه قراءة وتأملاً لتقف على المدلول الشخصي، خصوصاً من حيث ارتباطه باسم البطلة كامرأة استثنائية ومميزة الصفات الشكلية والنفسية، إنها امرأة عميقة، فـ «جادة ريان» امرأة عميقة الإحساس والعاطفة مادامت فنانة مبدعة، وهي المرأة الصادقة والطيبة في نفس الوقت مادامت تمقت ألحبت والقبح الإنساني.

لقد نحت المؤلف شخصية امرأة تستحق أن يحبها بطل الرواية ويعود لحبها مرة أخرى، وربما بشكل أقوى بعد انفصال طويل دام لسنوات، ثم ليحاول تغيير مواطن النقاط في اسمها لتصبح «جادة ريان» بعد أن كانت «جادة ريان»، وليعيد لها نفس النقاط مرة أخرى بعد انفصاله عن زوجته واتخاذ قرار الارتباط بها، وكأنه يعيد ترتيب القرارات في حياته من خلال إعادة الهوية الحقيقية للمرأة عن طريق استرجاع تلك النقاط لأحرف اسمها.

وهنا يطرح التساؤل التالي: إلى أي حد يمكن للرجل أن يكون له كل هذا القدر من التأثير المصيري في حياة المرأة، ويمكن أن يكون للمرأة ذلك التأثير الوجودي على الرجل، أعتقد أن المؤلف قد أجاب عن هذا التساؤل، بطريقة ما حين جعل البطلة تخاطب البطل: «اسمع يا حبيبي اسمي كما سبق وقلت لك هو جادة ريان وليس جادة ريان، وهذا الاسم الذي عنت فيه فسادا ولو بتحريك نقطة واحدة من مكان إلى آخر، هو اسم يحمل تاريخي الشخصي بل يحمل تاريخ مغرب الاستعمار برمته». وهنا بالضبط ينتقل بنا المؤلف إلى مستوى دلالي آخر للعنوان وهو البعد أو الدلالة التاريخية، وذلك من حيث ارتباط الاسم بسلسلة أسرة مغربية عانت أنواعاً من القهر وإهدار الكرامة والاستغلال والظلم أيام مغرب الاستعمار، ولتصبح ذاكرتها محملة بكل ما عاناه أجدادها آنذاك.

## عن المرأة والذاكرة

الرواية تقع في 26 جزءاً ضمن عدد من الصفحات يصل

إلى 190 صفحة، وهو عدد مناسب لقارئ اليوم ومغاير لمفهوم الرواية البديئة. ومن المؤكد أن موضوع المرأة أو صورتها في التجربة الروائية المغربية عموماً، عرفت تطوراً رؤيويًا وتخييلياً بحسب خصوصية كل كاتب أو روائي. أما جادة ريان فقد حملت تلك الخصوصية ارتباطاً بتيمة المرأة، إلا أن أهم ما يمكن رصد في تجربة أحمد جارييد على مستوى هذه الخصوصية، هو طغيان حضور المرأة بكل تمثالاتها وتعدد أصواتها، أحياناً تصطم بصورتها النمطية تبعاً لتغير الشرط الاجتماعي والثقافي والسياسي. وهكذا، تعكس صورة البطلة الجدة حادة ريان صورة المرأة

المغربية المحبة لزوجها والمتفانية من أجل أسرتها، لدرجة أنها ضحت بالأرض التي سجن بسببها الزوج، وبكل ما تحمله الأرض من رمزية كبيرة عند القروي والفلاح لتتخذ من برائن السجن والقهر. وهي في نفس الوقت امرأة حسنة النية لدرجة السذاجة، الأمر الذي عرضها للاستغلال الجنسي من طرف القائد والمشاورى معاً، في إشارة لعنف الرجال تجاه المرأة، وطغيان الاستبداد داخل مجتمع تسوده الهيمنة الذكورية والتسلط المحترف لكيونيتها. إن عبارات جاءت على لسان المشاورى من مثل «هذه الولية حاشاك» وهو يتحدث إلى القائد وبعدما قال نفس العبارة عن الكلب أي الكلب حاشاك (أنظر ص 11). هذا المشاهد يشير إلى ثقافة سائدة تكرس لدونية المرأة. ثم هناك شخصية الابنة الفاضلة والتي سنقف على معالم شخصيتها ونحن نتقدم ضمن مهاد الرواية أكثر فأكثر، حيث نفاجاً بامرأة شابة ونكية تجبر القائد القوي بذكائها الأنثوي والفطري، على الاستجابة لشروطها في البحث عن أبيها الضائع والمظلوم قبل دخوله بها كزوجة. هي شخصيات ارتبطت بمكان وفضاء معين هو إحدى قبائل مغرب الاستعمار.

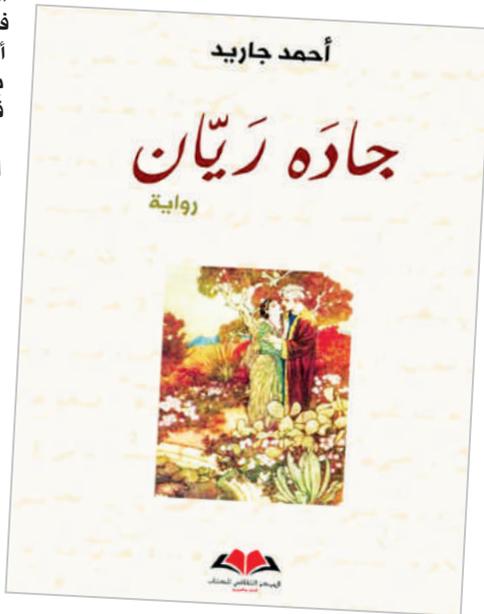
فيما بالجهة المقابلة تواجهنا نماذج نسائية ببلحيكاً كالبطلة حادة ريان نموذج المرأة المثقفة والمتحررة في آن، والمتشعبة بثقافة غربية واضحة رغم أن جذورها ضاربة في عمق قبائل أولاد احريين بحكم إقامتها الطويلة ببروكسيل، حيث يعاد تشكيل الهوية الثقافية إما بالانسلاخ التام أو بالتشويه أو بالتأرجح ما بين ثقافتين، وهو ما قد نطالعه لدى الأجيال المتعاقبة من المهاجرين بحكم الاحتكاك بالآخر وتحديات واقع الاختلاف وأسئلة الهوية.

إن نموذج البطلة هنا إشارة قوية لحجم التغيرات السوسيوثقافية التي حصلت وتبلورت منذ زمن الجدة حادة ريان إلى عصر الحفيدة البطلة التي تحمل نفس الاسم.

ومقابل هذا، تقابلنا صورة المرأة الأوربية كاترين كنموذج يجسد صورة المرأة الغربية في المخيال الشعبي، عموماً حيث المرأة تغرم برجل عربي وتغدق عليه عاطفياً ومادياً، غير أنه يقوم بخيانتها مع امرأة أخرى من نفس ثقافته ومن بنات بلده الأصلي. والملاحظ هنا أن الكاتب ساق لنا صورة نمطية ومكررة عن قصص متداولة تتناهي أحياناً لأسماعنا، بحيث لم تحمل جديدًا.

أيضاً نتعثر ضمن هذا المنجز بشخصية مثيرة لكم من المشاعر السلبية تجاهها لدرجة الرفض، وهي شخصية زوجة البطل المالكي، بحيث قام المؤلف من خلالها بخلخلة الصورة المعتادة للزوجة المغربية أو العربية عموماً، وإزعاج اطمئنان القارئ لصورة الزوجة كما ينبغي لها أن تكون. فنحن أمام امرأة تؤذي زوجها لدرجة محاولة قتله بدم بارد، بعد أن خانته أمام عينيه مرعرة كرامته بالأرض كرجل وكزوج.

بالطبع هي صورة مرفوضة، وهي من حذت بالبطل أيضاً إلى اتخاذ قرار الانفصال عنها، وعرض الزواج على حبيبته حادة ريان. وهي اللحظة التي توفق فيها المؤلف كثيراً حين جاء على لسان البطل العرض كالتالي: هل



أحمد جارييد

## جاده ريان

رواية



دار الفيد

تقبليني زوحا يا حادة ريان؟ مؤكداً على إعادة النقاط إلى حروف اسمها في مشهد أثار عاطفة البطلة، بل إنها أجهشت بالبكاء حين سمعته ينطق اسمها سليماً لأول مرة. وكأنه بذلك يعيد إليها هويتها الحقيقية التي ضاعت زمن الاستعمار والاستبداد والطغيان في مجتمع لا يعترف حتى بأدمية المرأة.

## التاريخ ومغرب ما بين مرحلتين

إن رواية «جادة ريان» تضع القارئ وجها لوجه أمام قوة البداية السردية، وتوقع به في غواية الارتداء في أحضان نص يمتح من الماضي التاريخي، ليعود به إلى الحاضر الروماتسي أحياناً والواقعي أحياناً أخرى. وتستمر عملية الإغواء تلك إلى آخر حرف في هذا النص السردي.

وما يسترعي الانتباه أيضاً أن تلك البداية كانت لها وظيفة توجيهية فيما سيحل به النص لاحقاً، وما سيغدق علينا مؤلفه من سخاء إبداعي وتخييلي ضمن كم من الأحداث والشخصيات، مما يؤكد أن البداية كانت من عناصر القوة في هذه الرواية، واختزلت ما سيفصح عنه المؤلف بعد ذلك، بشكل يجعل القارئ مشغولاً للتوغل أكثر ضمن منعرجاتها ومنفلاتها عن أي عنصر مشوش آخر.

الرواية أيضاً وظفت عنصر المكان ووزعته عبر فضاء قبائل مغرب الاستعمار، وتحديداً قبيلة بريرا من جمعة رياح بقبائل أولاد حريين، حيث كانت تمتد سلطة القائد عبد السلام بن محمد الحريزي، والذي كان سبباً في نهب وتشريد وتدمير أسرة بأكملها، هي أسرة جد البطلة، لتنتقل بنا أحداث الرواية بعد ذلك إلى حاضر العالم المختلف، مجسداً في بلجيكاً والعاصمة بروكسيل، حيث يلتقي البطل المالكي وهو محلل نفسي، بالمرأة التي لطالما أحبها وهي جادة ريان كما كان يدعوها بعد انفصال طويل.

الملاحظ هنا أن آلية الحكى عن طريق البطلة التي تستعين بذاكرة والذتها، كانت موفقة إلى درجة كبيرة، إذ كانت تنتقل بالقارئ برشاقة سردية بين هذه الفضاءات لسرد قصة أجدادها ومحنهم وقصتها الشخصية مع البطل، فلا يستشعر القارئ أي انقطاع أو ارتباك سواء في الأحداث أو الزمن وكأنتهما قصة واحدة.

نخلص إلى أن المكان هنا وهو المغرب وبلجيكاً، كانا بطلين أساسيين أيضاً، إلى جانب الشخصيات الإنسانية سواء المحورية أو الثانوية، حيث تعرفنا على مغرب الاستعمار ببولاته وعنفه وانفلاته، وبروكسيل ذلك العالم المختلف كوجهة ثقافية مغايرة تماماً حيث الحرية والأمن، ومرتبطة في ذهن القارئ بفضاء لقاء الأحياء والقدرة على اتخاذ القرار الحاسم بخصوص علاقة البطل الزوجية، وكانت هذه الضفة الأخرى السبب غير المباشر المرتبط بالأمل والحرية مع جادة ريان. لقد أستعان الكاتب في بناء منتهى الحكائي بآليات متعددة ميزت نصه من قبيل التذكير واسترجاع الذاكرة والرسائل والخطابات، والتي جعلها جزءاً من صفحات الرواية، ثمة الأغنية كذلك، وتحضر في الرواية مناقشة على درجة من الأهمية لعوامل التحليل النفسي والفن التشكيلي في إشارة إلى عمل الكاتب نفسه كفنان تشكيلي مغربي.

في رواية «جادة ريان» يتفاعل الأدب مع التاريخ بشكل متناغم وانسيابي، بعيداً عن أي ارتباك حين يجمع الكاتب بين الإبداعي التخييلي والتاريخي التوثيقي، كما تؤسس هذه الرواية بمصادقية إنسانية عالية لإمكانية الحب ومشاعر الصدق، في محاولة لخلق التوازن النفسي وتجسيم الهوية الإنسانية.



سعيدة لقراري

الخسارة الأكبر هو ما يموت فينا ونحن أحياء !  
الجبس الطبي الذي يلف قدمي المكسورة، يقيد حركتي ويجعلها رهينة عكازين، لكنه وهو يقوم بذلك يطلق يدي ونظراتي ويعطيه حربة أكبر في التجول بي، لتصل إلى أماكن تنهني أنني من أصحاب الخسارات الكبرى، وأني ممن يموت فيهم أشياء وهم يظنون أنهم بالحياة ينعمون...  
قبل أن يحكم الجبس قبضته على حركة الجسد، وبغرفة التصوير بالأشعة السينية، يشير لي المرض أن الصورة غير واضحة، وأن سكانير irm كفيل بتوضيح الصورة وأن نظره أقوى وأكثر حدة..

بالغرفة التي تؤخذ فيها لقدمي تلك الصورة مكثت مدة أطول مما مكثت بغرفة التصوير بالأشعة السينية.. أحسست أن الوقت يسير ببطء يشبه التوقف، وزاد من ارتفاع صوت ذلك الإحساس، شهية الألم المفتوحة وهو يمد الذاكرة بشرط لم يتردد في الإفراج عن تفاصيل حجبت عنها نظراتي، وغمرتها بالامبالاتي..

ويحدث أن يصبح الألم معلما إلى حفظ دروسي يبنهني .. لكنه في هاته اللحظات وقدمي المهشمة تحت عيون سكانير، يطفو أمامي بوجه مكشوف وكان أشعة irm تعبر أضواءها الكاشفة للذاكرة، لتجرفني الاحتمالات وعلو الجدران عن رؤية ما بين الأقدام، فتتضمني أطراف الحقيقة، وتتجاوزني التفاصيل... لكن بعضها يتوقف عندي متى يريد.. وهذا ما يجري لي الآن !

الغرفة باردة يخترق صمتها رنين ينبعث من سكانير، بشكل متقطع

الصمت جائع، ولسان الفراغ يطول على جدران الذاكرة، يحاول إلصاق أشياء لزجة علقت برأس لسانه، كصورة المغنية الرشيق، التي سرعان ما نساها جمهورها، لأن وزنها تجاوز السبعين كيلوغراما، كصورة أجمل كلب في العالم، كصورة مكبر صوت، مسدسا يشبه، كصورة مجنون مشرد يردد أبيات بعض المعلقات بأزقة المدينة القديمة، كصورة تدين يحرق رسائل الحب وهو يحاول تقبيلها .. لكن بقدر ما أراي، الاتجاهات تتضح .. وما يمليه لسان الفراغ الأعمى، بغربال الصمت يقع..

قد يضاء الكهف الذي أدخله وقد تزداد قتامته ..وبداخله سأختار من ساكون، توقف رنين سكانير المتقطع، يعيدني إلي، وهو يشير إلى إنهاء الفحص، بمساعدة المرض أجلس على الكرسي المتحرك، لأنتقل بمساعدة ممرضة عبر المصعد، إلى غرفتي بالمصحة.. بعناء ألقى بي على السرير، وأنصت إلى عظامي بعد تلقي حفنة لتخفيف وطأة الألم المنبعث من قدمي المكسورة .. واجهة بالذاكرة تفتح، وتنقلني بعد الهدوء المؤقت لتلك العاصفة إلى أشياء بي تعرضت هي أيضا للكسر، لا يمكن أن ينال منها أو الكشف عن حجمها أو لونها التصوير بالأشعة السينية ولا التصوير بسكانير، كصور جرفتي خلالها أيام العمر إلى مفترقات طريق لا علاقة لها بالأرض ولا بالسما، تدرجت الروح فيها بين شراسة الزلازل وهول العواصف، لألقى عند كل سقوط على هامش الحياة، فيرغمني وسط الطريق على الاختيار بين الرجوع إلى الوراء والموت أو النهوض من انقاضي والعودة إلى قلب الحياة والاستمرار..

كنت أو من بائي من عناصر الجمال في هذه الحياة، علي ألا أنشغل بتشذيب أغصاني من أجل نمو أوراق ميتة .. وكل مرة، باختياري للأمام وجهة، كانت تسلم الجرة .. من الذاكرة أخرج وأعود إلى قدمي التي سيفرض عليها الزجاج في قفص الجبس الطبي، عدم وضعها على الأرض، ولا استدعاء الخطوة اليمنى، أو انتعال فردة حذائي الرياضي اليمنى، والاضطرار إلى الإقتصار على استعمال الرجل اليسرى، وانتعال فردة حذائي الرياضي اليسرى، مسندة جسدي على عكازين، يذكرانني كلما لمستهما أنهما نسختان لعكاز صامد بداخلي ينتعل الأمل نكابة في الألم، وهو بيدي يأخذ ..

ورجلي اليمنى المعطلة عن المشي تخاطبني :  
جناحا أصبحت، وأرضي سماء، عليها بروك أخطو مبتسمة ..

في غمار الحديث مع قدمي، تحملني رسالة صوتية بالوات ساب، تسألني فيها أمي - التي تفصلني عنها أربع عشرة ساعة من السفر إليها عبر القطار - قائلة:  
ضحيتك لأباس..

# سكانير





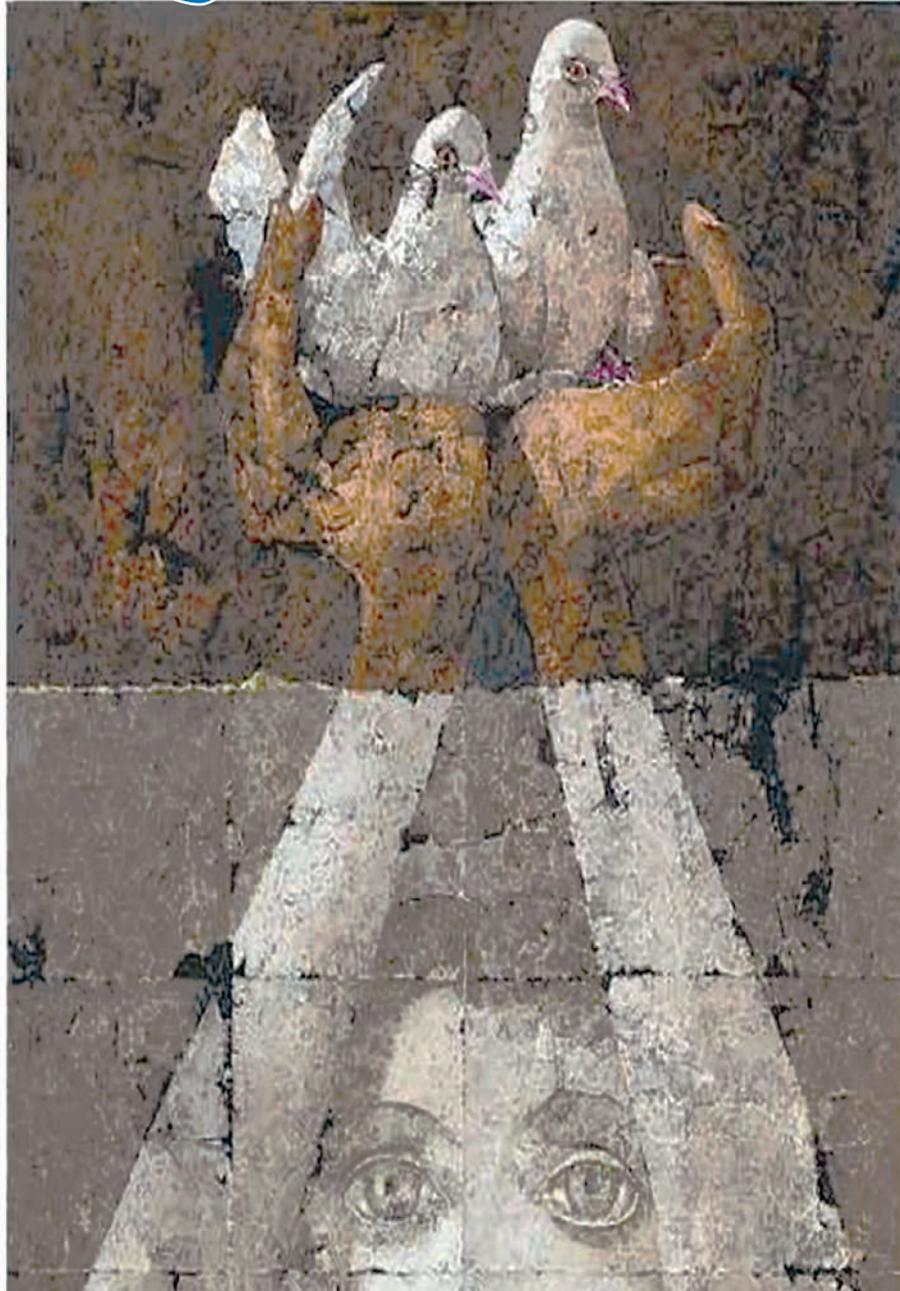
ثرية ماجدولين

وسهد أقل  
وسماء مطرزة بأحجار الزبرجد  
وظلال كافية للنسيان  
من أنت؟  
يقول النقاد وحراس المعنى  
حتى أنا أسأل من أنا  
ليست لي عتبات للقراءة الأولى  
كما عودنا النقاد  
جسدي لم أعد أعرفه  
كما لو كان  
فاكهة استوائية بدون اسم  
وقلبي الذي كسره الحنين

صار خفيفا  
مثلما تمنيت منذ عام  
وظلي الجريح الذي  
كان يرتني كالغريق  
على ضافتي  
ويطوح يائسا كمركب جانح  
على المحيط الأطلسي  
أمده الآن في الفضاء وأثبت فيه  
أرسم فوقه شموسا كثيرة  
ومن ضوئها الشفاف  
أقطر الكلمات  
وأغني للزمن القصير المتبقي  
أنا امرأة حرة

في نيتي أن أعيد اللغة  
إلى أصحابها  
وأكتفي بالإشارات  
فأنا  
كلما سهوت عن الزمن  
ازددت حكمة  
لم أعد أكتب قصائد حب  
ولم تعد لدي أسئلة  
ولا حاجة إلى شجاعة أكبر  
لأسير عكس نبضات القلب  
صرت أمنح أسماء للسنوات  
وأولانا للأيام  
وربما أقرأ شعرا جاهليا  
بفرط الملل  
وأتسلى بظلال الندم  
على محيا الزمن  
لا  
لم أنس شيئا  
ولا أبحث عن النسيان  
كل الليالي مرايا للتذكر  
وليست هناك مسافة  
للغياب  
كل الكلام نوافذ  
للحضور  
فقط أذخر بعض أنفاس  
لأجلي  
وربما أقرع أجراس الحقيقة  
في الثالث الأخير من الليل  
لا أعبا بما كان  
وما سيكون  
لا أطرق باب البلاغة  
كي أمر إلى الحقيقة  
ولا أسرح في الخيال كالفرشات  
ولم يعد لساني واحة  
الاستعارات  
لا قمر يشيخ في سمائي  
ولا غضب ينبت في أطراف الكلام  
حتى المكان الذي كان يبدو  
مليئا بأزيز الذكريات  
ينطوي الآن مثل ظل وردة  
على شرفة القلب  
ويرقص على نحن الفراغ  
وحدنا أنا والمساء  
نتقاسم شرفة الغروب  
ونمر إلى حضن الليل  
بأحلام أقل

# امرأة حرة



لوحة للرسم الباكستاني البريطاني جميل نقش

وقبل كل شيء  
لست أنا من قاد آدم  
إلى التفاحة  
أنا فقط مللت الجلوس  
تحت الشجرة الوارفة  
فوقفت  
كي أنزع الظلال الملتفة حولي  
التفاحة الجميلة الخرقاء  
أمسكت يد آدم  
وحملتني ذنب النساء  
وهي الآن لا تصلح لشيء  
سوى علامة تجارية  
وليس في نيتها أن تغير التاريخ  
من جديد  
أنا امرأة حرة  
لا أذكر أين التقيت ملامحي الممرّة  
آخر مرة  
يدي كانت تحتمي بالماء  
وجسدي كان مثقلا بالجراح  
والأرض حيرى لا تستكين  
من قلق الخطى  
والسما غابة من الاستعارات  
عبرت الزمان واقفة كرمح  
محدقة في اللهب  
تركت الأرض التي شهدت تعبي  
وحملت حدودي معي  
إلى غربة أخرى  
بنيت صوتا للصدى  
وسقفا لأحلامي الصغيرة  
ونسيت أن أغير السماء  
هذي أنا  
امرأة حرة تماما  
وفي نيتي أن ألعن الحاضر أيضا  
وأصير جزيرة  
أو مساء  
لا حلم لي  
غير الموت بعنفوان...



لحسن أحمامة

# بلاغة الرفض

في ديوانها الأخير «يد لا تهادن»، تواصل الشاعرة أمل الأخضر تجربتها الشعرية المتميزة بنفس عميق و تودة دون السقوط في لغة تقريرية قاصرة على تمثل الذات. هذه التجربة الجديدة تكشف في ما تكشف عن نضج في التجربة من خلال صوغ قصيدة لا تحتفي بالذات فحسب، بقدر ما تؤكد العلاقة الوثيقة بين الشاعرة و عالمها الشعري. إنها، من جهة، علاقة لم تات من فراغ و إنما مصدرها تابع من خبرتها الطويلة التي تمتد في الزمن لأكثر من عقدين راكمت خلالها أمل الأخضر معرفة شعرية قراءة و كتابة و وعيا نظريا بالكتابة الشعرية: صدر ديونها الأول بقايا كلام سنة

1995، و أصدرت ديوانها الثاني أشبه بي سنة 2012. و من جهة ثانية، فهذه التجربة تبرز رؤية الشاعرة للعالم و علاقتها به بوصفها علاقة متوترة.

يكشف هذا المنجز النصي عن علاقة الذات الشاعرة بالعالم في راهنه و خرابه، هي علاقة متوترة من خلال معجم تجلو دلالاته ما يجوس في أعماق هذه الذات. إنه قلق وجودي تكابده الذات و تصوغه في نص/ نصوص تدين هذا الوضع الإنساني في ما يتعلق بما يجري من مآسي. و هي رؤية تراجمية من منظور ذات شاعرة لا تصف الواقع بالعين المجردة، و إنما تبوح بما يستضمه و عيها من تمزقات بسبب ما يحدث في الزمان و المكان. و بقدر ما تكشف هذه النصوص عن هذا التمزق و

يتكرر هذا القلق في جل القصائد.  
كما في هنيهة..  
تمرق الصور يثقب العين،  
تهتز سكينه الدواخل،  
وتشتعل أصابع اللغة (ص. 15)

اليد من خلال ما كتبه. هكذا يتحول ما هو غير لفظي إلى لفظي، بمعنى تحول الحركي إلى كتابي. من ثمة تصاحب العلامات غير اللفظية العلامات اللفظية لنغز ين

الدلالات المتضمنة في النصوص. كما أن اليد، باعتبارها دالا قويا، تمتلك فاعلية تواصلية من حيث أن حركتها و إيماءاتها لغة ذات دلالة على نحو سيميائي. هذه العلامة غير اللفظية لليد تؤكد فاعليتها أيضا من خلال دعمها

هذه الحركة السريعة للصور أمام العين هو ما يحرك هدوء دواخل الذات الشاعرة و يدفع الأصابع إلى الكتابة. إذ تشكل مرق، و اهتز، و أشعل أفعالا غير لفظية تشي بما تعيشه الذات من صراع داخلي لا يطفئه سوى اللغة المكتبة شعرا. يتأكد ذلك أيضا في المقطع الأخير من قصيدة «كما في خشية»: «كما في قصيدة.. يسقط الشاعر صريعا/ على مذبح البوح،/ و يقترب الكلام.» اقتراح الكلام/ الشعر هنا إنما هو البوح بما يعتمل في الذات. و لعل جل الألفاظ في قصائد الديوان تنحو هذا المنحى، من حيث كونها تحيل على التوتر و الصراع الداخلي الذي يجد في الشعر متنفسا له. و كما

## في ديوان «يد لا تهادن» للشاعرة المغربية أمل الأخضر

أسلفنا، فهي نصوص متوترة، قلقة لا يخفف من حدة سعيها إلا ماء الشعر، و الذات الشاعرة هنا ليست سوى مدونة لكل ما يشهده العالم من فوضى: لست سليمان لأفك شفرة أصواتهم، و أفسح الطريق أمام حشودهم، و لكنني فقط مجرد آدمي فضولي، أتلصص على صندوق أسرارهم، و أدون أحوالهم في الحب بمداد الدهشة، ثم أنسخها بجدب العارفين.. و أمر (ص. 21)

ترتبط الأصابع بجملة من النعوت. فهي تنن، و تنز غضبا، و ترتق، و لا تنام... و هي مألحة، و أتمة، و غاوية، و لاهية، و نزقة... إنها ألفاظ ترجع صدى ما هو غائر في الأعماق: «أصابعي اللاهية... تستنطق الكلام الدفين» من حيث كونها «لا تطاوع هذنتي، لا تصغي لصوتي الرزين». هكذا تبدو الأصابع متحدية الذات، و تكتب ضدا عليها. و تكتب «الكلام الكبير ... الذي لم يُقل بيننا»؛ نجد لفظة «كلام» تتكرر في بداية كل بيت. و لأن جل القصائد، إن لم نقل كلها، تحفل بمعجم تحيل دلالاته على الحزن، و الغضب، و التذمر، و الناسي على هذا الواقع، فالذات الشاعرة ليس لها من منفذ سوى الكتابة. هكذا تنتفض الأصابع التي تكون اليد، و تتحدى ما تحاول الذات الشاعرة عدم البوح به. و مع ذلك، تعد بذلك من خلال فعل الوعد بالحكي و الكتابة: «سأحكي»، «سأكتب» فعلا ينكران في كل مقطع من قصيدة «كرسي يوم الأحد». إنه الحكي و الكتابة عن الذات و ما تعانيه من انكسارات في ظل واقع يمور بكل التناقضات، و عن قارئها المفترض، الذي قد يكون ذاتها الأخرى، و أحيانا يكون المخاطب هو الأرض:

صديقتي الأرض...  
ثمة لهب يستعر في قلبينا معا  
ثمة نوافذ صجرة

بالعلامات اللفظية. من ثمة، ف «يد لا تهادن» إشارة حركية إلى عدم المصالحة و إلى التعبير عن الرفض من خلال الشعر.

تجلو جل قصائد الديوان نفسها ككتابة رافضة لواقع ترزح تحته الذات الشاعرة. إنه تفاعل يشي بعلاقة متوترة مع هذا الواقع الذي لا تستطيع الذات التصالح معه، أو قبوله كما هو عليه. ففي شكل لوحات شعرية، تكشف الذات عن ما تختزنه ذاكرتها من صور يومية من مظاهر لا تنبثق إلا لحظة الاختلاء و التأمل:

لست معنية بشيء..

لست معنية بالكم الهائل...

...

لست معنية بشيء..

فقط تخنقني كل هذه الصور، كلما أغمضت عيني، وهدني

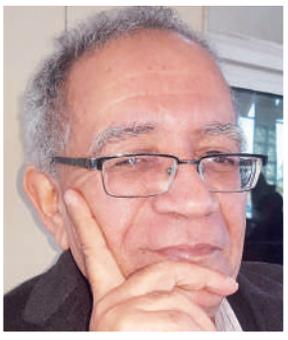
بعض التعب. (صص. 5-6)

قد يبدو منذ البداية أن ثمة تناقضا، لكنه تناقض يشي بالمرارة من حيث أنه يكسر أفق توقع القارئ. يتحول عدم الإكتران بما تشاهده الذات الشاعرة إلى حنق أو انقباض يتسبب في قلق وجودي، قلق باعث على البوح بما يعتمل في دواخلها، و ما يشكل لها أرقا. هذا الأرق الذي يتبدى في صور كثيرة منها أنه «أصابع يد لا تهادن». من ثمة يتحول الأرق إلى يد ترفض المصالحة.

التشظي، فإنها تسعى عبر الشعر إلى تأسيس أفق مغاير بهدف الخروج من هذا الراهن. فوعي الذات الشاعرة بما يقع في العالم، إنما هو وعي بوظيفة الشعر و إمكاناته من أجل بناء غد أفضل، و لكأنا ترد أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة. و فضلا عن ذلك، يكشف عنف اللغة في هذه القصائد عن عنف هذا الواقع المتشظي، من أجل إعادة بنائه على أساس الحب.

و إذا كانت الشاعرة تلتمس اليومي في كتابتها، فليس لكي ترصد بعض مظاهر الحياة اليومية، و إنما لتصور بلغة شعرية أسرة تفاعل الذات الشاعرة بهذا اليومي في صيغة علامات غير لفظية، حيث يبدو أن القصيدة هي التي تكتب الشاعرة و ليس العكس. هذا الانقلاب في الرؤية إلى العالم إنما هو إفصاح عن ما تختزنه الذات في ثناياها. هكذا تصبح القصيدة/ القصائد في الديوان هي الذات في حالة بوح يكتب ذاته، و يفصح عن ذلك من خلال معجم يمنح من الطبيعة ما قد يخدم أفقه الشعري. ذلك أن ليس في متناول الشاعرة من أداة سوى اللغة كناقلة للتعبير عن ما تهجس به ذاتها. تصبح اللغة هي المتكلم، و المتأمل و المتالم بصوت مسموع.

يستعير الديوان عنوانه من عنوان القصيدة الثالثة. و لعل لفظة «يد» في هذا العنوان مفتاح مركزي للنظر في هذا المنجز الشعري، من حيث أن اليد، بوصفها عضوا فاعلا في الجسد، لا تملك إلا أن تكتب. على أن الكتابة هنا كفعل، لا ترتفع إلى المهادة أو المداينة. فاليد التي لا تهادن إنما تعني النفي التي تفصح عنه الذات الشاعرة. إن فعل النفي هنا تجسيد للرفض المتحقق في فعل الكتابة، أي أن هذه العلامة غير اللفظية الجسدية تتحقق في حركة



محمد عرش

# تَهْفُ «يد لا تهادن» إلى البياض!

اليَد هي وطن الحقل والمعمل، مثلما هي العين وطن الأفق.

أدونيس

نبدأ المشي في غابات الكلمات، من «يد لا تهادن»، قصيدة وعنوانا يلف الديوان بكامله، اليد أداة لرصد كل ما تراه العين، ويملاً المشاعر، فتتولى الإستعارات رصده، وما بين المشابهة والمجاورة تتحقق شعرية النص، وإن كانت المشابهة إحياء ورمزا، والمجاورة توابل واقعية وتقريرية، تدعم النثر كثافة وتوهجا .

أهمية اليد تتجلى في خط ما يمور في الذات والوجدان، وما يحوله المجاز إلى صور تنطلق مما هو كائن، إلى ما ينبغي أن يكون جماليا، أو إضافة لهذه الحياة بكل شقائها وفرحها .

في «يد لا تهادن» القصيدة، هناك مؤشرات زرعها الشاعرة أمل، لتعيد رعايتها في بقية القصائد، ومن جملة هذه البذور: الأرق الذي يتكرر خمس عشر مرة، ولم يأت اعتباطا، بل بدأت به الشاعرة مقرونا بواو الإبتداء، ويحق لنا أن نتساءل عن سبب هذا الأرق، الذي طير النوم، وأشق أرق في الليل، حين تلمح القصيدة بمجيئها، وأول ما انتاب هذا الأرق:

رفرفة روح ثملة

في فضاء عريض

والأرق.. نوافذ الروح المشرعة

والأرق.. أصابع يد لا تهادن (ص 10).

تتأسس لحظة الخلق والولادة، على عدة تلميحات، تبدو للمتلقى عادية، ولكن عندما يتناولها الشاعر، تبدو مفارقة لما ألفه، لأنها مشحونة بالرمز والإحياء والتلميح، عبر المجاز والإستعارة والكناية .

يبدأ الشعر من أبسط شيء إلى «فضاء عريض»، ثم هذه اليد التي تكتب، إنها كمطرقة نبتشه، تهدم لتبني من جديد، هكذا تتحول «يد لا تهادن» القصيدة، إلى الـ «اليد»-العنوان، وتزرع بذورها في باقي القصائد.

ما يلفت النظر في هذه المجموعة، غزو الشاعرة لبياض الصفحة، حيث تشاطي الحبود البياض، من البداية إلى النهاية، عبر حد، ثم عمق، إلى أن تصل إلى الشط الثاني، وهذا يتطلب نفسا شعريا، أثناء كتابة وقراءة النص، لأن الشاعرة تود دنو الشعر من مثل هذا الواقع:

لست معنية بالكلم الهائل من صور القتلى  
والمعطوبين على التلفاز (ص 5)

هذا يتواصل التقاط الصور، وكأننا أمام مشاهد مرعبة، تترصدها كاميرا من حروف، أو توميء إليها، لجلب المتلقي؛ وهذا النوع من تراكم الصور، يتطلب التحكم في لجام اللغة، وتسييرها بحذق ومهارة، حتى لا تجنح إلى الإستطراد، ثم يأتي بعد هذا الغوص، تحديد مهمة الشاعر:

الشاعر صاحب الكمنجات المثقلة بالمجاز والموسيقى

مر بيالي هذا الصباح، هيأت له مقامي ورغوة أندهاشي .

الشاعر المقيم في البلد، والشاعر الغريب عن البلد،

والشاعر المستوطن لجميع البلد، والشاعر الواقف بباب الله

يسأله زهو وردته الذابلة في أصيص شرفته... (ص 7)

هذه الأوصاف يمر منها الشاعر، فهو منشغل بالهدم والبناء، وكان الشاعرة أمل تلفت أنتباهنا، إلى أن هذا النص بيان شعري، توضح من خلاله مهمة الشاعر:

الشاعر القابض على شوارب اللغة، والقابض على نجمات آيلة للصعود،

والشاعر المتدثر بقطن الغمام (ص 8)

وهكذا تتعدد مهام الشاعر .

الشاعرة أمل، تحدد طريقة الإبداع لديها من خلال هذا البيان الشعري، وتجعل اسمها اسما على مسمى، فهي في خط تصاعدي، أمل أخضر، يتجدد، وينعش القصيدة في كل الفصول، ويجدد حقول اللغة، حسب النسق والسباق، وما يتطلبه مطر القصيدة .

ثمة دخان يجرح النوافذ والصباحات

ثمة خدوش عميقة على ظهر كفضك

كيف أداويها أنا النابت بين ظهرائي أم. (ص. 47)

تحدد الأرض هنا كمخاطب يعاني هو أيضا من الانكسارات. فعلى طول هذه القصيدة تتردد ألفاظ توجي بالألم الذي يعتصر الذات الشاعرة بفعل ما يعانیه الإنسان من ويلات و فواجع تسبب فيها أعداء الطبيعة و البشر على هذا الكوكب. هل بوسع الذات الشاعرة التي لا تعرف للراحة سبيلا أن تقاوم كل هذه الماسي التي يشهدها العالم؟ غير أنها لا تعرف ما يجدر القيام به. لعل «هل» المتكررة توجي بذلك: «هل علي أن أحشو صدري بحكاياك الطويلة/ و أبتلع أهاتك، كي أغزل قصيدة؟!» و لأن الذات الشاعرة، كما سلف الذكر، ليس لها من وسيلة إلا الشعر، فإنما ذلك يؤكد أن الإبداع الشعري هو القادر على إنقاذ العالم من هذا العبث. و هي اللفظة التي تتكرر أيضا في قصيدة «ندوب» التي تذكر بلفظة «خدوش» و «جراح» و ما إلى ذلك من ألفاظ تعمق إحساس الذات الشاعرة بهذه المعاناة أمام هذا الواقع المأساوي.

علاوة عن ذلك، ثمة ملاذ آخر تحتمي به الذات الشاعرة. إذ أن رؤيتها المأساوية للعالم لا يمكن مقاومتها بالشعر فقط، باعتباره كتابة مقاومة و رافضة لهذا الراهن. و هنا تتحول الكتابة إلى ابتهاج إلى الذات الإلهية، بوصفها ذاتا مفارقة للواقع بغية إيجاد نوع من خلاص يخفف من حدة الغضب المضطرب في أعماقها.

مدد يا إلهي.. مدد

العباد تحتك واجفون

والأرض في اضطرام وكمد.

الذاهبون والعائدون، الصامتون والناطقون،

الهادئون والغاضبون.. بلا عدد. (ص. 65)

هكذا، تتخذ الذات الشاعرة موقفا جمعيا ليس له من سبيل إلا إلى تلك الذات المفارقة، لكن لأنها ستموت أخيرا، فعليها أن تقبض «ويكثير من الحكمة على ناي الشعر» و «أن أشرح وجهة نظري في الحب و في الحرب» و إذ توشك على الموت، فإنها تعترف بأن الشعر قد أنساها الذكر: «لأن قصيدة طائشة عصفت ببالي فذهلت عن الذكر./ لا بأس أن أسأله جميل الغفران و عظيم الرحمات.» هذه المكابيات التي تعيشها الذات الشاعرة هي ما يشكل الثيمة المهمة في الديوان. ففي بقائها كما في نومها، تعيش هذه الذات معاناتها. في شكل لوحة، تصف الشاعرة ما تراه في الحلم، في قصيدة «رأيت فيما يرى النائم» لوحة يزخر الوصف فيها بالعنف و الدم و الموت، و ما إلى ذلك من صور تثير الرعب، لوحة جحيمية تذكر بالعالم السفلي. إن هذا العالم هو العالم الذي ترغب عنه الذات الشاعرة حيث كل شيء ليس بمنجى من اليد التي تسببت في هذا المصير المأساوي، بيد أنها تدرك أن ما هو كائن هو ما يحدث في هذا العالم، و أن الذي تريده «لا يكون». و بذلك فاليد التي تكتب الشعر ليست هي تلك اليد التي تقترف هذا الفعل في المكان و الإنسان و الأشياء.

تسعى الشاعرة أمل الأخضر في هذا المنجز الشعري، إذن، إلى تأسيس بلاغة للرفض، من حيث أن الإبداع الشعري بالنسبة لها، في تقديري الشخصي، إنما هو تحويل رؤية مأساوية إلى رؤية جمالية. ذلك أن الذات المتكلمة في النصوص لا تحتفي بالشعر و حسب، و إنما تروم من خلاله الكشف عن علاقة التأثر و التأثير، بوصفها علاقة تفاعلية، بالسباق التاريخي التي هي جزء منه. و إن كانت تتأثر بهذا السياق، فهي من جهة أخرى تؤثر فيه، و تحتويه من خلال فاعلية الشعر كتعبير عن ما يجيش في الأعماق، و يرشح من الأصابع. من ثم، لا يصبح الشعر خطابا إبداعيا هدفه الفن من أجل الفن، و إنما هو ضرورة في الحياة و للحياة. و هو فوق ذلك خطاب لا يكرس نوعا من السوداوية، و إنما يرمي إلى التغيير من خلال الفعل الإبداعي.

أمل الأخضر، يد لا تهادن، شعر،

مؤسسة مقاربات، فاس، 2021



د. فاطمة مرغيش

# خارج التجنيس



إن النص يقوم على تكثيف اللغة ، ويترك للانزياح أن يفتح أبوابا للدلالات ، ويخلق بالمتلقي فوق الحدود الكلاسيكية للغة ، ويحقق التوتر والصراع ويوسع أفق التلقي. بحيث نتابع في مساحة لغوية صغيرة تمثلت في سطرين ونصف ، نفسا إنسانيا يصاعد رغبة ورعبا من فكرة أومضت في ذهنه ، تدغدغ شهية حرية التعبير ، لكنه ينداركها ، فهي جريمة في عرف حراس مثل هذه الرغبات .بحاول التخلص منها بالقفز من طبقة شاهقة ، قد يكون القفز هنا محو للفكرة ، او هروبا من أمام القلم ، او سقوطا حقيقيا بسبب الرعب مما يمكن أن يحدث عند ممارسة حق التعبير .لكن رغم ذلك لم ينج من الإدانة والعقاب، فحيازة قلم رصاص بلون خطه الباهت من الإدانة للمحو ، هي جريمة لا تغتفر .

إذن نلاحظ كم دلالة اختزلها المعجم اللغوي في هذا النص المقتصد :

- الومضة : فكرة ورغبة في التعبير عن وجع وحق إنسانيين.

- اللهب : عمق الفكرة وقوتها وما يمكن أن يسفر عنه التعبير عنها.

- القفز من طبقة شاهقة : نحر الفكرة قبل ولادتها ، قتل الرغبة ، صورة تعكس ماتتعرض له حرية التعبير من قمع.

- حيازة الرصاص : مجرد قلم رصاص بما يفتح عليه من دلالة البساطة والعفوية والبراءة ، يصبح رصاصا قاتلا في جو القمع والتعسف.

إن النص في الوجه والأثر محكوم بنظام لغوي حاصل لرسالة إنسانية محددة الوظائف والغايات ، فهو كما قلنا إنجاز لغوي إنجاز فيه الكاتب إلى التجربة الإنسانية أكثر من انشغاله بخصوصية الجنس الأدبي.فصرف من خلاله رؤياه الإبداعية . إن النص لا يوصلنا إلى معنى محدود وإنما هو يفتح على دلالات تحاول استيعاب قلقنا الوجودي ، واستيعاب ازدحام الأفكار في ذهن الكاتب وتدققها ، لذلك فالنص كان مساحة ممتدة من بداية الكتاب إلى نهايته تحت عناوين تمثل إشراقات مضيئة لطريق النص، دون أن تجزئ تلك اللحظة الإنسانية التي قبض عليها الكاتب ، فالوجه والأثر ، وجهنا جميعا وأثرنا الإنساني ، ولذلك لم نجد الكاتب يوظف ضمير المتكلم إلا في نصين أو ثلاثة ، ويبقى ضمير الغائب الذي يعود على ذلك المتواري خلف اللغة الحامل لسهام الرمز المصوبة إلينا ، إلى الإنساني فينا ، هو المهيمن والحامل لرسالة الكتاب .إن النص هنا تجربة إنسانية

أكثر منها تجربة ذاتية في صورتها الرومانسية. ومن أجل ذلك ، وبوعي فكري وإبداعي ، عمد الكاتب إلى خلق نص متجدد قادر على تجاوز نفسه عند كل قراءة ، وقادر على البقاء حيا بطول البقاء الإنساني ، فممنحه حيوات

يقول الكاتب :

« كئيبا يشرب الوطن نخبه الأخير ..

يركب الموج ،

يتحول قمرا ، يترعب في

الأفق

موليا ظهره ، ماعاد يتحمل

فقر دمننا ».

إن النص غارق في شعرية عالية ، نسجتها استعارة قوية منذ بدايته ، حيث تمت أنستة الوطن ، فأصبح يشرب ويركب الموج ويتربع في الأفق ويولي ظهره.. إنها جملة شعرية طويلة ، لتأتي الجملة الأخيرة : « ماعاد يتحمل فقر دمننا » ، وتشكنا في نية النص الانتماء إلى جنس القصيدة ، فكانت الجملة تنهي حدثا في قصة ، وإن كانت باذخة الانزياح ، الذي نقل لنا صورتنا الصامتة الخائفة التي أصبح الوطن يشمئز منها.

ويبقى النص في الوجه والأثر متكنا أكثر . في تحرره من قيود التجنيس . على تقنيات الشذرة ، حيث تناغمت نبرة تمرده مع ما تقوم عليه الشذرة من كسر للنسق التقليدي للإبداع ، فيومض بالفكرة المختزلة ، ويفتح أبوابا للتفكير والتأويل.

يقول الكاتب في ص 50 « قلم الرصاص » :

« عنت له ومضة كصاعقة سماوية ، تسارعت خطواته على لهبها صوب القلم ، نظر إليه مدعورا ، قفز من نافذة الطلقة الشاهقة ..لم يمت ، لكن الشرطه اعتقلته بنهمه حيازة الرصاص ».

إن كاتب « الوجه والأثر » لم يفهرس كتابه ، فكان ذلك أول إشارة بدأ الكاتب من خلالها الكشف عن موقفه الإبداعي ، ورؤياه الفنية ، وأشار إلى أن الوجه والأثر لا يستدعي قراءة كلاسيكية ، وإنما يستدعي ممارسة تأويلية تستند إليها إشكالية التلقي في الكتاب ، الذي أجده في تجرده من الفهرسة نصا واحدا يفترض متلقيا فاعلا مشاركا بقوة يقود النص إليه. إن الوجه والأثر إنجاز لغوي تعالقت فيه اللغة بالفكر بشكل مختلف ، حوله إلى كتلة مكثفة بالرمز والدلالة ، مما جعله يطالعنا بظواهر يطفو عليه الغموض ، ويستفز المتلقي جماليا وفكريا ويجره إلى حوار عميق ، يدور حول هوية النص وكيونته . فالنص في الوجه والأثر يستعصي على التجنيس ، يبني معرفة تفجرها الدلالات الكامنة في عمقه ، والتي تنتظر نقاشا من متلق واع بخصوصية النص ، إذ يصبح التلقي هنا نسقا بين منطق اللغة ومنطق النص في انفلاته ولا محدوديته .

إننا أمام كتاب نوعي يقوم على الإدهاش اللغوي والفني ، وي طرح موقفا خاصا للكاتب. هذه النوعية حددتها رؤيا إبداعية متفردة قامت بالأساس على الانتصار للنص بعيدا عن التجنيس، وإن كان تماهي النص في الوجه والأثر مع تقنيات القصة القصيرة جدا والشعر والشذرة ، دفعنا في كثير من مراحل التلقي إلى الاستكانة إلى الرغبة الكلاسيكية في تسييح النص بحدود الجنسنة ، إلا أنه كان يفلت ويعلن قوائمه الخاصة.

يقول الكاتب في ص 66 « اغتراب » : « ندمت روحه على الثقة العمياء في التاريخ ، انسل وعيه يفاوض الطبيعة على وحدة يستعيد بها هويته ، كان شرطها : تكسير « الفأس البرونزي » .» نجد استهلال النص قد شدنا إلى التسليم باننا مع بداية نص قصصي حضرت فيه شخصية ، وفعل سردي وبداية حدث ..وانسقنا . بثقة كبيرة في شرعية الانتماء . مع وحدة الفكرة والتكثيف وتقنية المفارقة ، وكنا أن نمناه هوية القصة القصيرة جدا ، لكن سرعان ما أعلن تمرده وكسر النسق التقليدي وأخل بتقنية القفلة في القصة القصيرة جدا ، بحيث استمر السرد بشكل تصاعدي تراتبي ، فمفاوضة الشخصية مع الطبيعة من أجل استعادة الهوية كان شرطها تكسير الفأس البرونزي ، وهذه نتيجة طبيعية لأي مفاوضة ، رغم ما يفتح عليه الفأس البرونزي من دلالات . وأقتطف أيضا من الكتاب نص « نضوب » ص : 22



## أو الرؤيا الإبداعية في «الوجه والأثر» للكاتب المغربي المصطفى سكم



الزهرة رميح

هذه القاعدة لأسعد بلقائكم، لكن الظروف كانت أقوى مني. فمعدرة. كان بودي أن أكون حاضرة بيمكم لأستمع إلى المدخلات القيمة التي تشي بقيمتها عناوينها المميزة. فقد أسعدني تنوع مداخل القراءة في تجربتي السردية والتركيز أكثر على الجانب الفني الجمالي، وهو الأمر الذي سيكون إضافة نوعية إلى كل الدراسات القيمة السابقة التي تناولت تجربتي الروائية والسردية عموماً. وما آثارني في عناوين هذه المداخلات حضور نقد النقد من خلال دراسة

تلقي الدكتور الشرقي نصرأوي لرواية «عزوزة» مما جعلها تحظى إلى جانب رواية «قاعة الانتظار» بحصة الأسد في هذا اللقاء. وقد سبق لي أن كتبت في إحدى تدويناتي بالفيديو بأن «عزوزة» طفلة لعوب لا تريد أن تشيخ أدا، وأنها ما تزال تزاحم أخواتها، وتلقي بشباكها على القراء.

فشكراً جزيلاً للطلبة الباحثين كل باسمه، على هذه الدراسات القيمة التي أسعدتني عناوينها والتي لا شك أنها ستسعدني أكثر عندما أتمكن من الاطلاع عليها والاستفادة منها. وشكراً لهم على هذه الحيات الجديدة التي منحوها لأعمالي الإبداعية. فالنقد هو إكسير حياة الإبداع الذي يمنحه الشباب الدائم.

وشكراً لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا اللقاء الذي بكرمني من خلال تدارس أعمالي الإبداعية. فأعظم تكريم للمبدع هو قراءة أعماله وتناولها بالنقد وتقريبها من القراء.

وشكراً لمدينة خريبكة وأهلها الكرماء - الذين هم أهلي - على ما غمروني به من قبل، ويغمروني به هذه الليلة من مشاعر المحبة والتقدير، مشاعر تستظل موشومة في ذاكرتي ووجداني كإحدى محطات السعادة في حياتي.

وففكم الله في مساعيمكم الثقافية النبيلة، ودمتم مشاعل نور تضيء طريق العلم والمعرفة.

### كلمة شكر:

شهادة قدمت في اللقاء الثقافي حول تجربة الكاتبة الذي نظمتها الكلية المتعددة التخصصات بخريبكة ونادي الصحافة والإعلام

الإلكتروني بخريبكة يوم الجمعة 22 أبريل 2022 الموافق 20 رمضان 1443، وأعتنم هذه الفرصة لأبغث تحياتي المعفمة بمشاعر المحبة للجمهور الكريم الذي ألتفت في تلك الليلة الرمضانية المباركة حول تجربتي السردية. وشكري وامتناني العميقين لمنظمي هذا اللقاء الثقافي: الكلية المتعددة التخصصات بخريبكة ممثلة في عميدها الأستاذ خالد مهدي؛ ونادي الصحافة والإعلام الإلكتروني بخريبكة ممثلاً في الطالب الباحث نور الدين تلاج.

وليسمح لي الأستاذة الأفاضل أن أتقدم بشكر خاص لمنسق هذا اللقاء الثقافي ومسير جلساته الدكتور الشرقي نصرأوي العاشق لرواية «عزوزة» والذي بهرني يوم تكريمي بمدينة خريبكة بدرجة تمثله لها حتى بدا لي أنها تحولت في ذاكرته إلى كتاب مفتوح يستحضر تفاصيله الدقيقة متى شاء. وإذ أشكره على هذا الحب الذي أغدقه على رواية «عزوزة» والذي تجلى في تدريسه لها، وإنجازته دراسات عميقة عنها، وتشجيعه الطلبة على قراءتها والاشتغال عليها في بحوثهم الجامعية، أشكر أيضاً «عزوزة» التي كانت صلة وصل بين هذا الأستاذ الجاد والناقد الرصين وبين تجربتي الروائية عموماً، وعلى العلاقة المثمرة التي نسجت بيننا وبينها والتي توجت في ذلك اليوم بلقاء مهم يحتفي بها.

يطمح كل مبدع أصيل، إلى أن تشق كتابته طريقها بنفسها بعيداً عن صاحبها، وأن تخلق لها مكانتها الخاصة بعيداً عن المحاملات والمصالح والأهواء. وهذا هو الرهان الحقيقي للإبداع. أن يخرج من جلاب صاحبها، ويستقل بشخصيته، ويمتلك أجنحة طويلة يخلق بها بعيداً عنه. وقد يتمرّد عليه، ويسرق منه هويته. وهذا ما فعلته «عزوزة» عندما أنتزعت مني اسمي، وجعلت الكثيرين ينادونني باسمها، وجعلت ناشراً عربياً يمازحني قائلاً: «أكتب رواية بعنوان «الزهرة» إن أردت استرجاع اسمك، وجعلت الناقد المغربي الدكتور عثمان الميلود يقول في تعليق له: «عزوزة تمرّد عليك وأصبحت لها هوية كويتية. لقد أضحت أكثر شهرة منك!» كان هذا سنة 2013. وكنت سعيدة جداً بهذه الملاحظة، لأن الكتابة عندي هدف في حد ذاتها، وليست وسيلة للشهرة أو لتحقيق بعض المكاسب المادية والامتيازات الاعتبارية. وقناعتي الراسخة

أن يتكلم الإبداع عن نفسه بنفسه، وأن يكون هو من ينقل صورة كاتبه وليس العكس. لأن الجسد يفنى والإبداع يبقى غيراً للزمن، شاهداً على صاحبه، ناقلاً للأجيال المتعاقبة أفكاره ومواقفه وشهادته على عصره. وهو بذلك يمنح حياة دائمة لصاحبه بتخليده في الذاكرة والوجدان.

ولكي يظل المبدع حياً في وجدان قرائه وذاكرة مجتمعه لا بد

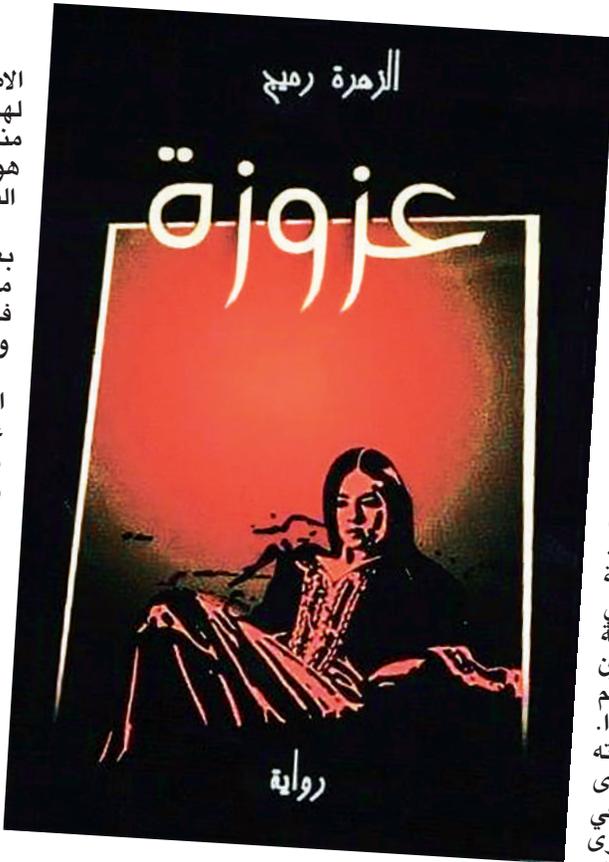
أن يتناول في إبداعه هموم مواطنيه وأن يطرح الأسئلة التي تفرقهم، ويعكس القضايا التي تشغلهم، ويجعلهم يرون في إبداعه صورتهم الحقيقية. وهذا ما أسعى إليه في كتابتي. فقد أمنت دوماً بأن الكتابة مسؤولية والتزام تجاه المجتمع. وأن الكاتب الذي حباه الله نعمة الإبداع ينبغي أن يوظف موهبته في المساهمة في الإعلاء من القيم النبيلة، قيم الخير والحب والجمال، والدفاع عن الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية، وأن يكون منحازاً للمهمشين والمقهورين وصوت من لا صوت له. ولا شك أن لمدينة خريبكة وإقليمها دوراً كبيراً في إيماني الشديد بهذه القيم النبيلة وانحيازي المبكر للمهمشين والمقهورين ولروح التمرد على الظلم والقهر التي تسكنني دائماً وأبداً. وذلك من خلال ما شاهدته وعاشته من أحداث سواء على المستوى الشخصي داخل محيطي العائلي في قبيلة بني خلف، أو على المستوى العام من خلال ما رأيته من مشاهد تعكس وحشية المستعمر وشراسته، سمعته عن مقاومة جدي وأبناء عمومة أمي، وهم أيضاً ينتمون إلى إقليم خريبكة، وما سمعته عن مقاومة أبناء مدينة وادي زم وتضحياتهم الجسيمة في سبيل استقلال البلاد واستعادة حريتها وكرامتها.

وما

لذلك، فإن هذا اللقاء يحتل مكانة خاصة في نفسي لكونه يقام في هذه المدينة التي نعتتها يوم تكريمي فيها سنة 2018 بكونها «المدينة التي سكنتني دون أن أسكنها». فمسط رأسي غير بعيد عنها، بل وتابع لها، وهي أول مدينة رأيته في طفولتي، وأنبهرت بما رأيته فيها من مظاهر عمرانية ومشاهد طبيعية وعناصر بشرية بقيت مخزنة في أعماق ذاكرتي إلى أن وجدتها تطفو على السطح أثناء كتابتي لرواية «عزوزة».

كنت أتمنى أن أكون حاضرة بيمكم في هذه الليلة المباركة خاصة وأن الكثيرين من أبناء مدينة خريبكة عبروا لي عن فرحتهم بهذا اللقاء واشتياقهم للقائي وهو اشتياق متبادل. وإني لأتأسف كثيراً لعدم قدرتي على الحضور. فظروفي الخاصة لا تسمح لي بالسفر خلال شهر رمضان. وقد تعودت منذ فترة طويلة عدم المشاركة في الأنشطة الثقافية خلال هذا الشهر الفضيل، وخاصة إذا كانت خارج مدينة الدار البيضاء. ومع ذلك، حاولت أن أكسر

## عندما يتكلم الإبداع عن نفسه



الزهره رميح

عزوزة

رواية

كثيرة وجعله نصاً مثقفاً بالتسلح بألبية التناص التي أسطر عليها عنواناً آخر - إلى جانب اللاتجنيس - للرؤيا الإبداعية في الوجه والأثر. إن النص في هذا الكتاب لإنهائي، مجموعة مترابطة من النصوص، أو لنقل من التجارب الإنسانية.

يقول الكاتب: كابوس (ص) 11

«في ليلة العبد هزه الحنين إلى إشبيلية الثائرة، يتحسس الأضواء تنقل خطوه نحو الرميكية، أنشدها شعراً يستعيد لبالي الأتس، تمنى إهداها وردة حمراء أخيرة من حديقة قصره المزروعة رؤوساً، يوقفه ابن عمار من حلمه مذعوراً من رأس هدهد يفوح منه عطر الطين».

هذا النص متخّم بنص آخر، أو لنقل بتجربة إنسانية أخرى عاشها إنسان آخر في تاريخ سابق، فلكي يوصل لنا الكاتب لحظة إنسانية من الحنين إلى حلم جميل، وانكاسة هذا الحنين بواقع صادم من الخذلان، يضعنا أمام تجربة الملك الأسير المعتمد بن عباد، وقصيدته التي حملت حرقة ووجع من المصير الذي آل إليه، وهو يعيش ليلة عيد في أغمات أسيرا، يقول المعتمد في النص الذي تهاهى معه نص «كابوس»:

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً

فساءك العيد في أغمات مأسورا

تري بناتك في الأظمار جائعة

يغزلن للناس ما يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة

أبصارهن حسيرات مكاسيرا

يطآن في الطين والأقدام حافية

كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا

يتذكر المعتمد في هذه القصيدة بحسرة حياة المجد والبذخ في إشبيلية مع بناته واعتماده الرميكية، ويتذكر بكثير من الألم يوم الطين، وما أدراك ما يوم الطين، عندما اشتهدت اعتماد الرميكية على المعتمد أن تمشي في الطين كما كانت تفعل سابقاً وهي جارية..

ثم يباغتنا النص بالرمز ابن عمار وزير المعتمد الذي خذله وخرج عليه واستقل بحكم مرسية.

كذلك نجد في نص «العشاء الأخير» (ص) 46: «المائدة باذخة الشهوة تحت جناحي الغسق وخيوط العنكبوت تشد وصلالها».

هي تنسج معطف الشتاء الطويل بألوان الشفق، تقبس زمن الحكاية بإيقاع النض، شاخصة في صورته جوار الساعة الحائطية المعطلة على الجدار، كل ما يهيمها ألا تنسى مقاساته الممكنة.

تتاوه القطبان بين يديها.. ترخي بجفونها على العشاء الأخير البائت على مواء القط الأسود وهي توشوش «متى يقبسه؟».

لقد تداخلت في هذا النص لحظة إنسانية تقابلت فيها مشاعر الحب والخيانة والانتقام، مع لحظة العشاء الأخير للمسيح عليه السلام مع تلامذته - حسب ما جاء في الأناجيل الأربعة - وتنبئه بنهاية الاعتقال والصلب، بعد خيانة يهوذا.

إنه الصراع الإنساني الأبدى، والمشاعر الباقية بقاء الإنسان على وجه الأرض: الحب/الانتقام/الخيانة. لذلك كان التناص وجهاً آخر يكشف رؤيا المصطفى سكم، القائمة على كشف صراعاتنا، توتراتنا، أسئلنا: لماذا وكيف. مخاض العقل والروح.

إن النص في الوجه والأثر آلية كشف وآلية احتجاج، يُسرح داخلنا الإنساني، ويدين واقعنا ووظة قدمه على أعناقنا.

فالنص في حد ذاته يصبح رمزا، وبنجاحه في استيعاب نصوص أخرى في إطار التناص، يمنح الحرية للمتلقى في ممارسة التأويل، وبالتالي يستقطب أكثر من متلق، بحيث يغدو متكلماً بلسان الكثيرين.

إنه نص مثقف، قائم على العصف والإدهاش.

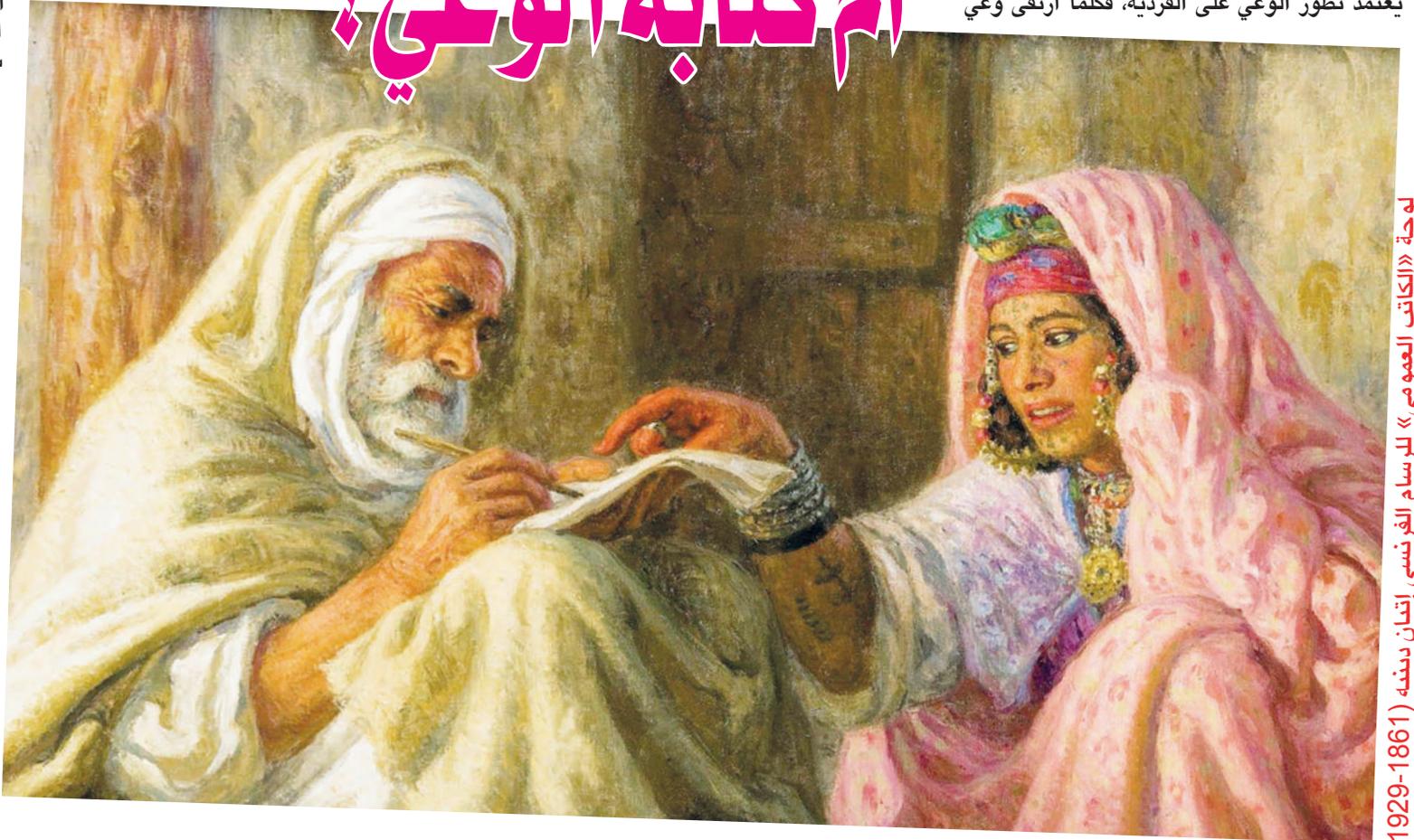
الوجه والأثر: المصطفى سكم / دار النشر: سليكي أخوين / الطبعة الأولى 2020.

تمثل الكتابة الإبداعية المعنى تمثيلاً قويا في ارتباطه بالحس والشعور واختراق الأفكار المغلقة واللامفكر فيه، من حيث هي كشف لما وراء الوعي وما وراء الخطاب، وتعرية زيفهما وتعميق السؤال للوقوف عند المفوظ واللامفوظ. من هذا المنظور فإن الكتابة، بوصفها نسقا رمزياً عميقاً للتحويل وممارسة نصية تسعى إلى توحيد المتقابلات، تمارس نشاطاً كيميائياً من أجل خلق الجديد والمتفرد، مما يعني أنها كما الكيمياء فعل تحويلي؛ ذلك أن الكيمياء ممارسة علمية تجريبية تساعد على فهم عملية التحويل ذاتها. وعليه توجد قواسم مشتركة بين الممارسة الكتابية والممارسة الكيميائية بعدهما نشاطين يعتمدان على التحويل والتحويل؛ إذ تمثل الكتابة وفق هذا الاعتبار نسقا رمزياً لعملية النماء السيكولوجي لكلا الجنسين، بما أن هذا النماء يتطلب للوصول إليه تحولاً داخلياً يمارسه الفعل التحويلي للكتابة من حيث تأثيره على بنية الخصائص السيكولوجية. بمعنى أنه يجعل الأنا في مواجهة مع الجوانب المكتوبة فيها؛ إذ تتلمس الذات الجنس المقابل لها الذي أنكرته في وعيها، فتواجهه في لاوعيها. لذا فقد تساعد الكتابة على انبثاق وعي أنا الكتابة متجاوزة الوعي إلى اللاوعي والحفر في أعماقه، الشيء الذي يساهم في ارتقاء الأنا، ومن ثم ارتقاء وعيها. هكذا يعتمد تطور الوعي على الفردية، فكلما ارتقى وعي

أن تبلغ بوساطة ممارسة فعل الكتابة ارتقاءها وتكاملها، مادام هذا الفعل هو فعل كيميائي يدفع بالطاقة الحبيسة في اللاشعور نحو الصعود إلى منطقة الشعور، ثم تنطلق من الخفاء إلى الظهور في محاولة لتصريفها عبر الانتكاب لغة. يتطور الوعي إذن مع تطور لغة الكتابة، بحيث يصبح تطور الوعي وتطور لغة الكتابة فعلين متلازمين.

تحقق الذات (الأنا) التكامل والارتقاء من حيث ارتباطها بوعيها الذاتي الكامن في الضرورة عبر هذا الانتكاب اللغوي، الذي قد يصل إلى إنماء الكلائية wholeness، ويترجم القوة السيكولوجية التي وصلت إليها طبقات اللاشعور والشعور للذات (الأنا)، بما يعني أن إنماء الكلائية

# وعي الكتابة أم كتابة الوعي؟



إننا بسؤالنا هذا نثير سؤالاً آخر وهو ماذا يعني أن تكون المرأة كاتبة تحمل خصائص أنثوية؟ بمعنى ماذا يعني أن تتجاوز كونها أمًا وزوجة وصدراحنونا إلى ممارسة وظيفة أعمق فكرياً وإبداعاً وهي الكتابة؟

حين تمارس فعل الكتابة، هل تستطيع المرأة الكاتبة أن تقبض على أناها التي توجد دائماً في حالة هروب مستمر؟ بمعنى هل تستطيع أن تنمي عبر امتلاكها تقنية الكتابة خصائصها الأنثوية التي عملت البنية الذهنية الذكورية على سحبها إلى العتمة بوصفها صفات ضعف وتسحبها إلى منطقة النور بوصفها صفات قوة؟..

حين تمارس الذات فعل الكتابة، تقوم بممارسة كيميائية بما أنها تمارس فعلاً تحويلياً مستمراً تندمج من خلاله المتقابلات والمتضادات لكي تبعد الجديد والمتفرد؛ ذلك أن الكتابة من دون هذا الفعل التحويلي لا يمكن أن تنتج

إبداعاً. يقوم إذن مبدأ الإبداعية على تلازم الفعل التحويلي، الذي سبق أن أشرنا إليه، والفعل الإبداعي الذي تمارسه الذات الكاتبة أثناء فعل الكتابة بما أن الفعل الإبداعي المتواصل وغير المنقطع يحدث تحولاً في الذات التي تمارس هذا الفعل التحويلي. ومن هذه الزاوية يساعد النشاط الإبداعي الذات الكاتبة على إحداث تحول داخلي يمر من عملية إنضاج الوعي بوصفه وجوداً ذهنياً إلى الحفر في اللاوعي، متجهاً صوب إنضاج قيمة الكلائية wholeness التي تجمع بين الذكورية والأنثوية عبر رفع الحجب عن قيم غائرة في الجانب المقابل لجنسها وتنميتها لكي تتفاعل فيما بينها بما يعني ذلك تفاعل الأيروس بوصفه مبدأ الترابطية

الأنثوي واللوغوس مبدأ الاهتمام الموضوعي الذكوري<sup>3</sup>. يمارس كلا المبدأين في سياقهما التقابلي فعملهما التواصلي في النفس الإنسانية للوصول إلى تحقيق توازنها ومرونتها معتمدة على التطور الثنائي الجانب؛ ذلك أن إقصاء تطوير جانب دون آخر يفقد الفرد توازن بنائه السيكولوجي، ومن ثم نضجه النفسي. وقد ساعد التحليل النفسي الذي طوره يونج على التفكير والتأمل في قيم التركيبة النفسية للإنسان الحاملة لثنائية فاعلة من شأنها إذا اعتمدها الفرد وفعلها في سلوكه أن تطور وعيه الذاتي، وترتقي بسيكولوجيته إلى النضج من حيث هو تفعيل لمبدأي الذكورية والأنثوية وتوسيع رؤيته إلى العالم بما يعني احتواء الاختلاف. نستنتج إذن أن الذات المؤنثة من حيث هي أسيرة اللاوعي تتأثر أثناء ممارسة فعل الكتابة بنشاطها الإبداعي. لكن إلى أي حد يمارس الفعل الإبداعي التحويلي تأثيره بالتحويل على «الأنا المؤنثة»؟

إن الذات المؤنثة حين تنطلق في الكتابة تكتب بوعيها

يسير متساوقاً مع انسجام وعي ولاوعي الأنا، محققة تصالحها الذاتي، ويترجم البنية النفسية ومدى انسجام طبقاتها، حيث يمثل الانسجام وعي لغة الذات بكتابة وعيها والحفر فيه وفي اللاوعي؛ ذلك أن اللغة في بنائها أثناء فعل الكتابة تبني اللاوعي، ترصص بنيتها كما يرصص اللاوعي متمثلاً في الاستعارة والمجاز والكناية. يفهم من هذا أن تحليل لغة الأنا يعني تحليل بنية نفسها، ومن ثم طرح السؤال الآتي: هل يحقق الجنسان معاً، عبر ممارسة فعل الكتابة، هذا الارتقاء؟ أم أن الأمر يختلف بين الكاتب والكاتبة نظراً لاختلاف بنية إدراك كل منهما، تبعاً لاختلاف هويتها البيولوجية والاجتماعية والثقافية والنفسية وتاريخ صنع كيانها؟.. من منظور سؤالنا هذا، كيف يتم الأمر عند المرأة الكاتبة التي لم تر النور في التحقق إلا في زمننا الحاضر؟ هل تبلغ ارتقاءها بوساطة ممارسة هذا الفعل؟ أم أنها غير قادرة على بلوغه بما أن علاقتها بالحرف حديثة عهد وهي الكائن الذي عاش دائماً على هامش الحرف وليس في قلبه؟

الفرد، ارتقى مستوى الوعي بين الأفراد متجهاً صوب زعزعة بنية الوعي الثقافي السائد. يرتبط الارتقاء السيكولوجي للثقافة وفق هذا الاعتبار بارتقاء وعي الفرد الممثل في الأنا، بمعنى الارتقاء السيكولوجي للجنسين معاً. بهذا الصدد يرى يونج<sup>1</sup> أن عملية التطور السيكولوجي تتطلب مبدئي الذكورية والأنثوية في إنماء الكلائية wholeness عبر التفاعل الدينامي بينهما؛ ذلك أن كل فرد قد يبلغ الكلائية حين يجتهد في ارتقاء وتكامل كلا المبدأين.

إن الكتابة الأدبية والإبداعية شكل من أشكال الوعي الذي يقدم عبر اللغة، بما أنها تأكيد مستمر للذات تنقلت من خلالها وعبرها، فالمتكلم هو اللغة، من منظور بارط الذي يرى أن اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف؛ ذلك أن المؤلف حين يكتب يترك اللغة هي التي تتفعل وتمارس وليس «أنا ضمير المتكلم». ولذلك يمكن اعتبار اللغة ترمومتراً نقيس به وعي الكتابة، ومن ثم وعي المؤلف. بما أن ذات المؤلف يمكن



د. محمد  
البندوري

## عقد الخط

# وجواهر الكتابة

تتوج المجال التربوي والتعليمي بإصدار كتاب جديد في الخط، يحمل عنوان «عقد الخط وجواهر الكتابة» مؤلفه الدكتور محمد البندوري، أستاذ متخصص في الخط. وقد صدر الكتاب في طبعة أنيقة عن شركة سميب للنشر والتوزيع، طبع دار أبي رقرق للطباعة والنشر بالرباط، الطبعة الأولى 2022، وهو موجه لمستويات السلك الابتدائي من الأول إلى الثالث، كل مستوى حسب خصوصياته التربوية وكفاياته اللازمة.

وبالنظر إلى افتقار الساحة التربوية والتعليمية إلى كتب متخصصة في الخط؛ فإن هذا الكتاب مخصص، ويستثمر هذا التخصص في تعزيز الروابط التربوية بين مكون الخط ومكون القراءة، حيث يخضع هذا الكتاب للمنهج الوزاري الجديد وفق نظام الوحدات والأسابيع والمجالات التربوية من بداية السنة الدراسية إلى آخرها. ويستثمر كذلك الكيفيات الجمالية لرسم أشكال الحروف مفردة ومتصلة، وبه مزايا كثيرة تساعد المتعلمين على أخذ هذا المكون بعشق ورغبة في التمكن والتحصيل. وذلك من خلال الشكل والمنهجية المتعة؛ إذ يعطي فرصة للمتعلمين للاستمتاع بالتعلم وإنتاج عملية الكتابة في نطاق مريح. فضلا عن أن الكتاب يأخذ بعين الاعتبار المشروع الوزاري فيما يخص التعلم الذاتي. كما أنه يسلك مسار التبسيط، وتوليد الرغبة، وتحبيب الكتابة الجيدة، وتنمية المدارك الجمالية لدى المتعلمين، وتنمية أدواقهم الفنية من خلال التفاعل الجمالي مع أشكال الحروف، وتنمية الرؤية البصرية عن طريق رصد الظاهرة الحرفية

بالألوان وتمييزها لضبط أشكال الحروف ومقاييسها. كما يحتوي الكتاب التعريف بالوضعية الصحيحة للكتابة، وأخذ الكيفيات التي تتم بها كتابة الحروف، والخصائص التي تؤدي إلى الإتقان حيث الحروف التي يكتب جزء منها فوق السطر والتي تحت جزء منها، وعلامات الشكل تقدير المسافة اللازمة وتدقيق الأسطر بين السميكة والرقيقة



وضبطها، ومراعاة مقاييس الحروف بالشكل الصحيح، وتثمين عملية الإنجاز وفق نسق تدريجي في الكتابة، والفصل بين الكلمات، وبين الجمل، والتفاعل وفق المجال الفارقي لعملية الكتابة لكي يكتسب المتعلم المهارات اللازمة.. وغير ذلك من المتع التربوية التي يحتويها هذا الكتاب المنفرد.

يعبر الفهم عن نفسه أولا ودائما في اللغة4، لذا ومادام المنجز النصي ليس إلا تعبيرا حياتيا تنبئه الكتابة عبر اللغة، بما أنها وسيط دال ينقل الذات من وجودها الفيزيقي إلى وجودها اللغوي والرمزي، فإن هذه الأخيرة تعمل على هندسة وتصميم دلالي من التعبيرات اللغوية المتعددة المعنى والمغلقة على ذاتها التي تتراوح بين المعنى الواضح والمعنى الرمزي بوصفه بنية دلالية تفتح على التحليل اللساني بما يعنيه من فهم، لكونه تحليلا للحياة وتأويلا تتوسع من خلاله الذات في فهم نفسها مرورا عبر فهم الوجود والوجود، فالثقافة إذ تؤول العالم فإنها تغيره بحسب ريكور. من هذا المنظور حين تمارس الأنا (الذات) كتابة وعيها في سياق الاستمرارية اللغوية، فإنها تحدث تغييرا في داخلها عبر امتلاك المعنى من خلال عملية التأويل الذي تمارسه بواسطة التحليل بدءا بالتحليل اللساني إلى التحليل النفسي؛ ذلك أن الذات، بهذا المعنى، تسترجع ذاتها بناء على تصحيح نقدي من وعيها الزائف إلى وعي حقيقي، يرتبط بالتفكير التأملي على المستوى الدلالي للزيادة في المعنى داخل وعاء اللغة. ومن هنا تكتشف الذات نفسها في كل مرة تؤسس وجودها اللغوي، ومن ثم تمتلك فهمها ووعيها بذاتها المنبثق من أصل المعنى أي من أصل اللغة، لذا يضعنا التأويل أمام ترتيب المعاني الذي يضعنا بدوره أمام تحليل العلاقة بين المعنى (الرمز من منظوره الدلالي والفكري) والحياة (الوجود من منظوره تشابك علاقاته) بما هي ذوات، كينونات، ذاكرة، نسيان، رغبات، انفعالات، أفعال، أقوال، مشاعر. بهذا المعنى يحفر التأويل مستعينا بالتحليل النفسي في لاوعي الأنا ويفك ألغازه بالكشف عن غموضه. يقوم إذن التحليل النفسي عبر الحركة التأويلية التأملي بك النظام الرمزي اللغوي منفتحاً على العمق الدلالي للمعنى الذي يفسح المجال لقول ما لم تفصح عنه اللغة.

إن هذا البياض الذي تتركه اللغة وراءها يحمل في ثناياه ذلك الكيان الساكن في القعر الذي يُمنع من الوصول إلى السطح، ومن ثم يُمنع من أن يكون بارزا ومتصفا بالقوة. إنه خزان اللاوعي حامل للمكبوتات ونفايات الوعي، من منظور فرويد يعد اللاوعي منبعاً للإبداع والتجديد، بما أنه عبارة عن تمثيلات ورموز ذهنية تسمح بتصريف كل ما دفعه وعي الذات نحو الطبقة المعتمدة من النفس البشرية عبر الحلم أو فلتات اللسان أو فنون الإبداع. فاللغة إذن تساعد عبر فعل الكتابة الأدبية على سحب مكبوتات اللاوعي إلى منطقة الضوء، فما كان في حالة نسيان وإقصاء وضعف ولزمن طويل استجمع ضعفه في عتمته وأصبح حاضرا ومتجليا بقوته، لذا يمكن عد تجلي خصائص الذات التي رُكنت في الخفاء بمثابة خطوة نحو تطور وعي الذات بخصائصها وقيمتها، ومن ثم وعي كتابتها.

### هوامش:

كارل غوستاف يونغ (1875-1961) Carl Gustav Jung، عالم نفس سويسري ومؤسس علم النفس التحليلي، أثرت نظرية يونغ في التحليل النفسي في الفلسفة، الأنتروبولوجيا والأدب، ومن المصطلحات التي أبدعها في علم النفس التحليلي: اللاوعي الجماعي، التحليل النفسي، الانبساط والانبساط.

2- يرى عالم النفس كارل يونغ أن بلوغ الكلائية wholeness يعني بلوغ النضج النفسي عند كلا الجنسين، فالذكورة عندما تتفاعل مع الصفات الأنثوية الممثلة في الصفات الترابطية مثل الرعاية والتلقي إنما يخفف من حدة العقل الذكوري، وكذلك بالنسبة للأنثوية عندما تتفاعل مع صفات ذكورية مثل التمييز والتفكير الواضح إنما تخفف من حدة العاطفة ومشاعر الاحتواء والحنان، يفهم إذن أن بلوغ الكلائية يعني تحقيق التوازن السيكلوجي لكلا الجنسين. انظر: - جين شفر، ليندا: أنثوية العلم: العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة، معنى طريف الخولي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص. 52.

3- نفس المصدر، ص. 51.

4- ريكور، بول: صراع التأويلات: دراسات هرمينوطيقية، ترجمة، تحقيق: مندر عياشي، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص. 42.

فكرا وتستبطن ما هو كامن في لاوعياها من دون إدراك منها، باحثة عن صوتها العميق والأصيل الخاص بها. إنها عبر هذا الفعل تنطق الصوت الصامت، المتلقي، وتحوله إلى صوت ناطق ومننح، يحفر في خصائصه وفي قيمه السيكلوجية والبيولوجية الأنثوية. هكذا ومع الصيرورة المستمرة تعمل الذات المؤنثة عبر هذا الحفر الإبداعي على التطوير المتنامي لوعياها وتنمية خصائصها الأنثوية التي عمل اللاوعي الجمعي الذكوري على توصيفها بالضعف وبقاتها حبسية اللاوعي بعيدا عن الارتقاء والبروز والنمو. نتيجة لهذا يحدث تفاعل دينامي وإيجابي بين القيم الذكورية والقيم الأنثوية الذي قد يصل إلى حد التكامل بينهما عبر إبراز فاعلية القيم الأنثوية إلى جانب فاعلية القيم الذكورية، محققا الارتقاء السيكلوجي للأنا، ومن ثم تطوير وعيها وتنميتها. يترجم وفق هذا الاعتبار وعي كتابة الأنا المؤنثة كتابة وعيها، من حيث إن هذا الفعل يعد فعلا واعيا يرتبط فيه الفكر والممارسة وي طرح أسئلة جديدة بحثا عن حقائق حول مفاهيم سائدة كثيرة، إلا أن الذات المؤنثة حين تكتب لاوعياها كما يبين تحليل النصوص الإبداعية، تتراوح بين القدرة على تجاوز اللاوعي الجمعي، الذي أسسه التاريخ، والعجز على تجاوزه، بمعنى أن اللاوعي الذكوري يسكن الذات المؤنثة كما يسكن الذات الذكورة، بناء عليه تنظر الذات المؤنثة إلى قيمها وخصائصها الأنثوية من منظور ذكوري، يبغض من قيمة خصائصها المؤنثة، ويقصي فاعليتها الإيجابية إلى جانب فاعلية القيم الذكورية، بمعنى أن التكامل والتفاعل الدينامي بين القيم الذكورية والقيم الأنثوية يتأرجح بين التحقق وعدم التحقق. يترتب على هذا التارجح أن الأنا المؤنثة تعيش اضطرابها المستمر بحثا عن انسجام بين وعي ولاوعي ينطقان بنفس الصوت؛ إذ إن الارتقاء السيكلوجي لا يمكن أن يتحقق إلا نتيجة الانسجام الذي قد يحصل بين وعي ولاوعي الصوت الأنثوي.

يحيل سؤال الوعي أولا على سؤال الوعي الذاتي، فالوعي يتجه نحو الذات قبل أن يمتد نحو الآخر الذي يسكن اللاوعي، بمعنى أن الآخر مادام يسكن اللاوعي فهو

(أي اللاوعي) لم يخترق بنية التفكير السائدة التي تقصي فاعلية القيم الأنثوية السيكلوجية، لذا يتوقف انسجام وعي الذات مع لاوعياها على تجاوز الآخر سعيا نحو خلق توافق بين ما يطرحه وعيها الذاتي المنتقد لآخر ولفكره المهيمن وما يطرحه لاوعياها. من هذا المنطلق تترجم الكتابة بوصفها منجزا لفظيا، سؤال الوعي الذاتي الذي يستبطن لاوعياها. بما يعني أن تتمثل الكتابة محاولة الذات (المعنى الذهني أو السيكلوجي، خزان الدلالات) من خلال جدلية تفكيك وتركيب الوقائع التي تنقلها ديناميكيا الكتابة، من حيث هي رديفة الحياة، ومن ثم بنية إدراك ووعي تحلل الحياة وتستغور الفاعلين فيها. تعد الكتابة وفقا لهذا بنية نصية متحركة بما أنها منتجة الدلالات ومفتوحة على تعدد التأويلات، ترتقي بالوعي وتنميه، فبحسب بول ريكور هناك حوافز ومعان تتخفى خلف معان أخرى داخل اللغة، فالتأويل يعمق فهم الذات مرورا عبر فهم الأخر ويكشف الأقفنة التي تحجب المعنى الخفي والمتعدد للاوعي الجمعي الحاوي لتاريخ الكبت الإنساني بعده تاريخا مشتركا بين الجنسين، ومن ثم تفكيكه وكشف المخبوء في عمقه من أجل محو القيم السائدة وإعادة بناء وخلق قيم جديدة تنسجم مع قيم الوعي الجديد الخلاق والإيجابي. من زاوية النظر هذه تمتلك الذات معناها حين تتعمق في تأمل نفسها بحثا عن ما وراء معنى المعنى، بناء على استنتاجاتها التأويلية لنظام ترميز سلوكياتها الحياتية داخل الوجود اللغوي. بهذا المعنى تمتلك الذات وعيها الحقيقي عبر فك ألغازه وامتلاكها للمعنى الدلالي العميق، هكذا يعني فهم الذات لنفسها كشف المخبوء والمستور داخلها والتأمل فيه تأملا نقديا يعيد تصحيح رؤيتها لنفسها ولعلاقتها مع ذاتها ومع الآخر من حولها.



محمد زهير

## الشاعرة مليكة العاصمي

# في انعطاف التأسييس وتحولات الامتداد

أتوج كالبحر المتلاطم عند المد  
وتتلاحق أنوائي عارمة  
ويشعشع نوري  
أتألق كالبرق  
الراكض من خلف الغيمة  
أتوهج كالمشكاة بنور الله  
أترعب سيدة الإبداع  
على نهد النجمة  
يكتمل جنوني وفنوني  
يزأرفي أرجاني  
يزأرسدي  
من وله بالنجم الأحمر  
يعترق الأفاق (2)

هي إذن استجابة ملتهبة لنداء ساكن الذات، لنداء انطلاق القصيدة في دفقها الاستعاري المتوهج، ومغامرتها المثيرة كالتحليق المتحدى للباشق إلى مدار الشمس، راسمة لوحة كثيفة الترميز بتماهيها بين عناصر وكائنات زاخرة بفيض طاقة الحياة، الفيض الذي لا تحده حدود؛ وبين صوات الذات التي تجد في المنفسح الاستعاري ما يستجيب لفيض ثورانها الأسر. ففي تفاصيل الرسائل الاستعارية للقصيدة - اللوحة يتماهى فيض ساكن الذات بالبحر في هيجانه والأنواء في عصفها والأنوار في انثاقها وإشارات وعودها.. وهو ما يفتح للروح أفق استرواح لوصول صواتها.. ولتنكس القصيدة حلما أو خيالا أو تدفقا وجدانيا ورؤية تنافذها رؤيا.. ولتنكس القصيدة هبوب جنون.. فهي كل ذلك ما أتمدت دليلا إلى حلم لا يكف الإنسان عن التطلع إلى عوالمه مهما أثنخته الجراح.. ومن شرفة التطلع ذاك تخاطب الشاعرة ملاذها القصيدة:

كوني لها جرتي الظل  
كوني لجهلي النبي  
ودونك قلبي  
اطعنيه كما شئت... (3)

وبأريحية هذا البذل الطافح بضريرغبة الانتقال من ضغط حال الضيق إلى المنفسح الرحب الطليق، تسترسل القصيدة مرتبطة عضونيا بأصفيائها: الذات، الحرية، الحياة.. فكلها تتخاطب ضمنا في تضافر حميم بحيث يحيل كل منها على كل منها، وينصت كل منها لكل منها في محفل مجاز القصيدة. ومن منفذ هذا المجاز تخاطب الشاعرة وحدة هذا النظائر. والأمر في الخطاب مفعم برغبة مصدرة، وللمخاطبة أن توغل في القلب كما تشاء لأنها مأوه وهوأوه ولأنه مستظله الشائق. والتعبير بعبارة « اطعنيه » القوية تأكيد لشدة ظمأ القلب للمخاطبة، فالقلب هبة لها تطعنه كما تشاء. وماذا سيكون طعنها له غير فيء الظل في الهاجرة واختراق النور للعتمة.. ومصدر قوة الخطاب ساكن الصدر الذي لا يهدأ عن قض المضجع مستحفا على اليقظة..

من قال بأن الراحة في النوم  
الأخبركم أن الراحة في اليقظة.. (4)

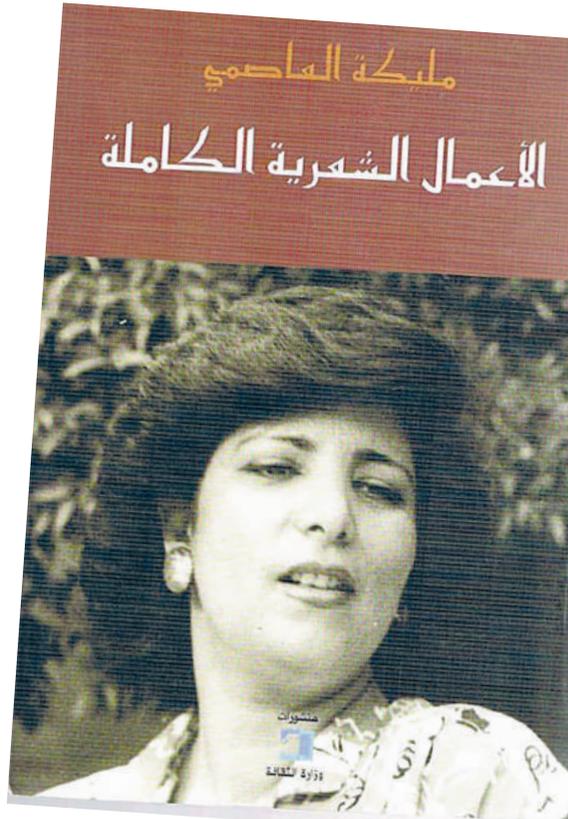
يقظة الحس والفكر والخيال.. فلا راحة في نوم شبيه بسكينة الممات. والشعر يحاكي سكينة الرماد، كأي إبداع تسكنه فورة الحياة. ولقد ظل الشعر في ممارسة الشاعرة مألقة العاصمي قيمة حياة، فلم تنقطع عنه منذ ستينيات القرن الماضي، كما لم تنقطع عن النضال المؤطر بالقيم الوطنية، التي تشبعت بها منذ أمد بعيد.. ولم تنقطع عن الكتابة في شؤون وشجون تتعلق بالتاريخ والحضارة والذاكرة الشعبية لمدينة مراكش ساكنة شغافها، وبالحوقوق الإنسانية العامة، ومنها حقوق المرأة في مجتمع لم تنل المرأة فيه كل حقوقها المستحقة لها.. انشغالات وهموم مختلفة تصب جميعا في مجرى واحد وجهته شجرة الحياة المورقة التي تسكن حلم الإنسان من حيث هو إنسان.

- (1) - العلم الثقافي - 17-7-1999
- (2) - شيء له أسماء - ص: 7-8.
- (3) - أشياء تراودها - ص: 12.
- (4) - كتابات خارج أسوار العالم - ص: 82.

القيامة - شتاء.. فهي عناوين مؤشرة على مدارات نصوصها التي لا تنفصل فيها صدوع وجروح الذات عن صدوع وجروح المجتمع، فالشاعرة لا تنكس عن ساكنها في حيز مغلق عاتم، أو كتفي بالضيق من الظلام ولعنه، بل تنزألما وتتخذ القرار رمزيا، كما في النص الذي جاء تحت عنوان « قرار »:

يجتال الليل بجثته المرامية الأطراف  
ضلوع الباشق  
كل بقاع الأرض تضيق به  
سيفض الليلة للسماء  
إلى مكان الظلمة  
ممعنا في دريه  
يزيح خيمة الليل  
ويسحب الشمس إلى الفضاء (1)

يمتد الليل في اكتساحه إلى حمي الباشق، فيضيق باكتساحه كما تضيق به أنحاء الأرض، ويستشير هذا الاكتساح الحالك روح الاعتناق في ذات الباشق فيحلق منتها سدة الظلمة راغبا في تبديدها باجتلاب



ضوء الشمس، في فعل بروميثي خارق. الليل هنا يرمز إلى كل ما يضيق الخناق على نفق الحياة.. والشمس نقبض ذلك، فرمزياتها تحيل على الإشراف العيني والمجازي، على الضوء الغامر والحرية والانطلاق وإيقاظ شهوة الحياة. والظمأ الغائر إلى كل ذلك يفجر مكان الشاعرة بعنفوان جموح ضمير الذات المتكلمة بحرقها وأرقها ورغبتها التي لها لون الريح - باستعارة بول إيلوار - ولها أيضا عصفها بكل ما يحول دون اختراق الأسوار. والإمعان كالباشق في ذلك لوصول متوهج عاصف..

أخفق في الليل عذارى  
وأفتح شمسي كاملة  
ويجن جنوني  
يسكنني وهج أرعن

يدعونا الحضور الشعري للشاعرة مالكة العاصمي إلى رؤية منجزها في امتداده الزمني المستمر، الذي راكمت خلاله شعريا ما يعتبر عن جدارة علامة منوهجة في خريطة الشعر المغربي المعاصر، فالشاعرة تعد ممن انتظموا منذ ستينيات القرن الماضي، في حركة التأسييس للقصيدة المغربية المعاصرة تفاعلا مع تحولات الزمان، وبحثا عن قيم جمالية جديدة تضاف إلى سابقتها وتتميز عنها بما أبدعته من قيم منفتحة على آفاق شعرية جديدة، هي مظهر من مظاهر تلك التحولات على المستوى الشعري.

أكد أن طريق أي جديد ما كان ولن يكون سالكا ميسورا، فالبناء المبدع محفوف دائما بالمصاعب، والقيم الرمزية تستدعي من الجهد والمكابدة والتجاذب مع المهيمن المعناد، أكثر مما يستدعيه بناء المظاهر المادية الشاخصة. وأن تخاطر مبدعة في حركة تأسيس شعري جديدة، وفي مجتمع لم تتخلص المرأة فيه بعد من الكثير من الكوابح والمعيقات، معناه أن تتوفر على طاقة وتطلع استثنائيين يسندان اختيارها الصعب، لتأكيد أن فضاء الإبداع إنما يغتنى باشتراك كل الحساسيات، بل إن صوت المرأة فيه ليشكل علامة من علاماته الفارقة بخصوصيته وإثبات ذاته إبداعيا.. وكان السند في ذلك أولا، في البيئة الوطنية والثقافية التي نشأت الشاعرة في محاضنها، في الأسرة الصغيرة والعائلة الكبيرة، وتكفي الإشارة هنا إلى أن من أقاربها الشاعر الوطني المرحوم عبد القادر حسن العاصمي، أحد مجددي القصيدة المغربية الحديثة وأول من أقدم على نشر ديوان شعري حديث هو « أحلام الفجر » سنة 1936، بمقدمة لصديقه ورفيقه في مراحل الدراسة الأولى، وفي النضال السياسي الوطني، المثقف والسياسي الأعمى الرائد أيضا، المرحوم عبد الله ابراهيم، وكان يومئذ في مطلع شبابهما.. وسنحرص الشاعرة بعد سنين طويلة، على جمع ونشر الديوان الثاني للشاعر عبد القادر حسن فنتلقاه سنة 1996 بعنوان « أغاريد للحرية والتحدى » وهو عنوان دال على روح النضال الوطني عند الشاعر، هذه الروح التي ستساكن سلبلة شجرتة.

ورغم أن التجربة الشعرية للشاعرة يعود امتداد نضجها إلى ستينيات القرن الماضي، فإنها لم تنشر أول دواوينها « كتابات خارج أسوار العالم » إلا سنة 1987، وقد ترسخ اسمها وقطعت تجربتها أسواط من الاستواء.. ولكنها وفي فترة السبعينيات فترة الغلبان السياسي والاجتماعي، تفتقت قريحتها عن حوض غمار إصدار جريدة فمجلة ثقافية بوسم دال هو « الاختيار » فكانت شرفة مضيئة لكل الأصوات الثقافية الحية وحدثا ثقافيا جريئا لا يغيب عن الذاكرة. وكان من الممكن أن تفكر الشاعرة أنذاك في إصدار أول دواوينها لكنها اختارت قبل ذلك إصدار « الاختيار » فضاء مفتوحا لأصوات منطلعة إلى أفق جديد. وهو التطلع الذي يساكن عموم نصوصها الشعرية. ولنمغن النظر في هذه الصيغ التي اختارتها لأغلب عناوين دواوينها:

كتابات خارج أسوار العالم، أصوات حنجرة ميت ، شيء له أسماء، دماء الشمس، أشياء تراودها.. فكل هذه العناوين مؤشرات كناية على إرغام وتطلع إلى الفكاه منه:

الكتابة خارج أسوار العالم تشير إلى الرغبة الملحة في كتابة متحررة من العسوف والقيود.. والعالم المعني هنا هو المسيح في مخانق تلك الأسوار المجررة للإنسان من استحقاقات إنسانيته. والتعبير بدال الأسوار كناية عن عتو تلك المخانق ونطاولها.. والكتابة خارجها نفاذ من صلافة وطائها في انطلاق رمزي إلى عالم نقبض تعدنا عتية الديوان باستشرافه، مكنية بصيغة الجمع في « كتابات » عن قوة الانجذاب إليه. والحنجرة الميتة، أو التي يراد لها أن تكون ميتة، نصر على التعبير بأصوات جمع أيضا كما الحال في الكتابات - فتدل على أنها حية ورغبة في الحياة وبقوة وإصرار، وإنما الموت رمز إرغام تتحده الحنجرة بأصواتها النافية له.. هي إذن مفارقة تتضمن إبلاغا نستقبله ببلاعة الشعر، الذي يعرف كيف يراوغ تحجير الأسوار منسلا من حيث لا تدري ومسقطا، وهم واهم موت الحنجرة مباغتة إياه بأصواتها الجمع منطلقة خارج الأسوار. والشيء الذي له أسماء يتخفى من المترصد في تقنية تنكيهه، وإذا ضبط اسما فله غيره من الأسماء، فتعدد أسمائه يعني امتداده في الجهات فلا يمكن حصره في إحداه، فهو متناسل باستمرار بما يستحيل الالتفاف عليه. ويتعدد أسمائه يتجرد عن تنكيهه في تنكيهه فيصير إلى تعريف مجازي مضاعف، ساحة لغة الشعر وانفلات خياله منجذبا إلى خارج الأسوار. كذلك الأشياء التي تراودها، والتي لا تبوح بها الشاعرة إلا للقصيدة، ولا تبوح بها القصيدة إلا للشاعرة، في تواطؤ بينهما على تدوين كتاب العصف بحبر الشعر المنطلق إلى بهاء الحياة. والأشياء هنا بصيغة الجمع أيضا، ومرادوتها للقصيدة رمز إلى الوجد بينهما، كما أن صيغة الجمع المتكررة في أغلب عناوين دواوين الشاعرة مؤشر على قوة استجابتها لحلم القصيدة الذي هو حلمها. وقد استوفقتني الكثير من عناوين نصوص الشاعرة بعنف وقبها الجراح، ومن تلك العناوين: قهر - عذاب - قرار - دماء الشمس -